اوليفر تويست

عربي – إنجليزي

OLIVER TWIST

Eglish - Arabic

By
Charles Dickens

تأليف
تشـــارلز ديكنـــز

الناشـر
دار الخلود
للنشر والتوزيع

إسم الكتاب: اوليفر تويست

تأليف: تشارلز ديكنز

ترجمة: فتحي أحمد عمر

الناشر: العربية للنشر والتوزيع

الإشراف العام: وائل سمير

رقم الإيداع: 26368 / 2017







دار الخلود للنشر والتوزيع

العربية للنشر والتوزيع

العنوان: 42 سوق الكتاب الجديد بالعتبة - القاهرة

تليفون: 25069582 موبايل: 01063539909

01281607185

E-mail: dar_alkholoud@yahoo.com

dar.alkholoud

فهرس المحتويات

تشارلز ديكنز

تشارلز جون هوفام ديكنز هو روائي إنجليزي. يُعدّ بإجماع النُّقّاد أعظم الروائيين الإنكليز في العصر الفكتوري، ولا يزال كثيرٌ من أعماله تحتفظ بشعبيّته حتى اليوم. تميّز أسلوبه بالدُّعابة البارعة والسخرية اللاذعة. صوّر جانباً من حياة الفقراء، وحمل على المسؤولين عن المياتم والمدارس والسجون حملةً شعواء. من أشهر آثاره: "أوليفر تويست" (عام ١٨٣٩) و"قصة مدينتين" (عام ١٨٥٩) نقلهما إلى العربية منير البعلبكي، و"دايفيد كوبرفيلد" (عام ١٨٥٠) و"أوقات عصيبة".

وهو (عضو الجمعية الملكية للفنون) روائي إنكليزي من أكثر كُتاب العصر الفيكتوري شعبية وناشط اجتماعي، وعُرف باسمٍ مستعار هو "بوز". توفي بسبب أزمة دماغية حادة.

مجد الناقدان غيورغ غيسنغ وجي. كيه. تشسترتون أستاذية ديكنز النثرية، وابتكاراته المتواصلة لشخصيات فريدة، وقوة حسه الاجتماعية. لكن زملاءه الأدباء مثل جورج هنري لويس وهنري جيمس وفيرجينيا وولف عابوا أعماله لعاطفيتها المفرطة ومصادفاتها غير المحتملة، وكذلك بسبب التصوير المبالغ فيه لشخصياته.

بسبب شعبية روايات ديكنز وقصصه القصيرة فإن طباعتها لم تتوقف أبداً. ظهر عديد من روايات ديكنز في الدوريات والمجلات بصيغة مسلسلة أولاً، وكان ذلك الشكل المفضل للأدب وقتها. وعلى عكس الكثيرين من المؤلفين الآخرين الذين كانوا ينهون رواياتهم بالكامل قبل نشرها مسلسلة، فإن ديكنز كان غالباً يؤلف عمله على أجزاء بالترتيب الذي يُريد أن يظهر عليه العمل. أدت هذه الممارسة إلى إيجاد إيقاع خاص لقصصه يتميز بتتابع المواقف المثيرة الصغيرة واحداً وراء الآخر ليبقي الجمهور في انتظار الجزء الجديد.

ولادة وموت

في إصلاحية حقيرة للأحداث.,كانت امرأة شابة شديدة الشحوب تمدد علي السرير .كانت قد أنجبت لتوها طفلاً شاحباً وهزيلاً مثلاها. تمدد من دون أن يتنفس لفترة من الوقت، وكأنة يتأرجح بين هذا العالم والعالم الآخر.

بعد بضع دقائق، أبدى علامات الحياة، فقد تنفس، عطس، ثم أطلق صيحة مرتفعة.

رفعت الأم التعيسة رأسها بوهن وهمست: «دعني أرى طفلي قبل أن أموت.»

«أوه, أنتِ على ما يرام. لا ينبغي أن تتحدثي عن الموت،»

قال الطبيب وهو ينهض من حيث كان جالساً بالقرب من الموقد, ويتقدم من سريرها.

وضع الطبيب الطفل بلطف بين ذراعي والدته، فضغطت شفتيها الباردتين الشاحبتين على جبينه، ثم مررت يديها فوق وجهها بألم، وحدقت بزعرحولها ,ثم هوت ميتة.

«انتهى كل شي»، قال الطبيب أخيرا.

وقالت العجوز الفقيرة التي كانت تعمل كممرضة: " آه، يا للشابة المسكينة, من المحزن أن تموت في هذا في السن المبكر»

أضاف الطبيب قائلاً: " لقد كانت فتاة جميلة جداً. من أين أتت ؟»

أجابت الممرضة العجوز: "أحضرها إلى هنا شخص ما الليلة الماضية.إذ عثر عليها ممدة وغائبة عن الوعى في الشارع . بدا أنها سارت مسافة كبيرة، لأن حزاءها كلن مهترئاً جداً. لا أحد يعرف من أين أتت ولا إلى قصدت أن تذهب.»

«أنا متأكد من انها القصة القديمة ذاتها». قال الطبيب وهو يهز رأسه وهو ينحني فوق الجثة. رفع إلىد أليسرى ونظر إلى الأصابع. ثم قال بإشفاق: "ما من خاتم زواج. فهمت. سأغادر الآن.عمت مساءً، إذن.»

Chapter1

BIRTH AND DEATH

In a poor work house, a very pale young woman lay on a bed. She has just given birth to a baby who was equally pale and weak. He lay breathless for sometime, rather unequally balanced between this world and the next.

After some minutes, he showed signs of life. He breathed, sneezed, and then uttered a loud cry.

The miserable mother raised her head faintly and whispered, «Let me see my baby before I die»»

«Oh, you're all right. You mustn't talk about death,» said the doctor, rising from where he was sitting by the fire-place, and approaching her bed.

The doctor placed the child gently in the mother's arms. She pressed her cold white lips on its forehead; passed her hands over her face in pain, gazed frantically around, then fell back dead.

'dt's all over,» said the doctor at last.

«Ah, poor young woman! It's pity to die at such an early age!» said the old pauper who was acting as a nurse.

«She was a very pretty young girl, indeed,» added the doctor; «where did she come from?»

«Some one brought her here the previous night,» answered the old nurse. «She was found lying unconscious in the street. It appeared that she had walked some distance, for her shoes were badly worn out. No one knows where she came from, nor where she intended to go.»

«I am sure it's the same old story,» said the doctor, shaking his head as he leaned over the body. He raised the left hand, and looked at the fingers. Then he said pitifully, «No wedding ring. I see." I will leave now, so, good night!»

طفولة تعيسة

ترعرع أوليفر في الأشهر الثمانية أو العشرة التالية بعناية بعد ذلك. أرسل إلى فرع للإصلاحية علي بعد ثلاثة أميال، حيث كان يتدحرج علي الأرض طوال النهار عشرون أو ثلاثون طفلاً صغيراً من دون أهل، وبطعام ولباس ضئيلين للغاية. كانوا تحت عهدة أمراة عجوز تدعي السيدة مان، تلقت من الحكومة سبع بنسات ونصف مليم أسبوعياً لكل طفل. وبما أنها امرأة ذكية وذات خبرة . فقد كانت تعرف ما هو مفيد لأطفال وماهومفيد لها . لذا احتف بالجزء الأكبر من المال الأسبوعي لاستخدامها الخاص، ومنحت الأطفال الذين في عهدتها ما قلما يكفي لإبقائهم علي رمق الحياة.

وطبعاً لا يمكن التوقيع من هذه الطريقة في تربية الأطفال إنشاء أطفال أقوياء أوغير عاديين. وقد كان أوليفرتويست الطفل في ميلاده شاحباً، هزيلا، نحيلاً ودون متوسط الطول. إلا أنا لطفل كان ملياً بالحياة.

كان يعتكف في عيد ميلاده التاسع في قبو مع طفلين آخرين، إذ كان الثلاثة ضربوا من قبل السيدة مان ثم سجنوا حين تجرؤا علي القول إنهم جائعون.

وبغة، فوجئت السيدة مان بوصول السيد بامبل، وهو موظف في الصلاحية، كان رجلاً سميناً، يملأه الوعي، بأهمية وكان هدف زيارته إعادة أوليفر إلى إلى الإصلاحية، لأنه الآن كبيرجداً كي يبقي مع السيدة مان.

اقتيد أولفر، الذي غسل وجه ويداه حينذاك بسرعة، إلى الغرفة بواسطة حايته الطيبه القلب.

قالت السيدة مان: "انحن ي إلى السيد با اوليفر.»

فأطاع.

قال السيد بامبل بصوت متعالٍ: " هل تذهب معي يا اوليفر؟»

أوشك أوليفر أن يقول أنه سيكون من دواعي سروره الرحيل مع أي احد، حين تطلع إلى الأعلي ورأي السيدة مان التي وقفت وراء كرسي السيد بامبل وراحت تهزقبضتها له.ففهم ماقصدته في الحال.

Chapter 2

MISERABLE CHILDHOOD

For the next eight or ten months Oliver was brought up by hand. Then he was sent to a branch-workhouse about three miles away, where twenty or thirty other young parentless children rolled about the floor all day with very little food and clothing. They were under the charge of an elderly woman called Mrs Mann who received from the government sevenpence halfpenny weekly for each child. Being a woman of wisdom and experience, she knew what was good for the children and what was good for herself. So she kept the greater part of the weekly money for her own use, and gave the children in her charge hardly enough to keep them alive.

It cannot be expected that this way of bringing up children would produce any very extraordinary or strong ones. Oliver Twist's ninth birthday found him a pale, weak child, very thin and rather below average height. But the child was full of spirit. He was keeping his ninth birthday in the coal-cellar with two other children; they had, all three, been beaten by Mrs Mann and then locked up for daring to say they were hungry.

Suddenly, Mrs Mann was startled by the arrival of Mr Bumble, a workhouse official; a fat man, full awareness of his own importance. The purpose of his visit was to take Oliver back to the workhouse, for he was now too old to remain with Mrs Mann.

Oliver, whose face and' hands had by this time been washed in a hurry, was led into the room by his kindhearted protectress.

«Make a bow to the gentleman, Oliver,» said Mrs Mann. Oliver obeyed.

«Will you go along with me, Oliver?» said Mr Bumble in a majestic voice.

Oliver was about to say that he would be happy to go along with anybody, when, looking upward, he caught sight of Mrs Mann, who had got behind Mr. Bumble's chair, and was shaking her fist at him. He understood what she meant at once.

سأل اوليفر المسكين: "هل ستذب معي؟" "لا، لا يمكنها ذلك" لاد السيد بامبل."إلاإنها ستأتى لتراك أحياناً."

تظاهر أوليفر أنه جد حزين لمغادرة المكان ، وكان من السهل دعوة الدموع إلى عينيه. فالجوع والمعاملة السيئة الأخيرة مساعدان عظيمان إن أردت ألبكاء، وقد بكي أوليفر بشكل طبيعي حقاً . منحته السيدة مان ألف قبلة، مع مارغب به أوليفر أكثر من ذلك بكثير، ألا وهو قطعه من الخبز والزبدة، لئلا يبدو جائعاً جداً لدي وصوله إلى الإصلاحية. اقتيد أوليفر بواسطة السيدبامبل من البيت التعيث حيث لم تنر كلمه حنونة نظرة واحدة ظلمة سنواته المبكرة. كانت الحياة في الإصلاحية قاسيةجداً حقاً. كانت الحياة في الإصلاحية قاسيةجداً حقاً. إذ أن أعضاء المجلس الذين أداروه قد أصدروا نظاماً يقضى أن علي الأطفال العمل لكسب قوتهم، وأن يحظوا علي ثلاث وجبات من الحساء الخفيف يومياً، مع بوصلة مرتين في الأسبوع ونصف كعكة أيم الآحاد.

وكانت الغرفة حيث اطعم الصبية قاعة ضخمة من الحجر، فيها وعاء ضخم في نهيتها: ومنه كان يقدم السيد تساعده امرأة أو اثنتين، الحساء أثناء وقت الطعام. وكان لكل ولد وعاء صغير، لا أكثر- ما عدا أيام الأعياد؛ حيث كان ينال إضافة إلى ذلك قطعتين من الخبز. لم تكن الأوعية أبداً بحاجه إلى الغسيل. فالصبية كانوا يلمعونها بملاعقهم إلى أن تبرق ثانية، وعندما ينجزون هذه العملية، كانا يجلسون إلى الوعاء الضخم بعيون لاهفة وكأنما يتمنون التهامه.

عاني اوليفر تويست ورفاقه من وخز الجوع القتل لمدة ثلاثة أشهر، أخيراً أصبحوا مسعورين من الجوع حتى أن صبياً كان طويلاً بالنسبة لسنه، أخبر رفاقه أنه يخشى إن لم يحصل على وعاء آخر من الحساء كل يوم أن يلتهم الولد الذي ينام بجانبه في الليل. كانت عينة جائعة وشرسة، فصدقوه تماما. عقدت جلسة، وكان علي الكثير أن يسيروا إلى السيد بعد العشاء في ذلك المساء كي يطلبوا المزيد، ووقع الاختيار علي اوليفر.

«Will she go with me?» asked poor Oliver. «No; she can't,» replied Mr. Bumble. «But she'll come and see you sometimes.» Oliver pretended to be very sad at leaving the place; it was easy for him to call tears into his eyes. Hunger and recent bad treatment are great
helpers if you want to cry; and Oliver cried very naturally indeed. Mrs Mann gave him a thousand kisses, and, what Oliver wanted a great deal more, a piece of bread and butter, lest he should seem too hungry when he got to the workhouse. Oliver was led away by Mr Bumble from the miserable home where one kind word or look had never lighted the darkness of his early years.

Life in the workhouse was very severe indeed. The members of the board which managed it had made a rule that the children should work to earn their living, and that they should be given three meals of thin soup a day, with an onion twice a week and half a cake on Sundays.

The room in which the boys were fed was a large stone hall, with a huge pot at one end: out of which the master, assisted by one or two women, served out the soup at mealtimes. Each boy had one small bowl, and no more- except, on feast days, when he had two slices of bread besides. The bowls never needed washing. The boys polished them with their spoons till they shone again, and when they had performed this procedure, they would sit staring at the huge pot, with such eager eyes, as if they wished to devour it.

Oliver Twist and his companions suffered the pangs of slow starvation for three months; at last they got so frantic with hunger that one boy, who was tall for his age, told his companions that unless he had another bowl of soup every day, he was afraid he might some night eat the boy who slept next to him. He had a wild hungry eye, and they fully believed him. A council was held; lots were cast who sould walk up to the master after supper that evening, and ask for more; and it fell to Oliver Twist.

حل المساء، واتخذ الصبية أمكنتهم. وقف السيد بزى الطباخ بجانب الوعاء الضخم مع مسعدتيه وراءه، همس الصبية إلى بعضه واشاروإلى أوليفر. نهض من الطاولة وتقدم إلى السيد والوعاء بيده. قال "أرجوك ياسيدي، أريد المزيد."

كان السيد رجلاً سميناً قوي البنية، لكنه انقلب في الحال في منتهى الشحوب. حدق بهول وبدهشة إلى الصبي الصغير لبضع ثواني.

ثم قال أخيراً بصوت خفيف: "ماذا " أجاب أوليفر: "أرجوك ياسيدى، أريد المزيد." صوب السيد ضربة إلى رأس أوليفر بملعقة كبيرة، ثم امسك به بقوة بذراعيه، ونادى السيد بامبل بصوت مرتفع.

لدى سماع النداء ومعرفة سببه، انرفع السيد بامبل إلى الغرفة حيث كان أعضاء مجلس الإدارة جالسين في اجتماع جدي، ومخاطباً السيد القابع في الكرسي المرتفع, قال:

ساد ذعر عام، وكسا الرعب كل وجه.

قال السيد ليمبكينز: "المزيد. اهدأ يامبل وأجبني بوضوح. هل تقصد أن تقول أنه طلب المزيد بعدما تناول العشاء الذي قدمه المجلس؟"

أجاب بامبل: "لقد فعل، ياسيدى "

قال احد السادة من المجلس"لا بد أن يشنق ذاك الولد، أعرف أن ذاك الولد سيشنق."

سجن أوليفر فوراً، وفي الصباح التالي علقت لافتة على خارج البوابة تقدم مكافأة قدرها خمس جنيهات لأي شخص يأخذ أوليفر تويست من يدي الإصلاحية وبكلمات أخرى، خمس جنيهات وأوليفر قد قدموا لأي رجل أو امرأة تريد ولداً للتهم في أية صنعة أوعمل.

The evening arrived; the boys took their places. The master, in his cook›s uniform, stood beside the huge pot, with his two assistants behind him;

the soup was served out. It quickly disappeared;

the boys whispered to each other and made signs to Oliver. He got up from the table; and advancing to the master, bowl in hand, said, «Please, sir, I want some more.»

The master was a fat, strong man; but he turned very pale. He gazed with horror and surprise at the small boy for some seconds.

«What1» he said at last in a faint voice.

«Please, sir,» replied Oliver, «I want some

more.» The master aimed a blow at Oliver's head with his big spoon; held him tight in his arms; and called aloud for Mr Bumble.

Mr Bumble, hearing the cry, and learning the cause for it, rushed into the room where the board

were sitting in a grave meeting, and addressing the gentleman in the high chair, said,

«Mr Limbkins, I beg your pardon, sir. Oliver Twist has asked for more.»

There was a general alarm. Horror was on every face.

«For more!» said Mr Limbkins. «Be calm, Bumble, and answer me clearly. Do you mean to say that he asked for more, after he had eaten the supper given by the board?»

«He did, sir,» replied Bumble.

«That boy will be hanged,» said one of the gentlemen on the board. «I know that boy will be hanged.»

Oliver was locked up at once; and next morning a notice was put up on the outside of the gate, offering a reward of five pounds to anybody who would take Oliver Twist off the hands of the workhouse. In other words, five pounds and Oliver Twist were offered to any man or woman who wanted an apprentice to any trade or business.

عودة إلى الإصلاحية

بعد أسابيع من اقتراف جريمة طلب المزيد، لبث أوليفر سجيناً في غرفة مظلمة منفردة كان قد أرسل إليها عقاباً من قبل المجلس. لكن لا ينبغي أن يفترض أعداء «النظام» أن أوليفرحرم من الإفادة من التمرين فيما كان سجيناً، أو من متعة الناس.فبالنسبة للتمرين، كان الطقس بارداً جداً، وقد سمح له بالاغتسال كل صباح تحت مضخة في باحة حجرية وبحضور السيد بامبل الذي حال دون إصابة بالبرد، تسبب بشعور دافئ يسرى عبر جسده من خلال أللاستخدام المتكرر لعصاه أما بالنسبة للناس، فقد حمل يوماً بعد يوم إلى القاعة حيث يتغدى الأولاد، وهناك كان ينال الضرب علانية كتحذير وعبرة.

حدث ذات صباح أن السيد غامفيلد، منظف المداخن، كان يسلك طريقه عبر الهادي سترت، وهو يفكر بعمق في كيفية دفعه بعض الإيجارات التي يدين بها للمالك.وفيما كان يمر بالإصلاحية, وقعت عيناه على اللافته الموجودة على البوابة. فمشى تجاه البوابة وقرأها.

وكان أحد السادة من المجلس واقفاً عند البوابة. وعندما لاحظ منظف المداخن وجوده أخبره أنه يريد ولداً للتمهن وأنه مستعد لأخذ الولد الذي عُرض. أمره السيد بالدخول ثم أخذه إلى السيد ليمبكينز.

تمت الصفقة. وأخبر السيد بامبل على الفور أوليفر أن تويست وأوراق تمهنه ستنقل للحاكم للموافقة بعد ظهر ذلك إلىوم بالذات.

وفي طريقه إلى الحاكم، أخبر السيد بامبل أوليفر أن كل ما يترتب عليه فعله هو أن يبدو سعيداً جداً ويقول، ويقول عندما يسأله السيد إن كان يريدأن يتمهن، أنه فعلاً يحب ذلك كثيراً.

وسرعان ما وصلا إلى المكتب وقفا أمام الحاكم، وهو سيد عجوز بزوج من النظارات. قال السيد بامبل:

«هذا هو الفتي ايا الجليل. إنحنِ أمام الحاكم ياعزيزى»

Chapter 3

BACK TO THE WORKHOUSE

For weeks after committing the crime of asking for more, Oliver remained a prisoner in the dark and lonely room to which he had been sent as punishment by the board. But let it not be supposed by the enemies of «the system» that Oliver, while a prisoner, was denied the benefit of exercise, or the pleasure of society. As for exercise, it was nice cold weather, and he was allowed to wash himself every morning under the pump, in a stone yard, in the presence of Mr Bumble, who prevented his catching cold, and caused a warm feeling to go through his body, by a repeated use of the stick. As for society, he was carried every other day into the hall where the boys dined, and there publicly beaten as a warning and example.

It chanced one morning that Mr Gamfield, a chimney-sweep, went his way down the High Street, deeply thinking of how to pay certain rents he owed to his landlord. Passing the workhouse, his eyes fell on the notice on the gate. He walked up to the gate to read it.

One of the gentlemen on the board was standing at the gate. The chimney sweep, observing him, told him that he wanted an apprentice and was ready to take the boy offered. The gentleman ordered him to walk in and he took him to Mr Limbkins.

The bargain was made. Mr Bumble was at once instructed that Oliver Twist and papers of his apprenticeship were to be taken before the magistrate, for approval, that very afternoon.

On his way to the magistrate, Mr Bumble insructed Oliver that all he would have to do would be to look very happy, and say, when the gentlemen asked him if he wanted to be apprenticed, that he should like it very much indeed.

Presently the arrived at the office and appeared before the magistrate, an old gentleman with a pair of eye-glasses.

«This is the boy, your worship,» said Mr Bumble. «Bow to the magistrate,mydear.»

قدم أوليفر أفضل انحناء له. ثم قال السيد العجوز:

"حسناً افترض أنه مولع بتنظيف المداخن ؟"

أجاب السيد بامبل وهو يقرص أوليفر: " إنه مولع جداً به أيها الجليل."

فسأل. السيد العجوز: " وهو سيصبح منظف مداخن، أليس كذلك ؟"

رد بامبل: "إن كان سيتمهن في أية مهنة أخرى غداً، فإنه سيهرب، أيها الجليل."

قال السيد العجوز: " وهذا الرجل الذي سيكون سيدة — أنت ستعامله معامله حسنه، وتطعمه، وتقوم بشتى الواجبات، إليس كذلك ؟"

رد السيد غامفيلد بخشونة: "عندما أقول سأفعل، أعني سأفعل."

" أنت متحدث خشن يا صديقى، إلا أنك تبدو رجلاً صادقاً منفتح الفؤاد، " قال السيد العجوز وهو يدير نظارتيه في اتجاه غامفيلد، الذي طُبعت القسوة على وجهه بوضوح. لكن الحاكم كان نصف أعمى، فلم يمكن التوقع منه مطلقاً أن يرى ما رآه الآخرون.

ركز الحاكم نظارتيه بإحكام أكثر على أنفه وبدأ يبحث حوله عن محبره.

كانت لحظة حاسمة بالنسبة لمصير أوليفر. لو كانت الحبرة حيث اعتقد السيد العجوز أنها موجودة لاقتيد بعيداً في الحال. لكن بما أنها صدفت موجودة تحت أنفه مباشرة، نظر فوق مكتبه بحثاً عنها، من دون أن يعثر عليها، وصدف أنه أثناء بحثه تطلع مباشرة أمامه، فالتقت نظرته المحدّقة بوجه أوليفر تويست الشاحب المرتعد، حيث كان يتأمل وجه سيده المستقبلي المخيف بمزيج من الرعب والخوف.

توقف السيد العجوز ووضع قلمه على الطاولة، ثم تطلع من أوليفر إلى السيد بامبل. قال السيد العجوز وهو يتكئ فوق مكتبه: «يا ولدى! تبدو شاحباً ومذعورا ما الأمر: لا تكن خائفاً.»

خر أوليفر على ركبتيه، وبعدما ضم يديه معاً، توسل إلى الحاكم كى يأمر بعودته إلى الغرفة المظلمة— يجوعه- يضربه-يقتله إن شاء-على أن يرسله مع ذلك الرجل البغيض.

" حسناً !" قال السيد بامبل وهو يرفع يديه وعينيه بأسلوب جدى للغاية."حسناً! من بين سائر اليتامى الماكرين الذين عرفتهم، أنت أكثر وقاحة."

قال الحاكم: "أصمت أنا أرفض أن أوقع تلك الأوراق "، ثم أخذ يدفعهم وهو يتكلم : "أعد الولد إلى الإصلاحية وعامله بعطف.يبدو أنه بحاجة إلى ذلك."

وفي الصباح التالي أُخبر الجمهور مرة أخرى أن أوليفر تويست برسم الإيجار، وأن خمسة جنيهات ستدفع إلى من يحظى به.

Oliver made his best bow. «Well,» said the old gentleman. «I suppose he›s fond of chimn£;y-sweeping?»

«He›s very fond of it, your worship,» replied Bumble, giving Oliver a pinch. «And he will be a sweep, will he?» inquired the old gentleman.«If he was to be apprenticed to any other trade tomorrow, he'd run away, your worship,» replied Bumble. «And this man that's to be his master- you, sir_ you'll treat him well, and feed him, and do all that sort of thing, will you?» said the old gentleman.

«When I say I will, I mean I will,» replied Mr Gamfield roughly.

«You're rough speaker, my friend, but you look an honest, open-hearted man,» said the old gentleman, turning his eye-glasses in the direction of Gamfield, on whose face cruetly was clearly stamped. But the magistrate was half blind, so he couldn't reasonably be expected to see what other people saw.The magistrate fixed his eye-glasses more firmly on his nose, and began to look about him for the inkpot.

It was the critical moment of Oliver's fate. If the inkpot had been where the old gentleman thought it was, he would have been led away at once. But as it chanced to be immediately under his nose, he looked all over his desk for it, without finding it; and happening in the course of his search to look straight before him, his gaze met the pale and frightened face of Oliver Twist, who was regarding the fearful face of his future master with a mixture of horror and fear.

The old gentleman stopped, laid down his pen, and looked from Oliver to Mr Bumble.

«My boy!» said the old gentleman, leaning over the desk, «you look pale and alarmed. What is the matter? Stand a little way from him, Mr Bumble. Now, boy, tell us what's the matter: don't be afraid.»

Oliver fell on his knees, and joining his hands together, praved the magistrate that he would order him back to the dark room- starve him-beat him- kill him if he liked- rather than send him away with that dreadfulman.

«Well!» said Mr Bumble, raising his hands and eyes in a very solemn manner. «Well! Of all the cunning orphans that I have ever sesen, you are one of the most shameless.» «Hold your tongue,» said the magistrate. «I refuse to sign these papers,» pushing them aside as he spoke. «Take the boy back to the workhouse, and treat him kindly. He seems to need it.» The next morning the public were once more informed that Oliver Twist was again to let, and that five pounds would be paid to anybody who would take possession of him

النوم وسط التوابيت

كان السيد بامبل عائداً إلى الإصلاحية ذات يوم عندما التقى عند البوابة السيد سوربري، الحانوتي، وهو رجل طويل القامة ونحيل جداً، يرتدى بذلة سوداء مهرتله. وفيما تقدم من السيد بامبل، صحافه وقال:

«لقد أخذت قياس الامرأتين اللتين توفيتا الليله الماضيه، يا سيد بامبل.»

قال السيد بامبل: «ستحظ بثروتك ياسيدى سوربري.»

قال الحانوتي: "هل تظن ذلك؟ أن الأسعار التي يمنحها المجلس ضئيلة جداً ياسيد بامبل.»

فرد الأخير: "وكذلك هى التوابيت.»

ضحك السيد سوربري وقتاً طويلاً لهذه النكتة، ثم قال أخيراً: " حسناً، حسناً يا سيد بامبل.» لا أنكر أنه منذ صدور قانون التغذية الجديد، أصبحت التوابيت أضيق وأقل عمقاً نوعاً ما مما كانت عليه، لكن لا بد ان نحصل علي شئ من الربح يا سيد بامبل. فالخشب مكلف يا سيدي.»حسناً، حسناً «، قال السيد بامبل.»لكل مهنة جوانبها السيئة.بالمنابة، ألا تعرف أحداً يريد صبياً ؟»

قال الحانوتى بدهشة: «آه ! هذا هو الأمر الذي أردت أن أحدثك بشأنه. أتعلم ياسيد بامبل، أعتقد أننى سآخذ الفي بنفسي.»

أمسك السيد بامبل الحانوتي بذراعه وقاده إلى داخل البنى حيث حيث اتفق بسرعة أن يذهب أوليفر معه في ذلك المساء.

سمع أوليفر هذا الخبر بصمت بالغ، وبعدما حمل رزمة ورق بنية بيده وكانت كل متاعه، اقتيا بعيداً بواسطة السيد بامبل إلى مشهد جديد من المعاناة.

تابع السير لبعض الوقت. وعندما اقتربا من دان السيد سوربري، تطلع السيد بامبل ليتأكد أن الفتى مرتب حين يراه سيده.

قال السيد بامبل: " أوليفر! ابعد القبعة عن عينيك وأرفع رأسك.»

Chapter 4

SLEEPING AMONG COFFINS

Mr Bumble was returning one day to the workhouse when he met at the gat Mr Sowerberry, the undertaker, a tall, bony man dressed in a worn-out black suit. As he advanced to Mr Bumble he shook him by the hand and said:

«I have taken the measure of the two women that died last night, Mr Bumble.»

«You›ll make your fortune, Mr Sowerberry,» said Mr Bumble.

«Think so?» said the undertaker.«The prices allowed by the board are very small, Mr Bumble.»

«So are the coffins,» replied the latter.

Mr Sowerberry laughed a long time at this joke. «Well, well, Mr Bumble,» he said at length, «I don›t deny that, since the new system of feeding has come in, the coffins are somewhat narrower and more shallow than they used to be; but we must have some profit, Mr Bumble. Wood is expensive, sir.

«Well, well,» said Mr Bumble, «every trade has its disadvantages. By the way, do you know anybody who wants a boy?»

«Ah!» exclaimed the undertaker, «that›s the very thing I wanted to speak to you about. You know, Mr Bumble, I think I›ll take the boy myself.»

Mr Bumble grasped the undertaker by the arm and led him into the building, where it was quickly arranged that Oliver should go to him that evening.

Oliver heard this news in perfect silence, and carrying a brown paper parcel in his hand, which was all the luggage he had, he was led away by Mr Bumble to a new scene of suffering.

For some time they walked on in silence. As they drew near to Mr Sowerberry›s shop Mr Bumble looked down to make sure that the boy was in good order to be seen by his new master.

«01iver!» said Mr Bumble. «Pull that cap off your eyes, and hold up your head.»

نفذ أوليفر ما طُلب من فوراً، لكنه حين نظر إلى السيد بامبل، كانت الدموع تملأ عينيه. حدق السيد بامبل بقسوة إليه. فبذل الطفل جهداً قوياً ليتوقف عن البكاء، لكن الدموع تدحرجت على وجنتيه، فغطى وجهه بكلتا يديه. " حسناً أشار السيد بامبل وهو يتوقف عن قرب وينظر إليه بغيظ " من بين سائر سائر الصبيه الأكثر جحوداً وسوءاً الذي رأيت؛ أنت—"

" لا، لا ياسيدى," صاح أوليفر وهو يتعلق بإلىد التي تمسك بالعصا، "لا، يا سيدى، سأكون مطيعاً حقاً، حقاً سأفعل يا سيدى! فنا ولد صغير جداً ياسيدى، وانأ— أنا"

"أنت ماذا؟ سأل السيد بابمل بدهشة.

"وحيد جداً ياسيدى!" هتف الولد.

كان الحانوتي قد أغلق دكانه لتوه وكان يكتب تفاصيل يوم العمل على ضوء الشمعة دخل السيد بابمل

" هنا سوربرى، لقد أتيت بالولد." " أوه! هذا هو الولد، إليس كذلك ؟" قال الحانوتى وهو يرفع الشمعة فوق رأسه ليلقى نظرة أفضل على أوليفر.

" سيدة سوربرى: هلاّ تفضلت بالقدوم إلى هنا للحظة، ياعزيزتى ؟" أتت السيدة سوربرى، وهى امرأة قصيرة نحيلة مشاكسة، من غرفة صغيرة وراء الدكان.

قال السيد سوربرى باحترام: "ياعزيزى، هذا الولد من الإصلاحية الذي أخبرتك عنه."

فقالت: " يا للغرابة! أنه إنه صغير جداً."

أجاب السيد بامبل" آه، إنه صغير نوعاً ما, لكنه سوف يكبر، ياسيده سوربرى— سوف يكبر."

أجابت السيدة بغضب: " آه! أجرؤ على القول أنه سيفعل، من خلال طعامنا وشرابنا. لا أرى أي ادخار في أطفال الإصلاحية، لأنهم دائماً يكلفون لقاء استبقائهم اكثر مما يستحقونه. ومع ذلك, دائماً يظن الرجال أنهم يدركون ما هو الأول الأفضل. إلى هناك! اهبط السلم، يا كيس العظام الصغير."

Oliver did as he was told at once, but when he looked up at Mr Bumble there were tears in his eyes. Mr Bumble gazed sternly upon him. The child made a strong effort to stop weeping, but t›ie tears rolled down his cheeks and he covered his face with both his hands.

«Well!» exclaimed Mr Bumble, stopping short and looking at him angrily, «of all the most ungrateful and ill-natured boys I have ever seen,

Oliver, you are the —»

«No, no, sir,» cried Oliver, clinging to the hand which held the stick; «no, no, sir; I will be good indeed; indeed I will, sir! I am a very little boy, sir; and I›m so - so —»

«So what?» inquired Mr Bumble in amazement.

«So lonely, sir! So very lonely!» cried the child.

The undertaker had just closed his shop and was writing the details of the day›s business by the light of the candle when Mr Bumble entered.

«Here, Mr Sowerberry, I›ve brought the boy.»

«Oh! that›s the boy, is it?» said the undertaker, raising the candle above his head, to get a better view of Oliver.

«Mrs Sowerberry, will you have the goodness to come here a moment, my dear?»

Mrs Sowerberry, a short, thin, quarrelsome woman, came from a little room behind the shop.

«My dear,» said Mr Sowerberry, respectfully, «this is the boy from the workhouse that I told you of.»

«Dear me!» she said. «He›s very small.»

«Ah, he is rather small,» replied Mr Bumble, «but he›ll grow, Mrs Sowerberry.- he›ll grow.»

«Ah! I dare say he will,» replied the lady angrily, «on our food and drink. I see no saving in workhouse children; for they always cost more to keep than they are worth. However, men always think they know best. There! Get›downstairs, little bag of bones.»

فتحت زوجة الحانوتى باباً جانبياً ودفعت أوليفر ليهبط بعض الدرجات إلى غرفه رطبه مظلمة؛ استخدمت كمطبخ جلست فيها فتاه غير مرتبه بحذاء مهترئ وجوارب زرقاء ممزقة.

قالت السيدة سور برى التى تبعت أوليفر إلى الأسفل:

" هيا ياشارلوط أعط هذا الصبى بعضاً من القطع الباردة التى احتفظنا بها من أجل الكلب. إذ يعد إلى البيت منذ الصباح، لذلك ربما ذهب من دونها."

لمعت عينا أوليفر لدى ذكر اللحم، وضع أمامه طبق من القطع الخشنة، فأكل بنهم، فيما أخذت السيدة سور برى تراقبه بزعر صامت. ثم قال حين انتهى:

" تعال معى،" وبعدما تناولت قنديلاً خافتاً وقذراً، قادت الطريق إلى أعلى السلم. "سريرك تحت آلة الحاسبة. أظن أنك لا تبإلى بالنوم وسط التوابيت؟ لكن لا يهم إن كنت تبالي أم لا، لأنه ليس بإمكانك النوم في مكان سواه." تبع أوليفر سيدته الجديدة مطيعاً.

The undertaker›s wife opened a side door and pushed Oliver down some stairs into a damp and dark room which was used as a kitchen. In it sat an untidy girl in worn-out shoes and torn blue stockings.

«Here, Charlotte,» said Mrs Sowerberry, who had followed Oliver down, «give this boy some of the cold bits that were put up for the dog. He hasn›t come home since the morning, so he may go without them.»

Oliver›s eyes shone at the mention of meat; a plateful of coarse broken pieces was set before him; and he ate greedily, Mrs Sowerberry regarding him with silent horror. When he had finished she said:

«Come with me,» and, taking a dim and dirty lamp, she led the way upstairs. «Your bed is

under the counter. You don't mind sleeping among the coffins, I suppose? But it doesn't matter whether you do or don't, for you can't sleep anywhere else.»

Oliver obediently followed his new mistress.

هجوم رهيب متوحش

بعدما تُرك أوليفر بمفرده في دكان الحانوتي، وضع القنديل على مقعد وحدق بخوف حولة. كان تابوت غير منجز ينقب وسط الدكان كئيباً وأشبه بالموت مما أثار رعشةً باردة فيه كلما نظرت عيناه باتجاهه، حتى أنه توقع رؤية شكلاً مرعباً يخرج رأسه منه ليثير جنونه خوفاً.

استقظ في الصباح على صوت ركل مرتفع من الجهة الخارجية لباب الدكان. وعندما بدأ يفك السلسة، سمع صوتً غاضباً يقول: " افتح الباب، هلاّ فعلت ؟ «

أجاب أوليفر وهو يفك السلسلة ويدير المفتاح: «سأفعل فوراً ياسيدى.»

ثم قال الصوت من خلال ثقب المفتاح: " أظن أنك الولد الجديد، أليس كذلك ؟»

أجاب أوليفر: " أجل يا سيدي.»

سأل الصوت: " كم تبلغ من العمر؟»

رد أوليفر: " عشر سنوات ياسيدى.»

قال الصوت: " إذن سأجلدك حين أدخل.» وبعدما قطع هذا الوعد هذا الوعد الطليف، بدأ المتحدث بالصفير.

سحب أوليفر المزالج بيد مرتعشة وفتح الباب.تطلع إلى أعلى وأسفل الشارع، لم يرى أحد سوى صبي كبير من مؤسسة خيرية جالس على عمود أمام البيت، يأكل قطعة من الخبز والزبدة.

قال أوليفر أخيراً حينما رأى أن ما من زائر برز أمامه: "أرجو المعذرة ياسيدى، هل قرعت؟»

أجاب فتى المؤسسة الخيرية :طأنا ركلت.»

سأل أوليفر ببراءة: " هل تريد تابوتاً ؟»

إزاء ذلك بدا فتى المؤسسة الخيرية شرسا وقال أن أوليفرسيرغب بواحد قبل وقت طويل، إن هو قام بالمزاح مع من هم أعلى منه.

Chapter 5

TERRIBLE SAVAGE ATTACK

Oliver, being left to himself in the undertaker's shop, set the lamp down on a bench, and gazed fearfully about him. An unfinished coffin which stood in the middle of the shop looked so gloomy and death-like that a cold tremble came over him, every time his eyes wandered in its direction, and he almost expected to see some frightful form raise its head out of it, to drive him mad with terror.

He was awakened in the morning by a loud kicking at the outside of the shop door. When he began to unfasten the chain an angry voice began:

«Open the door, will you?»

«I will, directly, sir,» replied Oliver, unfastening the chain and turning the key.

«I suppose you're the new boy, ain't you?» said the voice through the key-hole.

«Yes, sir,» replied Oliver. «How old are you?» inquired the voice

«Ten, sir,» replied Oliver.

«Then I›ll whip you when I get in,» said the voice, and having made this kind promise, the speaker began to whistle.

Oliver drew back the bolts with a trembling hand, and opened the door. He looked up the street and down the street; he saw nobody but a big charity-boy, sitting on a post in front of the house, eating a slice of bread and butter.

«I beg your pardon, sir,» said Oliver at length, seeing that no other visitor made his appearance, «did you knock?»

«I kicked,» replied the charity-boy.

«Did you want a coffin, sir?» inquired Oliver, innocently.

At this the charity-boy looked fierce and said that Oliver would want once before long, if he made jokes with his superiors.

قال فتى المؤسسة الخيرية وهو ينزل من أعلى العمود: "أعتقد أنك لاتعرف من أنا، أيها الإصلاحية ؟"

رد أوليفر: " لاياسيدى."

قال فتى المؤسسة الخيرية: " أنا السيد نوح كلايبول، وأنت أدنى منى. افتح المصاريع أيها الشاب المتوحش الكسول." وإلى جانب هذا، أعطى السيد كلايبول أوليفر ركلة ثم دخل الدكان نزل السيد والسيدة سوربري بعد ذلك بسعة.وتبع أوليفر نوح إلى الطابق السفلى.

قالت شارلوت: "اقترب من النار يانوح. لقد خبأت لك قطعة صغيرة لذيذة من اللحم من فطور السيد أوليفر، أغلق الباب من وراء السيد نوح، وخذى الشاى خاصتك إلى ذلك الصندوق واشربه هناك. هل تسمع؟"

ثم قال نوح كلايبول: "هل سمعت أيها الإصلاحية ؟"

إزاء هذا انفجرت شارلوت في ضحط عميق انضم نوح إليها فيه، ثم تطلع ابعد ذلك بازدراء إلى أوليفر تويست المسكين، فيما جلس يرتعش على الصندوق عند أبرد زاوية من الغرفة، يتناول الكسرات المهشمة التى احتفظوا بها خصيصاً من أجله.

كان نوح صبياً من الموسسة الخيرية، وليس يتيماً من الإصلاحية. كانت أمة تعمل في غسيل الثياب ووالدة جندياً سكيراً. تحمل أوليفر معملة نوح الرديئة لعدة أشهر من دون تذمر، إلى أن حدث شيئاً ذات يوم أسفر مباشرة عن تغير مادى في حياة أوليفر.

هبك أوليفر ونوح إلى المطبخ في ساعة الغداء المعتادة. وضع نوح قدميه على غطاء الطاولة، شد شعر أوليفر وقرص أذنه كي يضايق. وحين رأى أن أوليفر لم يبكِ، قال له: "أيها الإصلاحية! كيف حال أمك؟"

أجاب أوليفر" إنها ميتة، لاتتفوه بشئ عنها أمامي!"

اشتد لون أوليفر حين قال ذلك, تنفس بسرعة وكانت هنالك حركة في الفم والنخيرين، ظن السيد كلايبول أنها علامات نوبة قريبة عنيفة من البكاء. لذلك عاد إلى كلماتة المهنية.

«You don›t know who I am, I suppose, Workhouse?» said the charity-boy, descending from the top of the post.
«No, sir,» replied Oliver.
«I›m Mister Noah ,Claypole,» said the charity-boy. «And you›re under me. Take down the shutters, you idle young ruffian.» With this, Mr Claypole gave Oliver a kick and entered the shop.
Mr and Mrs Sowerberry came down soon after. Oliver followed Noah downstairs.
«Come near the fire, Noah,» said Charlotte. «I saved a nice little bit of bacon for you from the master›s breakfast. Oliver, shut that door at Mister Noah›s back, and take your tea to that box and drink it there. Do you hear?»
«Do you hear, Workhouse?» said Noah Claypole.
At this Charlotte burst into a hearty laugh in which she was joined by Noah; after which they both looked scornfully at poor Oliver Twist, as he sat trembling on the box in the coldest corner of the room, and ate the broken pieces which had been specially reserved for him.
Noah was a charity-boy, but not a workhouse orphan. His mother was a washerwoman and his fathr a drunken soldier.
For several months Oliver endured the ill-treatment of Noah without complaint, until one day something happened which indirectly produced a material change in Oliver›s life.
Oliver and Noah had descended into the kitchen at the usual dinner hour. Noah put his feet on the table-cloth, pulled Oliver›s hair and pinched his ear, in order to annoy him. Seeing that Oliver did not cry he said to him:
«Workhouse! How›s your mother?»
«She›s dead,» replied Oliver; «don›t you say anything about her to me!»
Oliver›s colour rose as he said this; he breathed quickly; and there was a curious movement in the mouth and nostrils, which Mr Claypole thought must be signs of an approaching violent fit of crying. He therefore returned to his insulting words.

قال: "كيف ماتت أيها ألإصلاحية ؟"

رد أوليفر والدموع تدحرج على خده: "من قلب متحطم، مثلما أخبرتنى بعض ممرضاتنا العجائز."

" مالذي دفعك للبكاء الآن؟"

أجاب أوليفر وهو يزيل الدموع بسعة : "لست أنت، لا تفكر بذلك."

"أوه, ليس أنا,ايه؟ "قال نوح.

فأجاب أوليفر بحده: "لا، ليس أنت. هنا, هذا يكفي. لا تقل لى المزيد عنها، من الأفضل لك ألا تفعل!"

أشار نوح: " من الأفضل ألاَ تفعل! حسناً، مكن الأفضل! ألاتكن وقحاً أيها الإصلاحية. أمك أيضاً! كانت جميلة، لقد كانت كذلك. أوه يا إلهي أنت تعرف، يا إصلاحية، أمك كانت أمرأة سيئة."

"ما الذي قلته؟" سأل أوليفر وقد نظر إلى الأعلى بسرعة.

"أمرأة سيئة يا إصلاحية" أجاب نوح ببرود."وإنة لأمر جيد أنها ماتت حين فعلت، إلا كانت تقوم بالأعمال الشاقة في السجن، أو ربما شنقت، وهو الأكثر احتمالاً."

نهض أوليفر وقد أحمر غيظاً، دفع الكرس والطاولة، قبض على حنجرة نوح، هزه حتى اصتكت أسنانه في رأسه، وبعدما استجمع قوته كلها في ضربة ثقيله واحده، أرضاً

صاح نوح: "سوف يقتانى! لقد اصيب أوليفر بمس من الجنون شار- لوت!"

استجابت لصياح بوح صرخة مرتفعة من شارلوت,وصرخ أعلى من السيدة سوربرى، واندفعت كلتاهما إلى المطبخ.

صاحت شارلوت وهي تقبض على أوليفر بكل قوتها وهى توجه إليه بضع ضربات وتصيح في آن واحد: " أوه أيها الوغد الصغير!"

أمسكت السيدة سور برى أوليفر بيد وخمشت وجهه بالأخرى. وفي هذا الموقف الملائم من المشاكل، نهض نوح من الأرض ولكمه بقبضته من الخلف. عندما تعب الجميع ولم يعد باستطاعهم التمزيق والضرب، سحبوا أوليفر وهو يقاوم ويصرخ إلى العالية، وهناك سجنوه. وبعدما أُنجز ذلك، غرقت السدة سوربرى في كرسيها وانفجرت بالدموع

«What did she die of, Workhouse?» he said.
«Of a broken heart, some of our old nurses told me,» replied Oliver, as a tear rolled down his cheek.
«What has made you cry now?»
«Not you,» replied Oliver, hastily brushing the tear away. «Don›t you think it.»
«Oh, not me, eh! «said Noah.
«No, not you,» replied Oliver, sharply. «There, that›s enough. Don›t say anything more to me about her; you›d better not!»
«Better not!» exclaimed Noah, «Well! Better not! Workhouse, don›t be impudent. Your mother, too! She was a nice one, she was. Oh, God! You know, Workhouse, your mother was a bad woman.»
«What did you say?» inquired Oliver, looking up very quickly
«A bad woman, Workhouse,» replied Noah coolly. «And it›s good thing she died when she did, or else she would have been doing hard labour in prison, or she might have been hanged, which is more likely.»
Red with anger, Oliver started up, overthrew the chair and table; seized Noah by the throat;
shook him till his teeth chattered in his head, and, collecting his whole force into one heavy blow, felled him to the ground.
«He›ll murder me!» shouted Noah. «Charlotte! Missis! the new boy is murdering me! Help! Help! Oliver›s gone mad! Char-lotted Noah›s shouts were answered by a loud scream from Charlotte, and a louder one from Mrs Sowerberry, and they both rushed into the kitchen.
«Oh, you little wretch!» screamed Charlotte, seizing Oliver with all her force, and giving him several blows and screaming at the same time.
Mrs Sowerberry held Oliver with one hand, and scratched his face with the other. In this favourable position of affairs Noah rose from the ground and beat him with his fist from behind. When they were all tired out, and could tear and beat no longer, they dragged Oliver, struggling and shouting, into the cellar, and there locked him up. This being done, Mrs Sowerberry sank into a chair, and burst into tears.

قالت شارلوت: "ليباركها الله, لقد أوشكت على الأغماء! كوباً من الماء، يا نوح يا عزيزي. أسرع."

" أوه ياشارلوت،" قالت السيده سوربرى وهى عاجزتقريباً عن التنفس من المياه البرده التي سكبها نوح فوق رأسها وكتفيها. أوه ياشرلوت، يا لها من رحمة اننا لم نُقتل ونحن في اسّرتنا!"

"آه! إنها لرحمة حقاً، يا سيدى،" كان الجواب." آمل فقط أن هذا سيعلم سيدنا بألاّ يأتى بمزيد من تلك الخلوقات الرهيبه الذين يخلقون كى يكون قتلة ولصوص. مسكين نوح! كاد يقتل يا سيدتى حين دخلت."

قالت السيدة سوربرى وهى تنظر بإشفاق إلى فتى المؤسسة الخيرية: "يا للصبى المسكين! ما الذي يمكن فعلة ! سيدكِ ليس في المنزل، ما من رجل في النزل، وهو سيخلع الباب في عشر دقائق."

قالت شارلوت: يا إلهي، لست أدرى يا سيدتى إلا إذا أرسلنا ضابط الشرطه."

قالت السيدة سوربرى, لا,لا. أركض إلى السيد بامبل يانوح, وأخبره أن يأتى إلى هنا مباشرة, وأن لايضيع أية دقيقة, إنس قبعتك الآن, أسرع!"

انطلق نوح في أقصى سرعته إلى أن وصل بوابة الإصلاحية.

وبعدما ارتاح هناك لدقيقة مايقاربها, كي يستجمع فورة جيدة من النحيب والدموع قرع البوابة بصوت مرتفع.

"سيد بابمل لسيدبابمل!" صاح نوح بصوت مرتفع جداً بحيث أن السيد بابمل الذي صادف أن كان قريباً, أصابه الذعر فاندفع إلى الباحة من دون قبعته.

قال نوح يا سيد بامبل, سيدى! أوليفر, يا سيدى- أوليفر—"

قاطع السيد بامبل قائلاً: "ماذا ؟ماذا؟ لم يفر, لم يفر, أليس كذلك يا نوح ؟"

أجاب نوح: "لا, ياسيدى, لا. لم يفر, لم يفر, أليس كذلك, يا نوح؟"

أجاب نوح: "لا, ياسيدى, لا. لم يفر يا سيدى, لكنه أصبح شريساً. لقد حاول أن يقتلنى يا سيدى, ثم حاول أن يقتل شارلوت. ثم السيدة. أوه! يا له من ألم فظيع ياسيدى !"

«Bless her, she›s about to faint!» said Charlotte. «A glass of water, Noah, dear. Make haste!»
«Oh! Charlotte,» said Mrs Sowerberry, almost unable to breathe from the cold water which Noah had poured over her head and shoulders. «Oh! Charlotte, what a mercy we have not all been murdered in our beds!»
«Ah! mercy indeed, ma›am,» was the reply. «I only hope this will teach master not to have any more of these dreadful creatures, that are born to be murderers and robbers. Poor Noah! He was all but killed ma›am, when I came in.»
«Poor fellow!» said Mrs Sowerberry, looking piteously at the charity-boy. «What's to be done! Your master's not at home; there's not a man in the house, and he'll kick that door down in ten minutes.»
«Dear, dear. I don't know, ma'am,» said Charlotte, «unless we send for the police-officers.»
«No, no,» said Mrs Sowerberry. «Run to Mr Bumble, Noah, and tell him to come here directly, and not to lose a minute; never mind your cap; make haste!»
Noah started off at his fullest speed until he reached the workhouse_gate.having rested here, for a minute or so, to collect a good burst of sobs and tears, he knocked loudly at the gaie.
«Mr Bumble! Mr Bumble!» cried Noah so loudly that Mr Bumble, who happened to -be near by, was alarmed, and rushed into the yard without his cocked hat.
«Oh, Mr Bumble, sir!» said Noah. «o1iver, sir-Oliver has—».
«What? What?» interrupted Mr Bumble; «Not run away; he hasn't run away, has he, Noah?»
«No, sir, no. Not run away, sir, but he's turned fierce,» replied Noah. «He tried to murder me, sir, and then tried to murder Charlotte, and then Missis. Oh! What a dreadful pain, sir!»

وهنا أخذا نوح يلوى جسده كثعبان، وبذلك منح السيد بامبل الانطباع انه يعانى من ثورة أيفر الرهيبة المتوحشه. وبعدما ثبت السيد بامبل قبعته وتنول عصاه، رافق نوح كلاييول بكل سرعته إلى دكان الحانوتى.

لم يكن سوربرى قد عاد، واستمر أوليفر في رفس باب العلية. أعطى السيد بامبل ركلة على الجهة الخاريجة، ومن ثم، وضع فمه على ثقب المفتاح وقال بلهجة عميقة مؤثرة :

«أوليفر!»

أجاب أوليفر من الداخل: " تعال،أخرجنى!»

قال السيد بامبل: "هل تعرف هذا الصوت يا أوليفر؟»

رد أوليفر: "نعم «

«ألست خائفاً منه يا سيدي؟ ألا ترتجف فيما أنا أتكلم يا سيدي؟» قال السيد بمبل.

رد أوليفر بشجاعة: "لا!»

تراجع السيد بمبل عن ثقب المفتاح، وسحب نفسه إلى طوله كاملاً، نظر من واحد لأخر من أولئك الواقفين بجابة بدهشة صامتة.

قالت السيدة سوربرى: "أوه، أتعرف ياسيد بامبل، لابد أنه مجنون. إذ ما من ولد بكامل عقلة يجرؤ على التحدث إلىك هكذا.» .أجاب السيد بامبل بعد لحظة من التفكير العميق: "إنه ليس جنون ياسيدتى إنه اللحم»

قالت السيدة سوربرى: "ماذا؟»

اجب السيد بامبل»اللحم، ياسدتى،اللحم. لقد أطعمتة حتى التخمة ياسيدتى. لو أبقيت الفتى على الحساء يا سيدتى، لم يكن هذا ليحدث.»

«يا للغرابه، يا للغرابة!» هتفت السيدة سوربري بدهشة.»سبب هذا إننا كرماء!»

قال السيد بامبل: "آه! الشيئ الوحيد الذي يمنك فعله هو أن يُترك في العلية ليوم أوما يقارب ذلك، حتى يتضور

And here Noah twisted his body like a snake, thus giving Mr Bumble the impression that he was suffering from the terrible savage attack of Oliver.
Mr Bumble, adjusting his cocked hat and taking his cane, accompanied Noah Claypole with all speed to the undertaker›s shop.
Sowerberry had not returned, and Oliver continued to kick at the cellar door. Mr Bumble gave a kick at the outside and then, applying his mouth to the keyhole, said in a deep impressive tone:
«01iver!»
«Come, you let me out!» replied Oliver from the inside.
«Do you know this voice, Oliver? said Mr Bumble.
«Yes,» replied Oliver.
«Aren›t you afraid of it, sir? Aren›t you trembling while I speak, sir?» said Mr Bumble.
«No!» replied Oliver boldly.
Mr Bumble stepped back from the keyhole;
drew himself up to his full height; and looked from one to another of those standing by, in silent astonishment. .
«Oh, you know, Mr Bumble, he must be mad,» said Mrs Sowerberry. «No boy in half his senses would dare to speak so to you.»
«It›s not madness, ma›am,» replied Mr Bumble, after a moment›s deep thinking. «It›s meat.»
«What?» exclaimed Mrs Sowerberry.
«Meat, ma›am, meat,» replied Mr Bumble. «You›ve overfed him, ma›am. If you had kept the boy on soup, ma›am, this would never have happened.»
«Dear, dear!» exclained Mrs Sowerberry. «This comes of being generous!»
«Ah!» said Mr Bumble, «the only thing that can be done now is to leave him in the cellar for a fay or so, till he's starved down; and to take him

جوعاً، وإخراجه وإبقائه على الحساء خلال تمهنه إنه يأتى من عائله سيئه يا سيدتي سوربرى! لقد قال كل من الممرضة والطبيب أن أمه شقت طريقها رغم كل المصاعب والألم اللذين كانا ليقتلا أى امرأة, صالحة قبل ذلك بأسابيع."

إزاء هذه النقطه من حديث السيد بامبل, أعاد أوليفر الرفس بعنف فور سماعه ما يكفي ليدررك أن شيأً جديداً قد ذكر عن امه ٍ وفي تلك اللحظ عد سوربرى. وبعدما شرحت جريمة أوليفر له بمغالاة شديدة من قبل السيدات ظناً منهن أن ذلك سيثر غيظه، فتح باب العلية وسحب اويفر من ياقته.

كانت ثياب أوليفر قد تمزقت أثناء الضرب الذي تلقاه: أُصيب وجهه بالكدمات والخدوش, وتناثر شعره فوق جبينة, لكن اللون الغضب لم يخنقِ تماماً, وعندما سُحب من سجنه, تطلع إلى نوح بلا خوف تماماً.

قال سوربرى وهو يهز أوليفر ويلكمه على إذنـه: الآن أنت صبى لطيف, إليس كذلك؟"

أجاب أوليفر: "لقد شتم أمى."

فقالت السيدة سوربرى: "حسناً, وماذا إن فعل , أيها التعيس الصغير الجاحد؟ فهي تستحق ما قاله, وأكثر." قال أوليفر : "لا تستحق ذلك."

قالت السيدة سوربرى: "بل فعلت"

قال أوليفر: "إن هذا كذب."

انفجرت السيدة سولابرى في فيض من الدموع.

هذا الفيض من الدموع لم يترك للسيد سوربرى أي خيار, وهذا ضرب أوليفر في الحال ضرباً مبرحاً أراح السيدة سوربرى وجعل استخدام عصا السيد بامبل الذي تلى ذلك, غير ضرورى. وهكذا أُبقى مسجوناً في الطبخ الخلفي بقية النهار, وفي الليل أمرتة السيدة سوربرى بالصعود على سريرة التعيس.

ولم يفسح أوليفر مجالاً لمشاعره إلا بعدما تُرك بمفرده في صمت دكان الحانوتى الكئيب. لقد أصغى إلى إهاناتهم بازدراء, وتحمل السوط من دون بكاء. لكن الآن, عندما لم يعد هنالك من يراه أويسمعة,

out, and keep him on soup all through his apprenticeship. He comes of a bad family, Mrs Sowerberry! Both the nurse and the doctor said that his mother had made her way here against difficulties and pain that would have killed any good woman weeks before.»
At this point of Mr Bumble›s speech, Oliver, just hearing enough to know that some new reference was being made to his mother, re-started kicking violently. At this moment Sowerberry returned. Oliver›s offence having been explained to him with such exaggeration as the ladies thought would rouse his anger, he unlocked the cellar-door and dragged Oliver out by the collar.
Oliver›s clothes had been torn in the beating he had received: his face was bruised and scratched;
and his hair was scattered over his forehead. But the angry colour had not disappeared, and when he was pulled out of his prison he looked at Noah quite unafraid.
«Now, you›re a nice young fellow, aren›t you?» said Sowerberry, giving Oliver a shake, and a box on the ear.
«He called my mother names,» replied Oliver.
«Well, and what if he did, you little ungrateful wretch?» said Mrs Sowerberry. «She deserved what he said, and worse.»
«She didn›t,» said Oliver.
«She did,» said Mrs Sowerberry. «It›s a lie,» said Oliver.
Mrs Sowerberry burst into a flood of tears.
This flood of tears left Mr Sowerberry no choice; so he at once gave Oliver a good beating, which satisfied even Mrs Sowerberry herself and rendered Mr Bumble›s use of the cane, which followed, rather unncessary. For the rest of the day, he was shut up in the back kitchen and at night Mrs Sowerberry ordered him upstairs to his miserable bed.
It was not until he was left alone in the silence of the gloomy workshop of the undertaker that Oliver gave way to his feelings. He had listened to their insults with contempts, and he had endured the whip without a cry. But now, when there were none to see or hear him,

خرّ على الأرض وأخفي وجهه بيديه، ثم ذرف دموعاً قلما كان لدى الصغار مثله السبب لذرفها.

لبث أوليفر جامداً في هذه الحالة لمدة طويلة. وكانت الشمعة تحترق حتى النهاية حين نهض على قدميه. وبعدما حدق بحذر حولة, وأنصت بإصغاء, فك رباط الباب بهدوء, وتطلع إلى الخارج.

كانت ليلة باردة مظلمة، لم تكن هناك رياح, وقد بدت الأخيلة السوداء التي طرحتها الأشجار فوق الأرض مخفية.

أغلق السيد الباب مجدداً, حزم الأغراض القليلة من الألبسة التي امتلكها، وجلس فوق مقعد ينتظر الصباح.

نهض أوليفر مع أول شعاع من الضوء، عهد في المرور عبر الستائر، وفك الباب ثانية، نظرة خائفة واحدة – أغلقه في أثره وأصبح في الشارع الفسيح.

he fell upon his knees on the floor and, hiding his face in his hands, he wept such tears, as, few so young may ever have cause to pour out.

For a long time Oliver remained motionless in this position. The candle was burning low when he rose to his feet. Having gazed cautiously around him, and listened intently, he gently undid the fastenings of the door, and looked outside.

It was a cold, dark night. There was no wind,

and the dark shadows thrown by the trees upon the ground looked fearful. He closed the door again, tied up the few articles of clothing he had, and sat down upon a bench, to wait for morning.

With the first ray of light that struggled through the shutters, Oliver rose, and again unfastened the

door. One timid look- one moment›s hesitation-he had closed it behind him and was in the open street.

عرض غير متوقع

عند الساعة الثامنة كان أوليفر قد أصبح على بعد خمسة أميال من البلدة، لكنه كان يفر ويختبئ وراء الأسجية المتتالية حتى الظهر، كيلا يُلاحق ويُباغت. بعد ذلك جلس ليرتاح بجانب معلم حجري ولبث يفكر لأول مرة إلى أين كان الأفضل له الذهاب ومحاولة العيش.

أخبره المعلم بأحرف كبيرة أنه الآن على بعد سبعين ميلاً عن لندن. فأيقظ الاسم سلسلة من الأفكار في زهنه. لندن!- ذلك المكان الضخم العظيم !- ما من أحد — ولا حتى السيد بامبل — يستطيع أن يعثر عليه هناك ! لطالما سمع الرجال العجائز في الاصلاحية أيضاً يقولون أن ما من احد يجد صعوبة في كسب قوته في لندن. وفيما كانت تلك الافكار تمر في ذهنه. قفز على قدميه ومشى مجدداً.

سارأوليفر ذلك إلىوم عشرين ميلاً، وطوال ذلك الوقت لم يتذوق سوى كسرة الخبز الجاف. عندما خيم الليل، توجه نحو مرج، وبعدما زحف تحت قومة من قش، تمدد هناك وسرعان ماغط في النوم.

أحس بالبرد وإلىباس حين نهض في الصباح التالي، وكان جائعاً جداً بحيث اضر إلى إنفاق المليم الواحد الذي يمتلكه لشراء رغيف صغير. ليلة أخرى قضاها في الهواء البارد الرطب جعلت حاله إلى أسوأ، وبالكاد استطاع متابعة الزحف.

استمر على هذا النحو ستة أيام، يتسول عند أبواب الأكواخ في القرى حيث لم يكن التسول ممنوعاً. وباكراً في الصباح السابع منت مغادرة موطنه، مشى ببطء وألم إلى بلدة بارنت الصغيرة. كانت ستائر النوافذ مغقلة والشوارع فارغة، وما من أحد كان قد أفاق لأشغال النهار. كانت الشمس تشرق بجمالها الرائع، لكن الضوء أظهر للولد عزلته فقط وهو جالس، بقدمين داميتين مغطيتين بالغبار، فوق عتبة باب.

فتحت الستائر تدريجياً، وسحبت المصاريع إلى الأعلى، وبدأ الناس يمرون ذهاباً وإياباً.

Chapter 6

AN UNEXPECTED OFFER

By eight o'clock Oliver was nearly five miles away from the town, but he ran and hid behind the hedges by turns, till noon, lest he should be pursued and overtaken. Then he sat down to rest by the side of a milestone and began to think, for the first time, where he had better go and try to live.

The milestone told him, in big letters, that he was now seventy miles from London. The name awakened a new train of ideas in his mind. London!- that great large place!- nobody- not even Mr Bumble- could ever find him there! He had often heard the old men in the workhouse, too, say that no lad of spirit would find it difficult to earn his living in London. As these thoughts passed through his mind, he jumped upon his feet and again walked forward.

Oliver walked twenty miles that day; and all that time tasted nothing but a crust of dry bread. When night came he turned into a meadow, and creeping under a hay-rick he lay there and soon fell asleep.

He felt cold and stiff when he got up the next morning and so hungry that he was obliged to spend the only penny he had on a small loaf. Another night passed in the cold, damp air made him worse, and when he set forward on his journey next morning, he could hardly crawl along.

He continued in this manner for six days, begging at cottage doors in the villages where it was not forbidden to beg. Early on the seventh morning after he had left his native place, he walked slowly and painfully into the little town of Barnet. The window shutters were closed; the streets were empty; not a soul had awakened to the business of the day. The sun was rising in all its splendid beauty but the light only served to show the boy his loneliness as he sat, with bleeding feet and covered with dust, upon a doorstep.

By degrees the shutters were opened; the window-blinds were drawn up; and people began passing to and fro.

كان قد جلس على عتبة الباب لبعض الوقت عندما لاحظ أن صبياً، كان قد مر به من دون اكتراث قبل لحظات، قد عاد وأخذ ينظر إليه الآن عن كثب من الجاب المقابل من الطريق. وسرعان ما عبر الولد الطريق، وقال وهو يمش قريباً باتجاه أوليفر.

"مرحبا ! ما المشكلة؟"

كان الصبي الذي خاطب أوليفر بهذا الأسلوب في مثل سنه تقريباً، لكنه واحد من أغرب الصبية الذين رآهم أوليفر. كان صبياً صغيراً قذراً، لكن لديه كل مزايا الرجال. كان قصيراً بالنسبة لسنه، ذا عينين بشعتين صغيرتين وحادتين. تعلقت قبعته على رأسه بخفه حيث هددت بالسقوط في كل لحظه. كان يرتدى معطف رجل يصل إلى أخمص قدميه تقريباً. وقد ثنى أطراف الكمين حتى منتصف الكّمين ليخرج يديه منهما، كي يدفعهما، على ما يبدو، إلى جيوب سرواله، لأنه أبقاهما هناك. وكان لإجمال شجاعاً ومتباهياً كسيد شباب.

قال هذا السيد الغريب لأوليفر: "مرحباً يا ولدى! ما المشكلة ؟"

رد أوليفر والدموع تترقرق في عينيه وهو يتكلم: "إنني جائع ومتعب جداً. لقد سرت مسافة طويلة. لقد كنت أمشى طوال السبعة الأيام الماضية."

قال السيد الشاب: "مشيتَ لسبعة أيام! تريد بعض الطعام، إذاً سوف تحصل عليه. أنا أيضاً ولد فقير، لكن لدى شلن واحد وسوف أدفعه. انهض وتعال معي."

وبعدما أعن أوليفر على النهوض، أخذه ذلك الشاب إلى دكان مجاور حيث ابتاع له شياً من اللحم رغيفاً كبيراً من الخبزُ. ثم أخذه إلى مقهى حيث جيء له بكوب من الشراب، وتناول وجبة طويلة ولذيذة.

قال الصبي الغريب حين انتهى أوليفر أخيراً من وجبته:

"أذاهب أنت إلى لندا "

"نعم"

"هل لديك مسكن؟"

"لا."

He had been sitting on the doorstep for some time when he observed that a boy, who had passed him carelessly some minutes before, had returned and was now looking at him closely from the
opposite side of the way. Presently the boy crossed over and walking close up to Oliver said:
«Hullo! What's the trouble?»
The boy who addressed Oliver in this manner was about his own age, but one of the strangest looking boys Oliver had ever seen. He was a dirty little boy, but he had about him all the manners of a man. He was short for his age, with little sharp, ugly eyes. His hat was stuck on the top of his head so lightly, that it threatened to fall off every moment. He wore a man's coat", which reached nearly to his heels. He had turned the cuffs back, halfway up the arms, to get his hands out. of the sleeves, apparently with the purpose of thrusting them into his trouser pockets, for there he kept them. He was, altogether, as bold and boastful as a young gentleman.
«Hullo, my boy! What's the trouble?» said this strange young gentleman to Oliver.
«I am very hungry and tired,» replied Oliver, the tears standing in his eyes as he spoke. «I have walked a long way. I have been walking these seven days.»
«Walking for seven days!» said the young gentleman. «You want some food, and you shall have it. I am a poor boy myself, but I have a shilling and I'll pay. Get up and come with me.»
Helping Oliver to rise, this young man took him to a neighbouring shop, where he bought him some ham and a big loaf of bread. Then he took him to a small public-house where a pot of drink was brought to him, and he made a long and hearty meal.
«Going to London?» said the strange boy, when Oliver had at length finished his meal.
«Yes.» «Got any lodgings?»
«No.»

"مال؟ "

"لا"

صفرا لولد الغريب, ووضع ذراعيه في قدر ماسمحت به أكمام المعطف الكبير.

سأل أوليفر: " نعم" حقاً. إذ لم أنم تحت سقف منذ أن غادرت البلد."

قال السيد الشاب: " لاتبكِ. ينبغي أن أكون في لندن الليلة, وأعرف سيداً عجوزاً محترماً يعيش هناك, وسيمنحك مسكناً لقاء لاشئ إن قدّمك سيد يعرفه. وهو يعرفني جيداً."

كان عرض المأوى غير التوقع مغرياً جداً كي يُقاوم, خاصة أنه أُلحق مباشرة بالتأكيد أن السيد العجوز سيقدم عملاً مريحاً لأوليفر, من دون إضاعة وقت. وقد أدى ذلك إلى المزيد من الحديث الودي بين الصبيين الذي أكتشف أوليفر من خلاله أن أسم صديقه هو جاك دوكنز, لكنه كان وسط أصدقائه المقربين يسمى "المراوغ الحاذق".

وبم أن جاك عرض دخولهما لندن قبل هبوط الليل, كانت الساعة تقارب الحادية عشرة حين وصل إلى الضحية. مرا عبر أحد أقبح وأقذر أجزاء لندن حتى وصلا أخيراً إلى أسفل تلة. كان أوليفر يفكر ما إذا كان من الأفضل له أن يهرب، لكن الراوغ, إزاء التقاط., دفع باب منزل ليفتحه, وجذبه إلى الممر, ثم أغلقه وراءه.

أطلق صفارة; فلمع ضوء شمعة على الحائط عند نهاية الممر, ثم أطل وجه رجل. قال الرجل وهو يظلل عينيه بيديه:

"يوجد اثنان منك, من هو الآخر؟"

أجاب جاك دوكنز وهو يسحب أوليفر إلى الأمام: "صديق جديد. هل فغن في الطابق العلوي ؟"

«Money?»
«No.»
The strange boy whistled, and put his arms into his pockets as far as the big coat sleeves would let them go.
«Do you live in London?» inquired Oliver.
«Yes, I do, when I›m at home,» replied the boy. «I suppose you want some place to sleep in
tonight, don't you?»
«I do indeed,» answered Oliver. «I have not slept under a roof since I left the country.»
«Don't cry,» said the young gentleman. «I've got to be in London tonight; and I know a respectable old gentleman who lives there, and he'll give you lodgings for nothing, if any gentleman he knows introduces you. And he knows me very well.»
This unexpected offer of shelter was too tempting to be resisted; especially as it was immediately followed up by the assurance that the old gentleman would provide Oliver with a comfortable job, without loss of time. This led to a more friendly conversation between the two boys, from which Oliver discovered that his friend's name was Jack Dawkins, but that among his intimate friends he was called «The Artful Dodger.»
As Jack objected to their entering London before nightfall, it was nearly eleven o'clock when they reached the outskirts. They passed through one of the ugliest and dirtiest parts of London until at last, they reached the bottom of a hill. Oliver was considering whether he hadn't better run away, but the Dodger, catching him by the arm, pushed open the door of a house, and drawing him into the passage, closed it behind him.
He gay a whistle and the light of a candle gleamed on the wall at the end of the passage; and a man's face peeped out.
«There's two of you,» said the man, shading his eyes with his hand. «Who's the other one?»
«A new friend.» replied Jack Dawkins, pulling Oliver forward-
«Is Fagin upstairs?»

اجل"أنه يرتب المناديل, سأصعد معك!"

سُحبت الشمعة ثم اختف الوجه.

لدى التماسه طريقه بيده, وإلـيد الأخرى ممسكناً بها رفيقه بحزم, صعد أوليفر الدرجات المظلة المحطمة بصعوبة بالغة.

فتح جاك دوكنز باب غرفة خلفية وسحب أوليفر وراءه.

كانت جدران الغرفةوالسقف سوداء تماماً بسبب القدم والقذاره. كانت هناك طاوله خشبيه أمام الناروفوقها شمعه مثبتة إلى زجاجة, كوبين أو ثلاثة, رغيف وزبدة وطبق. وفي مقلاه على النار كانت تُطهى بعض النقانق, وكان يقف فوقها رجل عجوز جداً توارى جزئياً وجهه الشرير بشعره الأحمر الكثيف. كان يرتدى عباءه صوفية مزيتة, فيما كانت حنجرته عارية وبدى أنه يوزع انتباهه بين المقلاة وعدد من المناديل الحريرية المعلقة فوق الشريط. عدة أسرة خشنة مصنوعة من الأكياس القديمة كانت قد فرشت جنباً إلى جنب على الأرض.حول الطاولة جلس أربعة أو خمسة صبيان , ولم يكن أحدهم أكبر من المراوغ, يدخنون الغلايين الطينية الطويلة ويشربون المشروبات الروحية بمزاج رجال في منتصف العمر. وقد تجمع اولئك حول المراوغ وهو يهمس بكلمات قليله إلى الرجال, ثم التفت حوله ونظر إلى أوليفر. وهكذا فعل الرجل نفسه.

قال المراوغ: "هذا هو يا فاغن, صديقي أوليفر تويست."

ابتسم الرجل, وبعدما قام بانحناء منخفض لأوليفر, أمسكه باليد وأمل أن يكون له شرف صداقته. إزاء ذلك, تحلق حوله السادة الصغار بغلايينهم, وصافحوه بكلتا يدهم بقسوة شديدة خاصة تلك التي امسك بها رزمته.

قال الرجل: "نحن سعداء جداً لنراك يا أوليفر. أحضر النقانق يا مراوغ وأجلب كرسياً بالقرب من النار من اجل أوليفر. آه, أنت تنظر إلى المناديل, إيه يا عزيزي؟ هنالك الكثير منها, أليس كذلك؟ لقد رتبناها لتونا استعداداً لغسلها,هذا كل ما في الأمريا أوليفر, هذا كل ما في الأمر. ها! ها! ها!."

فقابل الجزء الأخير من خطابه صراخ مرتفع من تلاميذ السيد العجوز المرح جميعاً, ثم انطلق الجميع للعشاء.

«Yes, he›s sorting the handkerchiefs, up with you!» The candle was drawn back, and the face disappeared.

Oliver, groping his way with one hand, and having the other firmly grasped by his companion, ascended with much difficulty the dark and broken stairs. Jack Dawkins threw open the door of a back room and drew Oliver after him.

The walls and ceiling of the room were perfectly black with age and dirt. There was a wooden table before the fire, upon which were a candle, stuck in a bottle, two or three cups, a loaf and butter, and a plate. In a frying-pan on the fire some sausages were cooking; and standing over them was a very old man, whose evil-looking face was partly hidden by his thick, red h?ir. He was dressed in a greasy woolen gown, with his throat bare, and he seemed to be dividing his attention between the frying-pan and a number of silk handkerchiefs which were hanging over a line. Several rough beds made of old sacks were laid side by side on the floor. Seated round the table were four or five boys, none older than the Dodger, smoking long clay pipes, and drinking spirits with the air of middle-aged men. These crowded round the Dodger as he whispered a few words to the man, and then turned round and looked at Oliver. So did the man himself.

«This is him, Fagin,» said the Dodger; «my friend, Oliver Twist.»

The man smiled, and making a low bow lo Oliver, took him by the hand and hoped he should have the honour of his friendship. Upon this the young gentlemen with the pipes came round him, and shook both his hands very hard especially the one in which he held his little bundle.

«We are very glad to see you, Oliver,» said the man «Dodger, take off the sausages; and draw a chair near the fire for Oliver. Ah, you're looking at the handkerchiefs, eh, my dear? There are a good many of them, aren't there? We've just sorted them out, ready for the wash; that's all, Oliver; that's all. Ha! ha! ha!»

The latter part of his speech was met by a loud shout from all the pupils of the merry old gentleman, and they all went to supper.

فاغن وعصابته

كان الوقت متأخراً في الصباح التالي حين أفاق أوليڤر. لم يكن هناك شخص آخر في الغرفة باستثناء الرجل العجوز الذي كان يحضر لنفسه شيئاً من القهوة والفطور ويصفر بنعومة لنفسه وهو يحركها.

ومع ان أوليفر أفاق من النوم، لكنه لم يكن قد استيقظ كلياً، إذكان في حالة من الدوار، بين النوم وإلىقظة. رأى فاغن بعينيه النصف مغمضتين وسمع صفيره المنخفض. عندما أصبحت القهوة جاهزة، وقف فاغن لدقائق قليله وكأنما لا يعرف كيف يشغل نفسه، ثم التفت ونظر إلى أوليفر، ثم ناداه باسمه لم يجب وبدا تماماً أنه نائم. عند ذلك خطى الرجل نحو الباب وثبته. ثم سحب من حفرة سرية في الأرض صندوقاً صغيراً وضعه بعناية على الطاولة. لمعت عيناه وهو يرفع الغطاء وينظر. وبعدما سحب سلسلة قديمة إلى الطاولة، جلس أخرج من الصندوق سعاة ذهبية رائعة، تلمع بالمجوهرات.

"آه!" قال الرجل وهو يبتسم لنفسه بطرية بشعة. "إنها كلاب ماهرة! مخلصة حتى النهاية! لم يخبروا أبداً عن فاغن العجوز!ولماذ يفعلون؟ إذ لم يكن ذلك ينقذهم من الشنق.لا،لا، لا!إنهم رفاق جيدون! رفاق جيدون!"

بهذه، وبافكار متشابهة أخرى، أعاد الرجل الساعه إلى مكانها الآمن. ثم أخرج على الأقل نصف ديزنية منها. واحدة تلو الأخرى من الصندوق عينه، وقد فحصها بلذة متساوية، إلى جانب خواتم وبروشات وأساور وأشياء أخرى من المجوهرات ذات الصناعة الدقيقة.

وفيما يللى كان الرجل يتمتم لنفسه، وقعت عيناه على وجه أوليفر، وكان عين الولد مثبتتين علية بتطفل صامت، فأدرك الرجل أنه قد لوحظ. أغلق غطاء الصندوق بصوت مرتفع، ثم ذهب بغضب وهو يضع يده عاى سكين الخبز التى كانت على الطاولة.

"ما هذا؟" قال الرجل. "لماذا تراقبنى ؟ لماذا انت مستيقظ؟ انطلق أيها الولد !بسرعة بسرعة! لتنقذ حياتك!"

أجاب أوليفر: "لم أستطع النوم أكثر من ذلك ياسيدى.آسف إن كنت قد أزعجتك ياسيدى."

Chapter 7

FAGIN AND HIS BAND

It was late next morning when Oliver awoke. There was no other person in the room but the old man, who was making himself some coffee for breakfast and whistling softly to himself as he stirred it round and round.

Although Oliver had roused himself from sleep he was not thoroughly awake; he was in a drowsy state, between sleeping and waking. He saw Fagin with his half-closed eyes and heard his low whistling.

When the coffee was ready Fagin stood for a few minutes as if he did not know how to employ himself, then he turned round and looked at Oliver, and called him by his name. He did not answer and was to all appearances asleep. The man now stepped gently to the door and fastened it. He then drew out from some secret hold in the floor, a small box which he placed carefully on the table. His eyes shones as he raised the lid, and looked in. Dragging an old chair to the table, he

sat down and took out from the box a magnificent gold watch, sparkling with jewels.

«Ah!» said the man, smiling to himself in an ugly manner. «Clever dogs! Faithful to the last! Never informed about old Fagin! And why should they? It wouldn›t have saved them from hanging. No, no, no! Fine fellows! Fine fellows!»

With these, and other similar reflections, the man replaced the watch in its place of safety. At least half a dozen more were drawn out, one by one from the same box, and examined with equal pleasure, besides rings, brooches, bracelets, and other articles of jewellery of fine workmanship.

As the man murmured to himself, his dark eyes fell on Oliver›s face; the boy›s eyes were fixed on his in silent curiosity, and the man realised that he had been observed. He closed the lid of the box with a loud crash; and, laying his hand on a bread knife which was on the table, started up furiously.

«What›s that?» said the man. «What do you watch me for? Why are you awake? What have you seen? Speak out, boy! Quick- quick! for your life!»

«I wasn't able to sleep any longer, sir,» replied Oliver. «I am sorry if I have disturbed your, sir.»

قال الرجل وهو ينظر بشراسة إلى الصبي: "إذ لم تكن يقظاً منذ ساعة؟"
أجاب أوليفر: "لا! لا! حقاً
"هل أنت متأكد؟" صاح الرجل بنظرة أثر عرفاً من ذي قبل وبأسلوب تهديدى.
أجاب أوليفربصدق: " أقسم بشرفي أنني لم أكن ياسيدى. لم أكن, حقاً, ياسيدى."
"ياعزيزى" قال الرجل, مغيراً فجأة لهجته ومستعيداً أسلوبه القديم,وهو يلعب بالسكين قليلاً قبل أن يضعها جانباً, وكأنما ليحمل أوليفر على الأعتقاد من أنه التقتها لمجد الرياضة. أنت ولد شجاع. ها! ها! أنت ولد شجاع ياأوليفر !". فرك الرجل يديه وهو يضحك, لكنه نظر بقلق إلى الصندوق.
قال الرجل وهو يضع يده عليه بعد توقف قصير: "هل رأت أباً من أغراضى اللطيفة؟"
قال أوليفر: "نعم ياسيدى."
"آه!" قال الرجل وهو يستحيل شاحباً نوعاً ما. "إنها- إنها لي يا أوليفر, ممتلكاتي الضئيلة. كل ما لدى لأعيش عليه في عجزي. يدعوني الناس بخيلاً, يا عزيزى. بخيل فقط, هذا ما في الأمر. "
اعتقد أوليفر أن الرجل العجوز لا بد أن يكون بخيلاً حتماً كي يعيش الناس في مكان قذر كهذا, فيما هو يمتلك الكثير من الساعات.
سأل الرجل إن كان يستطيع النهوض. فأجاب السيد العجوز:
"حتماً يا عزيزى حتماً, حتماً. انتظر. هنالك إبريق ماء في الزاوية بجانب الباب. احضرها إلى هنا وسأعطيك وعاء كي تغتسل فيه, يا عزيزى."
نهض أوليفر, مشى عبر الغرفه, وانحنى للحظه ليرفع الابريق, وعندما أدار رأسه, كان الصندوق قد أختفي.
وكان بالكاد قد إنتهى من الأغتسال حين عاد المراوغ, يرافقة صديق شاب نشيط جداً كان أولير رآه يدخن في الليلة الماضية, والذي قُدم إليه الآن على انه تشارلى بايتس. جلس الأربعة إلى الفطور المكّون من قهوة وبعض اللفائف الساخنة واللحم الذي أحضرة المراوغ معه في قبعته.

«So you were not awake an hour ago?» said the man looking fiercely at the boy.
«No! No! indeed!» replied Oliver.
«Arc you sure?» cried the man, with a still fiercer look than before, and a threatening attitude.
«Upon my word I was not, sir,» replied Oliver earnestly. «I was not, indeed, sir.»
«Il›s all right, my dear,» said the man, suddenly changing his tone and resuming his old manner, and playing with the knife a little, before he laid it down, as if to make Oliver think that he had picked it up in mere sport. «Of course I know that, my dear. I only tried tofrighten you. You›re a brave boy. Ha! ha! you›re a brave boy, Oliver!» The man rubbed his hands as he laughed, but looked uneasily at the box.
«Did you see any of these pretty things, my dear?» said the man, laying his hand upon it after a short pause.
«Yes, sir,» replied Oliver.
«Ah!» said the man, turning rather pale. «They-they›re mine, Oliver; my little property. All I have to live upon, in my old age. People call me a miser, my dear. Only a miser, that›s al!.»
Oliver thought the old man must be a decided miser to live in such a dirty place with so many watches.
He asked the man if he might get up.
«Certainly, my dear, certainly,» replied the old gentleman. «Wait. There›s a jug of water in the corner by the door. Bring it here and I›ll give you a basin to wash in, my dear.»
Oliver got up, walked across the room and bent for an instant to raise the jug, and when he turned his head, the box was gone.
He had scarcely washed himself when the Dodger returned, accompanied by a very active young friend, whom Oliver had seen smoking on the previous night, and who was now introduced to him as Charlies Bates. The four sat down to breakfast on the coffee and some hot rools and ham which the Dodger had brought with him inside his hat.

"حسناً," قال الرجل وهو يسترق النظر بمكر إلى أوليفر ويخاطب المراوغ,"آمل أنكما كنتما في العمل هذا الصباح, يا عزيزى."

أجاب المراوغ: "بجهد."

وأضاف تشلرلى بابيستس: "كالمسامير."

قال الرجل: "أولاد صالحون! أولادة صالحون! ما الذي حصلت عليه, أيها المراوغ؟"

رد السيد الشاب: "زوج من كتب الجيب."

سأل الرجل بلهفة: "مخططة؟"

"بشكل جيد جداً," قال المراوغ وهو يخرج كتب جيبه.

قال الرجل بعد النظر إلى الداخل بإنتباه: :ليست ثقيلة كما ينبغي, لكنها نظيفة جداُ وجيدة الصنع. إنه عمل حاذق, أليس كذلك يا أوليفر؟"

قال أوليفر: "جداً بالفعل يا سيدي." إزاء ذلك ضحك السيد لتشارلى بايتس مثيراً ضجة, لشدة دهشة أوليفر الذي لم يرا شيئاً مثيراً للضحك.

قال فاغن لتشارلى بايتس: "وما الذي كسبته يا عزيزى؟"

رد السيد بايتس,"مناديل," وهو يخرج أربعة.

"حسناً," قال فاغن وهو يتصفحها عن كثب: "إنها مناديل جيدة جداً. لكنك لم تعلمها جيداً يا تشارلى, لذلك يجب إزالة الشارات بإبرة, وسنعلم أوليفر كيف يقوم بذلك. هل يمكننا يا أوليفر؟ ها! ها! ها!"

قال أوليفر: "إن سمحت ياسيدى."

قال فاغن: "تود أن تكون قادراً على كثب مناديل الجيب بسهولة مثل تشارلى بايتس, أليس كذلك يا عزيزى؟"

"كثيراً جداً حقاً, إن علمنتنى يا سيدي," أجاب أوليفر.

وجد السيد شيئاً مضحكاً جداً في هذا الجواب بحيث انفجر في ضحكة ثانية كادت تخنقه.

قال السيد وهو يستعيد هدوءه: "إنه ساذج للغاية!»

«Well,» said the man, glancing cunningly at Oliver, and addressing himself to the Dodger, «I hope you›ve been at work this morning, my dears?»
«Hard,» replied the Dodger. «As nails,» added Charlies Bates.
«Good boys, good boys!» said the man. «What have you got, Dodger?»
«A couple of pocket-books,» replied that young gentleman.
«Lined?» inquired the man, eagerly. «Pretty well,» said the Dodger, producing his
pocket-books.
«Not so Heavy as they might be,» said the man, after looking at the insides carefully; «but very neat and nicely made. A clever workman, isn›t he, Oliver?»
«Very, indeed, sir,» said Oliver. At which Mr Charlies Bales laughed noisily; very much to the amazement of Oliver, who saw nothing to laugh at.
«And what have you got, my dear?» said Fagin to Charlie Bates.
«Handkerchiefs,» replied Master Bates, producing four.
«Well,» said Fagin, examining them closely;
«they›re very good ones. But you haven›t marked them well, Charlie; so the marks shall be picked out with a needle, and we›ll teach Oliver how to do it. Shall we, Oliver? Ha! ha! ha!»
«If you please, sir,» said Oliver.
«You›d like to be able to make pocket-handkerchiefs as easily as Charlie Bates, wouldn›t you, my dear?» said Fagin.
«Very much indeed, if you›ll teach me, sir,» replied Oliver.
Master Bates saw something so funny in this reply that he burst into another laugh which nearly choked him.

عندما أزيل الفطور، لعب السيد العجوز المرح والصبيان لعبة غير عادية على الإطلاق، وكانت تؤدى كالتالي: وضع السيد العجوز المرح علبة تبغ في إحدى جيوب سرواله، وكتاب جيب في الأخرى، وساعة في جيب صدارته. ثبت دبوساً من الماس المزيف في قميصه وثبت أزرار معطفه بإحكام حوله، تمش ذهاباً وإياباً في الغرفة حاملاً عصا، يقلد طريقة رجل عجوز يمشي في الشارع.

توقف حيناً عند الموقد، وحيناً آخر عن الباب، وهو يتظاهر أنه يحدق في واجهات المحل. في تلك الآونات، كان ليتطلع حوله ارتياباً من اللصوص، ويتحسس كل جيبه بالتالي ليتأكد من أنه يفد شيئاً. وقد قام بذلك بطريقة مضحكة جداً بحيث أن أوليفر ضحك حتى جرت الدموع على وجهة. وقد لحق به الصبيان طيلة هذا الوقت عن كثب، واختفا عن البصر بسرعة بالغة كلما التفت، بحيث استحال تتبع حركاتها. أخيراً سار المراوغ على أصابع قدميه صدفة، فيما تعثر تشارلى بايتس به من الخلف، وبتلك اللحظة أخذ منه بسرعة غير عادية علبة التبغ، كتاب الجيب، دبوس القميص، ومنديل الجيب، حتى علبة النظارات. وإن شعر السيد العجوز بيد في إحدى جيوبه، صاح أين هي، ومن ثم ابتدأت اللعبة مجدداً.

وبعدما تكررت اللعبة عدداً كبيراً من المرات، أتت سيدتان، واحده منهما اسمها بت، والأخرى نانسى، لرؤية الشبان. كانتا ترتديان ثياباً رثه، ولم تكونا جميلتين تماماً، لكنهما كانتا صريحتين جداً ولطيفتين في معاملتهما وقد ظن أوليفر لطيفتان جداً فعلاً.

لبثت تلك الزائرتين فتره، تشربان الكحول وتتحدثان بمرح. أخيراً خرجتا، برفقة تشارلى بايتس والمراوغ، بعدما أمدهما العجوز الطيب بالمال كي ينفقوه.

قال فاغن: "أجل يا عزيزي، إنها لحياة جميلة، أليس كذلك؟ اتخذ من السدين أولئك مثالاً لك، واتبع نصيحتيهما في كل الأمور. خاصة نصيحة المراوغ، يا عزيزي. هو نفسه سيكون رجلاً عظيماً، وسيجعلك رجلاً عظيماً أيضاً إن حذوت حذوه. هل منديلى متدلٍ من جيبى يا عزيزي؟"

قال أوليفر: "نعم يا سيد."

"حاول إن كنت تستطيع سحبه من دون أن أشعر بذلك، مثلما رأيتهما يفعلان حين كنا نلعب هذا الصباح."

«He›s so very green!» he said, when he recovered.
When the breakfast was cleared away, the merry old gentleman and the two boys played at a very uncommon game, which was performed in this way: the merry old gentleman put a snuff-box in one pocket of his trousers, a pocket-book in the other, and a watch in his waistcoat pocket. He fastened a false diamond pin in his shirt, and, buttoning his coat tightly round him, walked up and down the room with a stick, in imitation of the manner of an old man walking about the streets.
Sometimes he stopped at the fire-place, and sometimes at the door, pretending that he was staring into shop windows. At such times, he would look around him for fear of thieves, and would keep slapping all his pockets in turn to see that he hadn›t lost anything. He did this in such a funny manner that Oliver laughed till the tears ran down his face. All this time the two boys followed him closely about, getting out of his sight so quickly, every time he turned round, that it was impossible to follow their movements. At last the Dodger trod upon his toes Jccidentally, while Charlie Bates stumbled up against him
behind and in that one moment they took from him, with most extraordinary speed, snuffbox, pocket-book, shirt-pin, pocket-handkerchief, even the spectacle-case. If the old gentleman felt a hand in any one of the pockets, he cried out where it was; and the game began all over agian.
When this game had been repeated a great many times, a couple of young ladies, one of whom was named Bet, and the other Nancy, called to see the young gentlemen. They were untidily dressed, and not exactly pretty, but they were very free and agreeable in their manners aiid Oliver thought them very nice indeed.
These visitors stayed a long time, drinking spirits and talking gaily. At last they went out, accompanied by Charlie Bates and the Dodger, having been provided by the good old man with money to spend.
«There, my dear,» said Fagin, «that›s a pleasant life, isn›t it? Make these young gentlemen your models, and take their advice in all matters-especially the Dodger›s, my dear. He›ll be a great man himself, and will make you one too, if you follow his example. Is my handkerchief hanging out of my pocket, my dear?»
«Yes, sir,» said Oliver.
«See if you can take it out, without my feelirJ it. as you saw them do, when we were at play this morning.»

أمسك أوليفر قعر الجيب بيد مثلما شاهد المراوغ يفعل هذا, وسحب المنديل بخفة باليد الأخرى.

هتف فاغن: "هل سُحب؟"

قال أوليفر وهو يبديه له بيده: "هل هو يا سيدي."

"انك ولد ذكى, ياعزيزى," قال السد العجوز المرح وهو يربط على رأس أوليفر برضى. "لم أرى أذكى منك ولداً. هاك شلن لك إستمريت على هذا النوال, فسوف تصبح رجلاً عظيماً. والآن تعال إلى هنا, سأريك كيف تزيل الشارات عن المناديل."

تسأل أوليفر باستغراب كيف أن سرقه جيب سيد عجوز سيجعل منه رجلاً عظيماً. لكن اعتقاداً منه أن الرجل العجوز لا بد أن يعرف ماهو الأفضل , تبعة بهدوء إلى الطاولة, وسرعان ما انهمك في درسه الجديد.

Oliver held out the bottom of the pocket with one hand, as he had seen the Dodger hold it; and drew the handkerchief lightly out with the other hand.

«Is it gone?» cried Fagin.

«Here it is, sir,» said Oliver, showing it in his hand.

«You›re a clever boy, my dear,» said the playful old gentleman, patting Oliver on the head approvingly. «I never saw a sharper lad. Here›s a shilling for you. If you go on in this way you›ll be a great man. And now come here; I›ll show you how to take the marks out of the handkerchiefs.»

Oliver wondered how picking the old gentleman›s pocket would make him a great man. But thinking that the old man must know best, he followed him quietly to the table and was soon deeply engaged in his new study.

أوليفر واللصوص

لبث أوليفر في غرفة فاغن أياماً كثيرة، يزيل الشارات عن المناديل، ويشارك أحياناً في اللعبة التي وصفناها. أخيراً بدأ يشعر إلى الهواء المنعش، وتوسل إلى السيد العجوز كي يسمح له بالخروج للعمل مع رفيقه.

أخيراً منحه الرجل العجوز مطلبه وخرج الصبية الثلاثة. في البدء ساروا بخطى بطيئة جداً بحيث أن أوليفر بدأ يفكر أن رفيقه لن يذهب للعمل أبداً لكن فجأة وبينما كانوا خارجين من شارع ضيق توقف المراوغ وجذب رفيقة إلى الخلف بحذر بالغ.

سأل أوليفر: « ما لأمر ؟»

رد المراوغ : "اصمت ! هل ترى ذلك الرجل العجوز عند المكتبة؟»

قال أوليفر: "السيد العجوز؟ نعم، إني أراه.»

فقال المراوغ: "سيفي بالغرض.» وعلّق تشارلى بايتس بالقول: "إنها فرصة من الدرجة الأولى.»

نظرأوليفر من واحد لآخر بدهشة عظيمة،لكن لم يُسمح له بطرح أية تساؤلات لأن الصبيين مشيا خلسةً عبر الطريق، يتبعان السيد العجوز عن كثب. مشى أوليفر خطوات قليلة وراءهما ومن دون أن يعرف ما إن كان عليه إن يتقدم أو يتراجع، وقف يتطلع بدهشة صامتة.

بدا السيد العوز شخصاً محترماً جداً , ذا رأس أنيق ونظارات ذهبية. وقد تناول كتاباً من الرف داخل المكتبة ووقف هنالك يقرأ بتعمق وكأنه في مكتبه. وكان منكباً على القراءة بحيث أنه لم يكن يرى الدكان ولا الشارع ولا الصبية، لم ير سوى الكتاب الذي كان يقرأه.

وتخيل هلع أوليفر وذعره حين رأى المراوغ يدس يده في جيب السيد وسحب منها منديلا! وأن يراه يناول ذلك إلى تشارلى بايتس، وأن يرى كالهما أخيراً يركضان بعيداً حول الزاوية في أقصى السرعة.

وبلحظة، تزاحم إلى ذهن الصبي لغز المناديل والساعات والجواهر وفاغن كله. وقف مذعورا ومرتكباً للحظة، ومن ثم ركض بعيداً ما استطاعت ساقيه أن تحملاه.

Chapter 8

OLIVER AND THE ROBBERS

For many days, Oliver remained in Fagin's room, picking the marks out of the handkerchiefs, and sometimes taking part in the game already described. At last he began to feel the need for fresh air and begged the old gentleman to allow him to go out to work with his two companions.

Finally the old man granted him his request and the three boys went out. At first they walked at such a slow pace that Oliver began to think that his companions were not going to work at all. But suddenly, just as they were coming out of a narrow street, the Dodger stopped and drew his companions back with the greatest caution.

«What's the matter?» demanded Oliver.

«Hush!» replied the Dodger. «Do you see that old man at the bookshop?»

«The old gentleman across the street?» said Oliver. «Yes, I see him.»

«He'll do,» said the Dodger«A first class chance,» observed Charlie Bates.

Oliver looked from one to the other, with the greatest surprise; but he was not permitted to make any inquiries; for the two boys walked stealthily across the road, closely following the old gentleman. Oliver walked a few steps after them; and, not knowing whether to advance or retreat, stood looking on in silent amazement.

The old gentleman was a very respectable looking person, with a powdered head and gold spectacles. He had taken up a book from the shelf inside the bookshop and there stood, reading as hard as if it were his own study. He was so intent on reading that he saw neither shop, nor street, nor boys; he saw nothing but the book he was reading.

Imagine Oliver's horror and alarm to see the Dodger thrust his hand into the old gentleman's pocket, and draw from it a handkerchief! To see him hand this to Charlie Bates, and finally to see them both running away round the corner at full speed.

In an instant the whole mystery of the handkerchiefs, and the watchs, and the jewels, and Fagin rushed upon the boy's mind. He stood terrified and confused for a moment, and then he ran away as fast as his legs could carry him.

جرى ذلك كله بدقيقة. وفي اللحظة عينها حين بدأ أوليفر بالجري، وفيما وضع السيد العجوز يده في جيبه ليتفقد منديله، التفت مجدداً. وحين رأى أوليفر يركض بعيداً بتلك السرعة، استنتج بشكل طبيعي جداً أنه لص، وبعدما هتف: "توقف، لص!" بكل قوته، ركض في أثره والكتاب بيده.

ولدى سماع الصراخ و رؤية أوليفر يركض، أدرك المراوغ، وبايتس كيف جرى لأمر، توقفا عن الفرار، وهتفا،"أوقفوه لص!"، أيضاً، وانضما إلى المطاردة كمواطنين صالحين.

"أوقفوه لص! أوقفوه لص!" كان لذلك الصوت سحرُ ما. حملت مئات الأصوات هذا النداء، وجمهور المطاردين يزداد عن كل خطوه والتفاته. وقد ركضوا بعيداً، يغصون في الوحل و يتراكضون بجلبة على طول الأرصفة.

هناك رغبة جامحة داخل الصدر البشري لاصطياد أي شي. طفل بائس منقطع الأنفاس، بملأ الذعر عينه، وقطرات كبيرة من العرق تسيل فوق وجهه، ومطاردوه يقتفون أثره، ويكادون أن يصلوا إليه في كل لحظة.وأوقف أخيراً!إنها لضربه موفقه.إنه ملقي علي الرصيف، والجمهور يحتشد بلهفة حوله، وكل قادم جديد يتعارك مع الآخرين لإلقاء نظرة "قف جانباُ!"" امنحه شياً من الهواء!"

"هـذا سخيف إنه لايستحق ذلك."" ها هو السيد. هل هذا هو الصبي ياسيدي؟"

"نعم."

تمدد أوليفر وهومغطى بالوحل والغبار، وينذف من الفم ينظر بظعر إلى الوجوة المحيطه به، حين دفع السيد العجوز إلى الدائرة منت قبل ابعد الطاردين.

"بلى." قال السيد، "أخشى أن هذا هو الفتى. ياللمسكين! لقد تأذى."

قال شخص ضخم الجسة وهو يتقدم: "أنا من فعل هذا، يا سيدي. أنا أوقفته سيدي."

لمس الشخص قبعته بإبتسامة، وهو يتوقع شياً لقاء جهده، لكن السيد العجوز نظر إليه بتعبير عن الكراهية وكان ليهرب هو نفسه لولم يشق ضابط شرطه طريقه عبر الجمهور ويقبض على أوليفر من الياقة.

قال الضابط بخشونة : " تعالى. إنهض."

This was all done in a minute›s space. At the very instant when Oliver began to run away, the old gentleman, putting his hand in his pocket and missing is handkerchief, turned sharply round. Seeing Oliver run away at such a rapid pace, he very naturally concluded that he was the robber and, shouting «Stop Thief!» with all his might, ran after him, book in hand.

The Dodger and Bates, hearing the cry and seeing Oliver running, guessed exactly how the matter stood; they stopped running away, and shouting «Stop thief!» too, they joined in the pursuit like good citizens.

«Stop thief! Stop thief!» There is a magic in the sound. The cry is taken up by a hundred voices, and the crowd of pursuers increases at every step and turning. Away they fly, splashing through the mud, and rattling along the pavements.

There is a passion for hunting something deeply fixed in the human breast. One wretched, breathless child, with terror in his eyes; large drops of sweat streaming down his face; his pursuers follow on his track, and gain upon him every instant.

Stopped at last! A clever blow. He is down on the pavement, and the crowd gathers eagerly round him, each newcomer struggling with the others to catch a glimpse. «Stand aside!» «Givehim a little air!» «Nonsense! he doesn›t deserve it.» «Here is the gentleman. Is this the boy, sir?»

«Yes.»

Oliver lay, covered with mud and dust and bleeding from the mouth, looking wildly round upon the faces that surrounded him, when the old gentleman was pushed into the circle by the foremost of the pursuers.

«Yes,» said the gentleman, «I am afraid it is the boy. Poor fellow! He has hurt himself.»

«I did it, sir,» said a great big fellow, stepping forward; «I stopped him, sir.»

The fellow touched his hat with a smile, expecting something for his trouble; but the old gentleman looked at him with an expression of dislike, and would have run away himself had not a police officer at that moment made his way through the crowd and seized Oliver by the collar.

«Come, get up,» said the officer roughly

قال أوليفر وهو يضم يديه بخوف ويتطلع: "لست أنا, حقاً ياسيدى. إنهما الصبيان الآخرين. إنهما هنا, في مكان ما."

لكن الضابط قال: "أوه, لا, ليس هما. تعال, إنهض!"

قال السيد العجوز بإشفاق: "لا تؤذه"

رد الضابط وهو يمزق سترة أوليفر عند وسط ظهرة: "أوه, لا, لن أوذيه. تعالى إنى أعرفك, هذا لن يفيد. هلا وقفت على قدميك, أيها الشيطان الصغير؟"

أوليفر الذي بالكاد استطاع الوقوف, سُحب على طول الشارع من ياقة معطفه بسرعة. مشى السيد معهما إلى جانب الضابط, ومشى كثير من الناس في الحشد أمامهم وحدقوا إلى أوليفر من وقت لوقت. هتف الصبيان انتصاراً ومضيا في طريقهما.

«It wasn›t me, indeed, sir. It was two other boys,» said Oliver, joining his hands passionately and looking round. «They are here somewhere.»

«Oh, no, they aren't,» said the officer; «come, get up!»

«Don›t hurt him,» said the old gentleman pitifully.

«Oh no, I won›t hurt him,» replied the officer, tearing Oliver›s jacket half off his back. «Come, I know you; it won›t do. Will you stand upon your feet, you young devil?»

Oliver, who could hardly stand, was dragged along the street by the coat collar, at a rapid pace. The gentleman walked on with them by the officer›s side; and many of the people in the crowd got a little ahead and stared back at Oliver from time to time. The boys shouted in triumph, and on they went.

إلى منزل السيد براون لو

أُخذ أوليفر والسيد العجوز إلى مكتب الحاكم, السيد فانغ, وهو رجل حاد الطباع, له عادتة الشرب أثر مما هو مفيد له.

انحنى السيد العجوز باحترام, وقال وهو يتقدم من مكتب الحاكم ويضع بطاقته عليها:

«هو ذا اسمي وعنواني, ياسيدي.» لكن الحاكم كان سيئ الطباع, فتطلع بغضب عن الجريدة التي كان يقرأ.

قال السيد فانغ: "من أنت ؟»

أشار السيد العجوز مع شيئ من الدهشة إلى البطاقة.

قال السيد فانغ وهو يلقى بعيداً البطاقة بازدراء:

«أيها الضابط! من هذا المخلوق؟»

قال السيد العجوز اسمي يا سيدي هو براون لو واسمح لي بالسؤال عن اسم حاكم يهين شخصاً محترماً تحت حماية مركزه.»

قال السيد فانغ: "أيها الضابط, بماذا اتهم هذا الشخص؟»

رد الضابط: "إنه غير متهم على الإطلاق, سماحتك. إنه يظهر ضد الصبي, سماحتك.»

قال السيد فنغ وهو ينظر إلى بازدراء إلى السيد براون لو من الرأس إلى القدم: "ينظر ضد الصبي, أليس كذلك؟ إجعلة يقسم!»

قال السيد براون لو: «قبل أن أقسم, أرجو أن أقول كلمه واحدة, وهى إنني ماكنت أعتقد, إلا إن كانت هناك تجربة فعلية, أن-»

قال السيد فانغ: "كف عن الكلام, ياسيدي!»

رد السيد العجوز: "لن أفعل , ياسيدي !»

قال السيد العجوز: "كف عن الكلام في هذة اللحظة, وإلا تسببت بطردك من الكتب!» وأضاف قائلاً إلى الكاتب «إجعل هذا الشخص يقسم!»

أثير غضب السيد براون لو, لكن بعدما فكر أنه ربما جرح الصبي مكن خلال التعبير عن غيظة, كبت مشاعره وخضع للقسم في الحال.

«الآن» قال السيد فانغ, «ما هي التهمة الموجهة ضد الصبي؟ ما الذي لديك لتقوله يا سيدي؟»

«بدأ السيد براون لو يقول: «كنت واقفاً عند مكتبة-»

Chapter 9

TO MR. BROWNLOW'S HOUSE

Oliver and the old gentleman were taken to the office of the magistrate, Mr Fang; a thin, stern, hot-tempered man who was in the habit of drinking more than was good for him.

The old gentleman bowed respectfully and, advancing to the magistrate's desk, put his card on it, saying:

«That's my name and address, sir.» But the magistrate was out of temper; he looked up angrily from the newspaper he was reading.

«Who are you?» said Mr Fang.

The old gentleman pointed, with some surprise, to the card.

«Officer!» said Mr Fang, tossing the card contemptuously away. «Who is this fellow?»

«My name, sir,» said the old gentleman, «is Brownlow, Permit me to inquire the name of the magistrate who insults a respectable person under the protection of the bench.»

«Officer!» said Mr Fang, «what's this fellow charged with?»

«He's not charged at all, your worship,» replied rhe officer. «He appears against the boy, your worship.»

«Appears against the boy, does he?» said Mr Fang, looking contemptuously at Mr Brownlow from head to foot. «Swear him!»

xBefore I am s,/orn, I must beg to say one word,» said Mr Brownlow; «and that is, that I really never, without actual experience, could have believed _»

«Hold your tongue, sir!» said Mr Fang.

«I will not, sir!» replied the old gentleman.

«Hold your tongue this instant, or I'll have you turned out of the office!» said Mr Fang. «Swear this person!» he added to the clerk.

Mr Brownlow's anger was roused; but reflecting perhaps that he might only injure the boy by expressing his anger, he suppressed his feelings and submitted to be sworn at once.

«Now,» said Mr Fang, «what's the charge against the boy? What have you got to say, sir?»

«I was standing at a bookshop —» Mr Brownlow began.

قال السيد فانغ: "أصمت ياسيدى, أيها الشرطى! أين هو الشرطي؟ هنا, دع الشرطي يقسم. الآن, أيها الشرطي, ما هذا؟»

سرد الشرطي بتواضع كيف القى القبض على أوليفر, وكيف هو فتشه ولم يجد أي شئ على هذا الشخص.

فسأل السيد فانغ: "هل هناك أي شهود ؟»

رد الشرطي: "لا, سماحتك.»

جلس السيد فانغ بصمت لبضع دقائق, ومن ثم قال وهو يلتفت إلى السيد براون لو بغضب:

«هل تنوي أن تقدم شكواك ضد هذا الصبي أم لا؟ لقد أقسمت. الآن, إن وقفت هنالك رافضاً الإدلاء بالشهادة, سأعقبك لعدم احترامك للمحكمة.»

مع كثير من المقاطعات و الإهانات المتكررة, تدبر براون لو أمر إعلان قضيته, وذكر أنه لدهشته في تلك اللحظة, انطلق وراء الصبي فقد رآه يجرى هارباً. لذلك توسل إلى الحاكم كي يتعامل معه بلطف كما تقدم للعدالة.

وقال السيد العجوز في النهاية: "لقد تأذى مسبقاً,» ثم أضاف قائلاً: "أخشى أنه مريض.»

قال السيد فانغ بسخرية: "أوه, نعم, اجرؤ على قول ذالك! هيا, لا تجرب أي من حيلك هنا أيها الوغد الصغير, فهي لن تفيدك.ما اسمك؟»

حاول أوليفر أن يجيب, لكن لسانه فشل. إذ كان شاحباً كالميت, وبدا المكان وكأنه يدور ويدور.

وبما أن الضابط كان رجلاً طيب القلب, أجاب على أسئلة الحاكم وأخبره أنه يعتقد أن الصبي مريض حقاً حين رأى أوليفر ضعيفاً وخائفاً جداً ليجيب بنفسه.

إلا أن الحاكم حكم عليه بالسجن ثلاثة أشهر مع العمل الشاق, وكد الصبي أن يؤخذ إلى السجن لولا صاحب المكتبة الذي اندفع بسرعة إلى المكتب وتقدم إلى المقعد.

«توقف! توقف! لا تأخذوه! بحق الله توقف للحظة!» هتف القادم الجديد. وقد انقطعت أنفاسه من شدة السرعة.

صاح السيد فانغ: "ما هذا؟ من هو هذا الرجل ؟ أخرجوا هذا الرجل ! أفرغوا المكتب!»

«Hold your tongue, sir,» said Mr Fang. «Policeman! Where›s the policeman? Here, swear this policeman. Now, policeman, what is this?»
The policeman humbly related how he had arrested Oliver, and how he had searched him and found nothing on his person.
«Are there any witnesses?» inquired Mr Fang. «None, your worship,» replied the policeman.
Mr Fang sat silent for some minutes, and then, turning round angrily to Mr Brownlow, he said:
«Do you mean to state your complaint against this boy, or do you not? You have been sworn. Now, if you stand there refusing to give evidence I›ll punish you for disrespect of the court.»
With many interruptions, and repeated insults, Mr Brownlow managed to state his case;
observing that,in the surprise of the moment, he had run after the boy because he saw him running away. He begged the magistrate to deal as gently with him as justice would allow.
«He has been hurt already,» said the old gentleman in conclusion. «And I fear,» he added, «that he is ill.»
«Oh, yes, I dare say!» said Mr Fang, mockingly. «Come, none of your tricks here, you young rascal; they won›t do. What›s your name?»
Oliver tried to reply, but his tongue failed him. He was deadly pale; and the whole place seemed to be turning round and round.
The officer being a kind-hearted man and seeing that Oliver was too weak and afraid to answer for himself, answered the magistrate›s questions and told him that he thought the boy was really ill.
But the magistrate sentenced him to three months› imprisonment, with hard labour, and the boy would have been taken away to prison had it not been for the owner of the bookshop, who rushed hastily into the office and advanced towards the bench.
«Stop! Stop! Don›t take him away! For heaven›s sake stop a moment!» criedthenewcomer,breathlesswithhaste.

صاح الرجل: "بل سأتكلم ! لن أُطرد. لقد رأيت كل شئ أنا أمتلك المكتبة. أطلب أن يؤخذ قسمي." زمجر السيد فانغ قائلاً: "خذوا قسم الرجل. الآن, أيها الرجل, ما الذي لديك قوله؟"

سرد بائع الكتب كيف رأى الصبية الثلاثة, السجين والإثنين الآخرين عند الجانب المقابل من الطريق, حين كان السيد براون لو يقرأ. قال إن السرقة اقترفت بواسطة صبي آخر, وأن أوليفر كان منذهيلاً تماماً بها.

بعدما أستمع إلى قصته, أمر الحاكم أن يطلق صراح الصبي وأن يُفرغ المكتب.

أُحضر ت عربة, وبعدما وضع أوليفر بعناية على مقعد'دخل السيد العجوز وجلس على الآخر, وانطلقت العربة بعيداً إلى منزل السيد براون لو.

«What›s this? Who is this man? Turn this man out. Clear the office!» cried Mr Fang.

«I will speak,» cried the man; «I will not b›e turned out. I saw it all. I keep the bookshop. I demand to be sworn.»

«Swear the man,» growled Mr Fang. «Now, man, what have you got to say?»

The bookseller related how he had seen the three boys, the prisoner and two others, loitering

on the opposite side of the road, when Mr Brownlow was reading. He said that the robbery had been committed by anotiier boy; that Oliver was perfectly amazed by it.

Having listened to his story the magistrate ordered the boy to be released and the office to be cleared.

A coach was obtained and Oliver having been carefully laid on one seat, the old gentleman got in and sat on the other, and away the coach drove to Mr Brownlow›s house.

إنه يخدعك يا صديقى الطيب!

جُهز سرير بسرعة لأوليفر في منزل السيد براون لو وُضع فيه بعناية وراحة، هناك تم الاعتناء به بعطف الم يعرف له حدوداً.

ولكن لأيام كثيرة لبث أوليفر غير مدرك لطيبة أصدقائه الجدد. فقد تمدد في سريره يعانى من حرارة الحمى. وعندما أفاق أخيراً من ما بدا أنه حلم طويل مزعج، كان واهن القوى، نحيلاً وشاحباً. وحيّن رفع نفسه من السرير، وهو يسند رأسه على ذراعية المرتجفة، بلهفة حوله.

قال أوليفر: "أية غرفة هذة؟ إلى أين أُحضرت؟ هذا ليس المكان الذي ذهبت للنوم فيه."

نهضت سيدة عجوز كأم كنت تجلس بجانب السرير عندما سمعت تلك الكلمات وقالت له برقّة:

«أسكت يا عزيزي. ينبغي أن تكون هادئاً جداً وإلا مرت.مجدداُ. تمدد ثانية، هيا يا عزيزي!» أطاع أوليفر، كي يسعد السيدة من وجهة وهى التي كانت طيبه معه، ومن جهة أخرى لأنه كان ما يزال ضعيفاً جداً. وسرعان ماغط في نوم لطيف أيقظه منه ضوء شمعة، ليرى طبيباً يجس نبضه ويسمعه يقول أنه أفضل بكثير.

أخبر الطبيب السيدة بدوين، السيدة العجوز الطيبة، أن تقدم له القليل من الشاي وبعض الخبز المحمص، وأن لا تبقيه دافئاً جداً أو بارداً جداُ، ومن ثم رحل.

عط أوليفر بالنوم ثانية، وحين أفاق كان النهار مشمساً وقد طلع منذ ساعات، شعر بالفرح والسعادة. إذ أن أخطر جزء من المرض قد مر. إنه ينتمي للعالم ثانية. أرسلت السيد بدوين من يحمله إلى غرفتها في الطابق السفلى، حيث أجلسته بالقرب من النار وجلست بجانبه.

جاء السيد العجوز، السيد براون لو، لرؤيته. قال له: "كيف تشعر يا عزيزى؟"

قال أوليفر: "سعيداً جداً ياسيدى. وشديد الامتنان حقاً، يا سيدى، لطيبتك معي."

قال السيد براون لو: "صبي طيب.هل قدمتِ له شياً من طعام، ياسيدة بدوين؟"

ردت قائلة: "لقد تناول لتوه طاسة من الحساء المغذي اللذيذ، ياسيدي."

Chapter 10

HE IS DECEIVING YOU, MY GOOD FRIEND!

At Mr Brownlow's house a bed was quickly prepared for Oliver and he was carefully and comfortably laid in it; here he was looked after with a kindness that knew no bounds.

But for many days Oliver remained insensible to all the goodness of his new friends. He lay on his bed wasting away under the heat of fever. When at last he awoke from what seemed to have been a long and troubled dream he was weak, thin and pale. Raising himself in the bed, with his head resting on his trembling arm, he looked anxiously around.

«What room is this? Where have I been brought?» said Oliver. «This is not the place I went to sleep in.»

A motherly old lady who had been sitting at the bed-side rose as she heard these words and said to him softly:

«Hush, my dear. You must be very quiet, or you will be ill again.Lie down again; there's a dear!»

Oliver obeyed, partly to please the old lady, who was so kind to him, and partly because he was still very weak. He soon fell into a gentle sleep, from which he was awakened by the light of a candle, to see a doctor feel his pulse and hear him say that he was a great deal better. The doctor told Mrs Bedwin, the kind old lady, to give him a little tea and some toast, not to keep him too warm or too cold, and then he went away.

Oliver fell asleep again; when he woke it had been a bright day for hours; he felt cheerful and happy. The most dangerous part of the disease had passed. He belonged to the world again. In three day's time he was able to sit in an easy chair, and as he was still too weak to walk, Mrs Bedwin had him carried downstairs to her room, where she set him by the fireside and sat beside him.

The old gentleman, Mr Brownlow, came to see him. «How do you feel, my dear?» he said.

«Very happy, sir,» said Oliver. «And very grateful indeed, sir, for your goodness to me.»

«Good boy,» said Mr Brownlow. «Have you given him any food, Mrs Bedwin?»

«He has just had a basin of beautiful strong soup, sir,» she replied.

وبعد عدد من الأسئلة ومحادثة قصيرة مع أوليفر، رحل السيد براون لو.

كانت أياماً سعيدة، أيام شيفاء أوليفر. كل شئ كان هادئاً ونظيفاً ومرتباً .الكل كان طيباً ولطيفاً. وما إن أصبح قوياً كفاية ليرتدى ملابسه حتى طلب السيد براون لو جلب بزلة كاملة جديدة وقبعة جديدة وزوجاً جديداً من الأحذية له.

وذات مساء أرسل السيد براون لو بطلب أوليفر كي يأتي ويتحدث إليه في مكتبه. استقبل أوليفر في غرفة صغيرة مليئة تماماً بالكتب. كان السيد براون لو جالساً إلى طاولة يقرأ. عندما شاهد أوليفر، دفع الكتاب بعيداً عنه، وطلب منه أن يتقدم من الطاوله ويجلس. قام أوليفر بذلك وتفحص بتطفل رفوف الكتب التي امتدت من الأرض إلى السقف.

قال السيد براون لو: "هناك الكثير من الكتب، أليس كذلك يا بني؟"

رد أوليفر: "هنالك عدد كبير منها سيدي. لم يسبق لي أن رأيت الكثير هكذا."

قال السيد العجوز بحنان: "ستقرئها إن أحسنت التصرف، وستحب ذلك، من التطلع من الخارج. هل تحب أن تنشأ رجلاً وتكتب الكتب؟"

أجاب أوليفر: "أعتقد أنني أفضل أن أقرأها يا سيد."

"الآن"، قال السيد براون لو بأسلوب أكثر جدية،"أريدك أن تنتبه جداً إلى ما سأقوله يا ولدى. سأتكلم إليك من دون أي تحفظ لأني متأكد أنك قادر على فهمي جيداً كما يفعل الكثير من الراشدين."

هتف أوليفر مذعوراً إزاء لهجة السيد براون لو الجدية: "أوه، لا تخبرني إنك سترسلني بعيداً، أرجوك يا سيدي! لا تطردني لأتجول في الشوارع مجدداً. دعني أبقى هنا وأكون خادماً. لا تعيدني إلى المكان الرث الذي جئت منه. أشفق على صبي مسكين ياسيدى!"

قال السيد العجوز وقد أثارته حرارة مناشدة أوليفر المفاجئة له."ولدى العزيز، لا داعي لأن تخشى تركي لك، إلا إن دفعتني لذلك."

قال أوليفر: "لن، لن أفعل ياسيدى." قال السيد العجوز: "آمل أن لا تفعل. لا أعتقد أنك ستفعل ذلك أبداً. أشعر بقوة أني أميل إلى الثقة بك. تقول أنك يتيم، من دون أي صديق في العالم،

After a few more questions and a little conversation with Oliver Mr Brownlow went away.
They were happy days, those of Oliver›s recovery. Everything was so quiet, and neat, and orderly. Everybody was kind and gentle. He was no sooner strong enough to put his clothes on than Mr Brownlow caused a complete new suit, a new cap and a new pair of shoes to be provided for him.
One evening Mr Brownlow sent for Oliver to come and talk to him in his study. Oliver was admitted into a little room, quite full of books. Mr Brownlow was seated at a table, reading. When he saw Oliver he pushed the book away from him, and told him to come near the table and sit down. Oliver did so and surveyed with curiosity the books-shelves that reached from the floor to the ceiling.
«There are a good many books, are there not, my boy?» said Mr Brownlow.
«A great number, sir,» replied Oliver. «I never saw so many.»
«You shall read them, if you behave well,» said the old gentleman kindly; «and you will like that, better than looking at the outside. How would you like to grow up a clever man and write books?»
«I think I would rather read them, sir,» replied Oliver.
«Now,» said Mr Brownlow in a more serious manner, «I want you to pay great attention, my boy, to what I am going to say. I shall talk to you without any reserve, because I am sure you are as well able to understand me as many older persons would be.»
«Oh, don›t tell me you are going to send me away, sir, please!» exclaimed Oliver, alarmed at the serious tone of Mr Brownlow. «Don›t turn me out of doors to wander in the streets again. Let me stay here and be a servant. Don›t send me back to the wretched place I came from. Have mercy upon a poor boy, sir!»
«My dear child,» said the old gentleman, moved by the warmth of Oliver›s sudden appeal; «you need not be afraid of my deserting you, unless you give me cause.» ,. «
«I never, never will, sir,» said Oliver. «I hope not,» said the old gentleman. «I do not think you ever will. I feel strongly inclined to trust you. You say you are an orphan, without a friend in the world; all theinquiries

كل التحقيقات التي استطعت القيام بها تؤكد هذه العبارة. دعني أسمع قصتك، من أين أتيت, من قام بتربيتك, كيف التقيت برفقتك الذين عثرت عليك معهم. قل الحقيقة, ولن تبقى بلا رفيق طالما أنا على قيد الحياة." بدأ أوليفريروى قصته المحزنة. وفيما كان يفعل ذلك, وصل صديق قديم للسيد براون لو يدعى السيد غريمويغ. كان السيد غريمويغ سيداً عجوزاً بديناً, يعرج قليلاً على ساق واحدة, وقد مشى على عصا غليظة. كما كانت لديه عادته وضع رأسه وهو يتحدث, والنظر من زوايا عينيه في الوقت ذاته, مما يذكر المرء بالببغاء. بهذا الأسلوب أثبت نفسه لحظة ظهوره, وأشار بصوت مزمجر وغضب وهو ممسك بقطعة صغيرة من قشر الليمون ماداً ذراعيه, قائلاً:

" أنظر! هل ترى هذه إلى من أغرب الأمور أن لا أزور منزل صديقي إلا وأجد قطعة من صديقة الجراحين هذه على السلالم؟ لقد تسببت قشرة الليمون لي بالعرج ذات مرة,وأنا متأكد أن قشرة الليمون ستكون سبب موتى, أو سأكون مسروراً بأكل رأسي, ياسيدى!"

كان هذا أسلوب السيد غريمويغ الغريب في تأكيد معظم عباراته.

"سآكل رأسي يا سيدي," كرر السيد غريمويغ وهو يضرب عصاه فوق الأرض."مرحى ! ما هذا؟" قال وهو ينظر إلى أوليفر ويتراجع خطوة أو خطوتين.

قال السيد براون لو: " هذا أوليفر تويست الصغير الذي كنا نتحدث عنه."

انحنى أوليفر.

قال السيد غريمويغ وهو يتراجع قليلاً."آمل أنك لا تعنى أن تقول أن هذا الصبي الذي أصيب بالحمى؟" ثم تابع السيد غريمبوغ وقد فقد كل خوف من الحمى إزاء انتصاره على الاكتشاف الجديد: انتظر لحظة! لا تتكلم! توقف – ذاك الفتى هو صاحب البرتقالة !إن لم يكن هذا الفتى, يا سيدي الذي أكل البرتقالة وألقى بالقشرة فوق السلم, سوف آكل رأسي ورأسه آيضاً."

I have been able to make confirm this statement. Let me hear your story; where you came from; who brought you up; and how. you got into the company in v ‹hich I found you. Speak the truth, and you shall .lot be friendless while I live.»

Oliver began to tell his sad story. While he was doing so an old friend of Mr Brownlow, called Mr Grimwig, arrived. Mr Grimwig was a stout i of gentleman, rather lame in one leg, and he walked supported by a thick stick. He had a manner of twisting his head on one side when he spoke; and of looking out of the corners of his eyes at the same time, which reminded one of a parrot. In this attitude he fixed himself, the moment he made his appearance; and holding out a small piece of orange-peel at arm›s length, he exclaimed in a growling, discontented voice:

«Look here! Do you see this! Isn›t it a most extraordinary thing that I can›t call at a friend›s house but I find a piece of this surgeon›s friend on the staircase? I›ve been lamed with orange-peel once and I know orange-peel will be my death, or I›ll be content to eat my own head, sir!»

This was Mr Grimwig›s peculiar manner of confirming nearly every statement he made.

«I›ll eat my head, sir,» repeated Mr Grimwing, striking his stick upon the ground. «Hallo! What›s that?» looking at Oliver and retreating a step or two.

«This is young Oliver Twist, whom we were speaking about,» said Mr Brownlow.

Oliver bowed.

«You don›t mean to say that›s the boy who had the fever, I hope?» said Mr Grimwig, drawing back a little. «Wait a minute! Don›t speak! Stop-» continued Mr Grimwig, losing all dread of the fever in his triumph at the discovery; «that›s the boy who had the orange! If that›s not the boy, sir, who had the orange and threw this bit of peel upon the staircase, I›ll eat my head and his too.»

قال السيد براون لو وهو يضحك: "لا, لا, لم يأخذ واحدة. هيا! إخلع قبعتك وتحث إلى صديقى الصغير."

"أشعر بالغيظ إزاء هذا الموضوع يا سيدي." قال السيد العجوز."هنالك دائماً قشرة ليمون على الرصيف في شارعنا, وأنا أعلم أن صبي الجرَّاح قد وضعها هنالك عند الزاوية."

بعد ذالك, بنما كان يضع نظاراته, تطلع إلى أوليفر الذي عندما لا حظ أنه موضوع تدقيق, احمّر وانحنى مرة ثانية.

قال السيد غريمويغ: "أخيراً: " ذاك هو الولد, أليس كذلك؟"

"ذاك هو الولد," أجاب السيد برلون لو.

قال السيد غريمويغ: "كيف حالك, أيها الفتى؟"

قال السيد أوليفر: "أفضل بكثير, شكراً لك يا سيدي."

طلب السيد براون لو من أوليفر أن يهبط إلى الطابق السفلي وخبر السيدة بدون أنهم جاهزون لتناول الشاى.

سأل السيد براون لو."إنه فتى بهي الطالعة, أليس كذلك؟"

رد السيد غريمويغ: "لا أدري. من أين أتى؟ من هو؟ مل هو؟ لقد أصيب بالحمى. وماذا في ذلك؟ الحمى لا تقتصر على الطيبين أليس كذلك؟"

في الواقع كان السيد غريمويغ في صميم قلبه مكرهاً جداً على الاعتراف أن أوليفر فتى بهي الطلعة وحسن الأخلاق, لكنه كان شديد الولع بالتناقضات. وقد تحمل السيد براون لو الذي أدرك غرائب صديقه, معارضته بروح مرحة. وهكذا سارت الأمور بهدوء شديد أثناء تناول الشاي, كما أن أوليفر الذي كان واحداً من المجموعة, بدأ يشعر بمزيد من الارتياح.

سأل السيد غريمويغ السيد براون لو عند نهاية الوجبة وهو ينظر إلى أوليفر من طرف عينه: "ومتى ستسمع رواية كاملة وحقيقة عن حياة ومغامرات أوليفر تويست؟"

أجاب السيد براون لو: "غداً صباحاً. أفضل أن يكون بفرده معي حينذاك. تعالى لتراني غداً صباحاً عن الساعة العاشرة يا أوليفر."

رد أوليفر: طنعم يا سيدى." كان قد أجاب بشي من التردد فقد ارتبك بسبب تحديق السيد غريمويغ إليه.

«No, no, he has not had one,» said Mr Brownlow, laughing. «Come! put down your hat, and speak to my young friend.»
«I feel strongly on this subject, sir,» said the old gentleman. «There›s always orange peel on the pavement in our street; and I know it›s put there by the surgeon›s boy at the corner.»
Then, putting on his eye-glasses, he looked at Oliver who, seeing that he was the object of inspection, coloured and bowed again.
«That›s the boy, is it?» said Mr Grimwig, at length.
«That is the boy,» replied Mr Brownlow. «How are you, boy?» said Mr Grimwig.
«A great deal better, thank you, sir,» replied Oliver.
Mr Brownlow asked Oliver to step downstairs and tell Mrs Bedwin they were ready for tea.
«He is a nice-looking bo.y, is he not?» inquired Mr Brownlow.
«I don›t know,» replied Mr Grimwig. «Where does he come from? Who is he? What is he? He has had a fever. What of that? Fevers are not peculiar to good people, are they?»
Now, the fact was that in his own heart Mr Grimwig was strongly disposed to admit that Oliver was a nice-looking and good-mannered boy; but he was very fond of contradiction. Mr Brownlow, knowing his friend›s peculiarities, bore his opposition with good humour. And so matters went very smoothly at tea, and Oliver, who made one of the party, began to feel more at ease.
«And when are you going to hear a full and true account of the life and adventures of Oliver Twist?» asked Mr Grimwig of Mr Brownlow, at the end of the meal, looking sideways, at Oliver.
«Tomorrow morning,» replied Mr Brownlow. «I would rather he was alonewith me at the time. Come up to see me tomorrow morning at ten o›clock, Oliver.»
«Yes, sir,» replied Oliver. He answered with some hesitation, because he was confused by Mr Grimwig›s looking hard at him.

ثم همس السيد إلى السيد براون بلو: "سأخبرك شيئاً.أنه لن يحضر غداً صباحاً. فقد رأيته متردداً. إنه يخادعك يا صديقي الطيب."

أجاب السيد براون لو بدفء: "أقسم أنه لا يفعل."

قال السيد غريمويغ: "إن لم يكن كذلك, فسوف آكل رأسي."

"سنرى", قال السيد براون لو وهو يسطر على غيظه المتزايد.

ورد السيد غريمويغ بابتسامه مزعجه: "سنرى, سنرى."

ومثلما شاء القدر, صدف أن السيد بدوين أحضرت في هذة اللحظه رزمه صغيرة من الكتب كان السيد براون لو قد اشتراها ذلك الصباح من المكتبة عينها التي نُشل أمامها.

قال السيد براون لو: "أوقفي صبى الدكان يا سيدة بدوين! هنالك ما علينا إرجاعه." لكن الصبي كان قد ذهب.

قال السيد غريمويغ بابتسامه ساخره: "أرسل أوليفر بالكتب فإنه سيسلمها بأمان بالتأكيد, أنت تعلم."

قال أوليفر: "نعم, دعني آخذها, من فضلك يا سيدي. سوف أرقض على طول الطريق, ياسيدى."

قال الرجل العجوز: "سوف تذهب يا عزيزى. الكتب على كرسي بجانب طولتى. أحضرها."

جلب السيد أوليفرالكتب, فرحاً بكونه ذا فائدة, وانتظر كي يسمع الرسالة التي ينقلها.

قال السيد براون لو وهو ينظر بثبات إلى غريمويغ: "عليك أن تقول أنك ترجع تلك الكتب, وأنك قد أتيت كي تدفع الأربع جنيهات والعشر شلنات التي أدين بها لهم. هذة ورقه خمس جنيهات، لذا عليك أن عشر شلنات,"

قال أوليفر: "لن أغيب أكثر عشر دقائق يا سيدي," وبعدما أطبق زر جيب معطفه علي الورقة النقديه ووضع الكتب بعناية تحت ذراعه,انحنى باحترام وغادر الغرفة. لحقت به السيدة بدوين إلى الباب, وهى تقدم له الإرشادات عن أقرب طريق, واسم بائع الكتب واسم الشارع, قال أوليفر أنه قد فهيمها كلها بوضوح. وبعدما أخبرته أن يكون متنبهاً كي لا يصاب بالبرد, سمحت له السيد العجوز أخيراً بالمغادرة.

«I›ll tell you what,» whispered the gentleman to Mr Brownlow, «he won›t come up to you tomorrow morning. I saw him hesitate. He is deceiving you, my good friend.»
«I›ll swear he is not,» replied Mr Brownlow, warmly.
«If he is not,» said Mr Grimwig, «I›ll eat my head.»
«We shall see,» said Mr Brownlow, checking his rising anger.
«We will,» replied Mr Grimwig, with an annoying smile; «we will.»
As fate would have it, Mrs Bedwin chanced to bring in, at this moment, a small parcel of books which Mr Brownlow had that morning- bought at the same bookshop in front of which his pocket had been picked.
«Stop the shop-boy, Mrs Bedwin!» said Mr Brownlow; «there is something to go back.» But the boy had gone.
«Send Oliver with the books,» said Mr Grimwig, with an ironical smile; «he will be sure to deliver them safely, you know.»
«Yes; do let me take them, if you please, sir,> sair Oliver. «I›ll run all the way, sir.» «You shall go, my dear,» said the old man. «The books are on a chair by my table. Fetch them down.»
Oliver, delighted to be of use, brought the books down and waited to hear what mssage he was to take.
«You are to say,» said Mr Brownlow, looking steadily at Grimwig, «you are to say that you have brought those books back; and that you h^ave come to pay the four pounds ten I owe them. This is a five-pound note, so you will have to bring me back ten shillings change.»
«I won›t be ten minutes, sir,» said Oliver,and having buttoned up the bank-note in his coat pocket, and placed the books carefully under his arm, he made a respectful bow, and left the room. Mrs Bedwin followed him to the door, giving him many directions about the nearest way, and the name of the book-seller, and the name of the street; all of which Oliver said he clearly understood. Having told him to be sure and not take cold, the old lady at length permitted him to depart.

قال السيد العجوز وهى تنظر في أثره: "ليبارك وجهه الجميل بالكاد أتجمل غيابه على ناظرى."

في تلك اللحظه, تطلع أوليفر بمرح حوله وهز برأسه قبل أن يلتفت عند الزاويه. أعادت السيدة العجوز تحيته, وبعدما أغلقت الباب, إلى غرفتها الخاصة. قال السيد براون لو وهو يسحب ساعته ويضعها على الطاولة: "لنرى, سيعود في خلال عشرين دقيقه على الأكثر. سيحل الظلام في ذلك الوقت."

سأل السيد غريمويغ: "أوه!أنت حقاً تتوقع عودته, أليس كذلك؟"

سأل السيد براون لو وهو يبتسم: "هل تتوقع أنت ذلك؟"

كانت روح التناقض قويه في صدر السيد غريمويغ في تلك اللحظة, وقد جعلتها ابتسامة صديقه الواثقة أقوى.

"لا", قال وهو يضرب الطاولة بقبضته."لا أتوقع ذلك فالصبي يرتدى بذله جديدة, وهناك مجموعة من الكتب تحت ذراعيه, وورقه خمس جنيهات في جيبه. سوف ينضم إلى أصدقائه اللصوص القدامى, ويسخر منك. إن عاد ذلك الصبي إلى المنزل, ياسيدى, فسوف آكل رأسي."

بتلك الكلمات قرّب كرسيه أكثر من الطاولة, وهناك جلس الصديقان بتقرب صامت والساعة بينهما. خيم الظلام بحيث أصبح بالكاد مشاهدة الأرقام علي وجه الساعة, لكن السيدين لبثا جالسين, بصمت, والساعة بينهما.

«Bless his sweet face!» said the old lady, looking after him. «I can›t bear, somehow, to let him go out of my sight.»

At this moment, Oliver looked gaily round, and nodded before he turned the corner. The old lady smilingly returned his nod, and, closing the door, went back to her own room.

«Let me see; he›ll be back in twenty minutes at the longest,» said Mr Brownlow, pulling out his watch and placing it on the table. «It will be dark by that time.»

«Oh! you really expect him to come back, do you?» inquired Mr Grimwig.

«Don›t you?» asked Mr Brownlow, smiling.

The spirit of contradiction was strong in Mr Grimwig›s breast, at the moment; and it was rendered stronger by his friend›s confident smile.

«No,» he said, hitting the table with his fist. «I do not. The boy has a new suit of clothes on his back, a set of valuable books under his arm, and a five-pound note in his pocket. He›ll join his old friends the thieves, and laugh at you. If ever that boy returns to this house, sir, I›ll eat my head.»

With these words he drew his chair closer to the table; and there the two friends sat in silent expectation, with the watch between them. It grew dark so that the figures on the watch face could scarcely be seen, but there the two gentlemen continued to sit, in silence, with the watch between them.

في يد فاغن مره أخرى

«أين أوليفر؟» قال فاغن وهو ينهض متخذاً نظرة تهديد لدى رؤية المراوغ وتشارلي بايتس من دونه: "أين الصبي؟"

تطلع اللصان الصغيران بقلق إلى بعضهما البعض، لكنهما لم يجيبا.

«ماذا حل بالصبي؟» قال الرجل وهو يقبض على المراوغ بشدة من ياقة معطفه ويهزه.«انطلق، وإلا خنقتك!»

قال المراوغ بغضب: "آه، إن الشرطة قبضت عليه، وهذا كل ما في الأمر. هيا، أتركني، هلاّ فعلت!» وسحب بعنف خارج المعطف الكبير الذي ظلّ في يد فاغن، ثم اختطف شوكة الشواء وكاد أن يغرسها في صدر الرجل لولا أن الأخير تراجع في الوقت المناسب. بعد ذلك، التقط فاغن وعاءً من الجعة، وتجهز على رميه على رأس المراوغ، ولكن حين تجنب المراوغ الوعاء في الوقت المناسب، أصابت الجعة فرداً أخرمن العصابة كان قد وصل لتوه. كان بيل سايكس، يتبعه كلبه. كان بيل رجلاً قوى البنية في حوالى الخامسة والثلاثين من العمر،ذا ملاحٍ غاضباً ولحية عمرها ثلاثة أيام.

«من رمى تلك الجعة عليّ؟ إنه لأمر جيد أنها الجعة التي أصابتني، وليس الوعاء، وإلا سأقتل أحداً ما. كان علي أن أعرف أن ما من أحد سوى فاغن اللص الثري العجوز يستطيع أن يرمي بعيداً شيئاً غير الماء. ما الأمر يا فاغن؟ ما الذي يدور في خلدك؟ تسيئ معاسملة الصبية، أيها اللص الطماع العجوز؟ أتساءل لماذا لا يقتلونك. كنت لأفعل، لو كنت مكانهم.»

«أصمت!أصمت! يا سيد سايكس،» قال الرجل وهو يرتجف.«لا تتكلم بصوت مرتفع هكذا.»

أجاب الوغد: "لا تلجأ إلى أي من سيادتك، أنت دائما تنوي شراً عندما تناديني سيد. أنت تعرف أسمى: أنطق به.»

«حسناً، حسناً،- بيل سايكس،» قال الرجل بتواضع.» تبدو سيئ المزاج يا بيل.

«ربما كنت كذلك،» رد سايكس، ومن ثم طلب كأساً من الشراب، وأضاف قائلاً وهو يضع قبعته على الطاولة: "وأرجو أن لا تسممه.»

Chapter 11

IN FAGIN'S HANDS ONCE MORE

«Where's Oliver?» said Fagin, rising with a threatening look on seeing the Dodger and Charlie Bates without him. «Where's the boy?»

The young thieves looked uneasily at each other, but they made no reply.

«What's become of the boy?» said the man, seizing the Dodger tightly by the coat collar, and shaking him. «Speak out, or I'll strangle you!»

«Ah, the police have got him, and that's all about it,» said the Dodger angrily. «Come, let go of me, will you!» and pulling himself violently out of the big coat, which he left in Fagin's hand, the Dodger snatched up the toasting fork and v/ould have thrust it into the man's breast had not the latter stepped back in time. Then, seizing up a pot of beer, Pagin prepared to throw it at the Dodger's head, but the Dodger avoiding the pot in time, the beer hit another member of the gang who had just arrived.

It was Bill sikes, followed by his dog. Bill was a strongly built fellow of about thirty-five years of age with an angry-looking face and a beard of three days› growth.

«Who threw that beer at me? It is well it is the beer, and not the pot which hit me, or I›d have killed somebody. I might have known that nobody but rich, plundering old Fagin could afford to throw away any drink but water. What is it all about, Fagin? What are you up to? Ill-treating the b a, you greedy old thief? I wonder they don't ' urder you. I would, if I was in their place.»

«Hush! hush! Mr Sikes,» said the man, trembling; «don't speak so loud.»

«None of your mistering,» replied the ruffian;

«you always mean mischief when you call me mister. You know my name: out with it.»

«Well, well, then- Bill Sikes,» said the man humbly. «You seem out of humour, Bill.»

«Perhaps I am,» replied Sikes, and then he demanded a glass of drink; «and mind you don't poison it,» he added, putting his hat on the table.

أخبر الصان الصغيران سايكس كيف تم القبض على أوليفر تويست وكيف قبضت الشرطة عليه.

قال فغن: "أخشى أن يقول شيئاً ربما ألحق الضرر بنا."

رد سايكس: "هذا محتمل جداً."

أضاف فاغن: "وأنا أخشى إن انتهت اللعبة معنا, ستنتهي معي المزيد, وأن الأمر سيكون أسوأ لك مما سيكون لي ياعزيزى."

قال سايكس: "ينبغي أن يكتشف أحداً ما حدث في مكتب الحاكم. إن لم يخبر ووجد مذنباً, فلا خوف منه إلا إن خرج خرج مجدداً, عندها ينبغي الاعتناء به. عليك الأمساك به بطريقة ما."

هز فاغن رأسه موافقاً.

كان واضحاً صحة الأمر, لكن لسوء الحظ, لا فاغن ولا سايكس ولا المراوغ ولا بايتس لديه الرغبة بالاقتراب من محطة الشرطة. وسرعان ما دخلت سيدتان كان أوليفر قد رآهما في مناسبة سابقة. قال فاغن:

"هذا هو الحل! ستذهب بت, أليس كذلك يا عزيزي."

سألت الشابة الصغيرة: "إلى أين؟"

قال الرجل : "إلى مكتب الحاكم فقط يا عزيزي."

رفضت بت أن تذهب. فالتفت فاغن إلى نانسي وقال:

"نانسي, عزيزتي, ماذا تقولين؟"

قالت: " لن أذهب أيضاً."

قال سليكس: "بل ستذهب, يا فاغن."

وكان سايكس على حق. إذ بواسطة التهديدات المتبادلة والوعود والرشوات, حُملت نانسي أخيراً على قبول المهمة.

شقت طريقها إلى مكتب الشرطة, وعندما أتت إلى ضابط الشرطة, انفجرت بالدموع وبدأت تبكى بصوت مرتفع, متظاهرة بتعاسه بالغة, وقائلة:

"أوه, شقيقي! ما الذي حل به؟ أين أخذتموه؟ أوه! اشفقوا عليَّ وأخبروني ماذا حل بالصبي العزيز, من فضلك يا سيدي."

The young robbers told Sikes how Oliver Twist had been captured and how the police had arrested him.
«I'm afraid,» said fagin, that he may say something which may get us into trouble.»
«That's very likely,» returned Sikes.
«And I'm afraid, you see,» added Fagin, «that if the game was up with us, it might be up with a good many more, and that it would come out rather worse for you than it would for me, my dear.»
«Somebody must find out what has happened at the magistrate's office,» said Sikes. «If he hasn't informed, and is found guilty, there's no fear till he comes out again, and then he must be taken care of. You must get hold of him somehow.»
Fagin nodded assent.
The prudence of this line of action was obvious;
but unfortunately neither Fagin, nor Sikes, nor the Dodger nor Bates had any desire to go near a police-station. Presently two young ladies entered whom Oliver had seen on a former occasion.
«The very thing!» said Fagin. «Bet will go;
won't you, my dear?
«Where?» inquired the young lady.
«Only just up to the magistrate's office, my dear,» said the man.
Bet refused to go, and Fagin turned to Nancy. «Nancy, my dear,» he said, «what do you say?»
«That I shan't go either,» said she.
«She'll go, Fagin,» said Sikes.
And Mr Sikes was right. By alternate threats, promises and bribes Nancy was at last prevailed upon to accept the mission. She made her way to the police-office and when she came to the police-officer she burst into tears and began to cry aloud, apparently in great distress, saying:
«Oh, my brother! What has become of him? Where have they taken him to? Oh! Do have pity and tell me what's been done with the dear boy,ifyouplease,sir!»

أخبر الضابط الأخت المنفعلة أن أوليفر اتهم في المكتب ثم أطلق صراحه لأن شاهداً أثبت أن السريقه اقترفها صبي آخر. وأخبرها أن السيد الذي اتهم أوليفر حمله إلى منزله في مكان ما بنتونفيل.

في حالة رهيبه من الارتياب، سارت الشابة إلى البوابة، ومن ثم ركضت بأقصى ما يمكنها وعبر أكثر الطرق تعقيداً إلى بيت فاغن.

ما إن سمع السيد بيل سايكس روايتها حتى نادى كلبه الأبيض ورحل بسرعة. أشار فاغن إلى نانسي وتشارلى والمراوغ أن لا يفعلوا شيئاً سوى التسكع إلى أن يأتوا ببعض الأخبار عنه. فتح درجاً وأعطاهم بعض المال، وهو يخبرهم أنه سيغلق منزله تلك الليلة، وأنهم يعلمون أين يعثرون عليه.

بعد ذلك دفعهم من الغرفة، وفيما هو يقفل ويثبت الباب بعناية وراءهم، سحب من مخبئه الصندوق الذي رآه أوليفر يتصفحه. أخذ الساعات والمجوهرات بسرعة، وبعدما خبأها تحت ملابسه، غادر المنزل.

كان أوليفر تويست في طريقه إلى المكتبة. كان يمشى ويفكر كم يشعر بالفرح والطمأنينة حين فوجئ بامرأة شابة تصرخ بصوت مرتفع جحداً: "أوه، أخي العزيز!" بالكاد استطاع رؤية ماذا يجرى حين أوقفته ذراعان ألقيت بشدة حول عنقه.

قال أوليفر وهو يقاوم: "لا تفعلي لدعيني: من هذا؟ لماذا توقفينى؟"

وكان الجواب الوحيد لهذا عدد هائل من الصيحات المرتفعة من المرأة الشابة التي عانقته. وقد أجيبت هذه الصيحات بوصول رجل تبدو عليه الفظاظة، نادته نانسي، فقد كانت هي المرأة الشابة، باسم بيل سايكس. وكان يتبعه عن كثب كلب تعيس. خيم الظلام، وكان ذلك المكان حقيراً، لذا كانت المساعدة غير قريبة، والمقاومة غير مجدية. وفي لحظة أخرى سُحب أوليفر إلى شبكه من الشوارع الضيقة المظلمة وأُجبر على سلكها بسرعة جعلت صياحه بلا فائدة.

The officer informed the deeply affected sister that Oliver had been taken ill in the office and released because a witness had proved the robbery to have been committed by another boy. He told her that the gentleman who had accused Oliver had carried him away to his own house, somewhere at Pentonville. In a dreadful state of uncertainty the young woman walked to the gate, and then she ran as fast as she could, by the most complicated route she could think of, to the Fagin›s house.
Mr Bill Sikes no sooner heard her account than he called up his white dog and quickly departed.
Fagin instructed Nancy, Charlie and the Dodger to do nothing but loiter about until they brought some news of him. He unlocked the drawer and gave them some money, telling them, that he would shut up his house that night, and that they knew where to find him.
Then he pushed them from the room and, carefully locking and barring the door behind them, he drew from its hiding-place the box which Oliver had seen him examine. He hastily took out the watches and the jewellery and hiding them under his clothes, he left the house.
Oliver Twist was on his way to the bookshop. He was walking along, thinking how happy and contented he ought to feel, when he was startled by n young woman screaming out very loud, «0h, my dear brother!» and he had hardly looked up, to se&"what the matter was, when he was stopped by having a pair of arms thrown tight aroung his neck.
«Don't!» said Oliver, struggling. «Let go of me. Who is it? What are you stopping me for?»
The only reply to this was a great number of loud screams from the young woman who had embraced him. They were answered by the arrival of a brutal-looking man, whom, Nancy, for the young woman was she, addressed by the name of Bill Sikes. He was closely followed by a miserable dog. Darkness had set in, it was a low neighbourhood; no help was near; resistance was useless. In another moment Oliver was dragged into a maze of dark, narrow streets, and was forced along them at such speed as made his cries useless.

في تلك الأثناء أُضيئت مصابيح الغاز في منزل السيد براون لو، وكانت السيدة بدوين تنظر بلهفة عند الباب المفتوح، وقد رقد الخادم في الشارع عشرين مره ليرى إن كانت هناك أي أثار لأوليفر، ولبث السيدان العجوزان جالسين في الرواق المظلم، والساعة بينهما.

أخيراً إنتهت الشوارع الضيقة عند ساحة مفتوحة وضخمه. وبعدما عبرها، انعطف خاطفاً أوليفر إلى شارع ضيق وقذر جداً، تكاد تملأه محلات ثياب قديمه. ركض الكلب إلى الأمام وتوقف أمام باب دكان مقفل وخالٍ على ما يبدو، كان المنزل في حالةٍ مزرية وعلى الباب علقت شارة "للإيجار"وبدأ وكأنها قد علقت هناك لسنوات عديدة.

صاح سايكس وهو يتطلع بحذر حوله: "حسناً."

انحنت نانسي تحت القفل، وسمع أوليفر صوت جرس. وانتقلوا إلى الجانب المقابل من الشارع ووقفوا دقائق قليلة تحت مصباح. فتحت نافذة صغيرة بلطف، وبعد ذلك بسرعة فُتح الباب بهدوء. ثم قبض السيد سايكس على الصبي المتعب من الياقة، وسرعان ما كان الثلاثة داخل المنزل.

كان الممر مظلماً جداً. وانتظر حتى أغلق الشخص الذي أدخلهم الباب وأقفله.

سأل اللص: "هل فاغن هنا؟"

أجاب الصوت: "نعم. ألن تسعده رؤيتكم؟ أو،لا!"

بدا أسلوب الجواب، والصوت الذي نطق به أيضاً، إليفاً لأذني أوليفر، في الحقيقة كان المراوغ الحاذق من أضاء شمعة فوراً وقادهم إلى الداخل. عبروا مطبخاً فارغاً، وما إن فتحو باب غرفة خلفية صغيرة حتى استقبلوا بصياح ضاحك.

"أوه، أنظر إليه يا فاغن! فاغن، أنظر إليه! لا أستطيع تحمله، إنها للعبة مسلية، لا أستطيع تحملها. ليمسكني أحدكم فيما أضحك."

كان هذا السيد بايتس الذي مدد نفسه على الأرض، عجزاً عن السيطرة على مرحلة، وضحك بجلبة لخمس دقائق.

Meanwhile, in Mr Brownlow's house, the gas-lamps were lighted; Mrs Bedwin was waiting anxiously at the open door; the servant had run up the streets twenty times to see if there were any traces of Oliver; and still the two old gentlemen sat, in the dark parlour, with the watch between them.

The narrow streets at length ended in a large open space. Having crossed that, Oliver's captors turned into a very dirty narrow street, nearly full of old-clothes shops. The dog ran forward and stopped before the door of a shop that was closed and apparently unoccupied; the house was in a poor state of repair and on the door was nailed a TO LET sign-board which looked as if it had hung there for many years.

«A11 right,» cried Sikes, looking cautiously about.

Nancy bent below the shutters, and Oliver heard the sound of a bell. They crossed to the opposite side of the street, and stood for a few moments under a lamp. A little window was gently opened; soon afterwards the door softly opened. Mr Sikes
then seized the terrified boy by the collar, and all three were soon inside the house.

The passage was perfectly dark. They waited,while the person who had let them in chained and barred the door.

«Is Fagin here?» asked the robber.

«Yes,» replied the voice; «won't he be glad to see you? Oh, no!»

The style of this reply, as well as the voice which uttered it, seemed familiar to Oliver's ears;
in fact it was the Artful Dodger, who presently lit a candle and led them in. They crossed an empty kitchen, and, opening the door of a small back room, they were received with a shout of laughter.

«Oh, Fag-in, look at him! Fagin, do look at him! I can't bear it; it is such a jolly game, I can't bear it. Hold me, somebody, while I laugh it out.»

It was Master Bates who, unable to control his merriment, laid himself flat on the floor and laughed noisily for five minutes.

أما فاغن، فقد خلع قلنسوة نومه، وقام بعدد من الانحناء الشديد للولد المذهول. في تلك الأثناء، كان الحاذق منهمكاً في سلب جيوب أوليفر.

قال تشارلي بايتس: "أنظر إلى بذلته يا فاغن! قماش فاخر وقصة رائعة. وكتبة أيضاً! إنه يبدو سيدً يا فاغن!"

قال الرجل وهو ينحنى بذل ساخر: "سعيد لأراك تبدو بحالة جيدة هكذا. سيقدم لك الحاذق بذلة أخرى يا عزيزي خشية أن تفسد بذلة الأحد. لماذا لاتكتب يا عزيزي وتقول إنك آتٍ؟ كنا أعددنا شيئاً دافئاً للعشاء."

إزاء ذلك زمجر تشارلى بايتس ثانية بصوت مرتفع جداً بحيث أن فاغن نفسه هدأ، وحتى أن المراوغ ابتسم. وفي تلك اللحظة سحب المراوغ ورقة الخمسة جنيهات .

"مرحى!ما هذا؟" سأل سايكس وهو يتقدم فيما قبض فاغن على الورقة النقدية."إنها لي يا فاغن."

لكن الرجل قال: "لا،لا يا عزيزي.إنها لي يا بيل، لي ستحصل على الكتب."

قال بيل سايكس وهو يضع قبعته بأسلوب مصمم: "إن لم تكن لي، لي ولناسي، فإنني سأعيد الصبي ثانية."

أضاف سايكس: "هذا ليس عدلاً، يا بيل، ليس عدلاً، أليس كذلك يا نانسي؟"

رد سايكس: "عادل أو غير عادل، أقول لك سلّم. هل تظن أن ما من سيئ نفعله بوقتنا الثمين أنا ونانسي إلا قضائه في إعادة كل صبي صغير يتم القبض عليه بسببك؟

أعطني إياها، أيها اللص العجوز الطماع، أعطني إياها."

بهذه الكلمات التقط سايكس الورقة النقدية بسرعة مابين أصابع الرجل، لفها وربطها في منديلة. وأخبرا فاغن أن باستطاعته الاحتفاظ بالكتب إن كان مولعاً بالقراءة، وإن لم يكن، فباستطاعته بيعها.

قال أوليفر: "إنها تخص السيد العجوز، السيد العجوز الطيب الذي أخذني إلى منزلة واعتنى ني حين كنت أموت من الحمى.أوه، أرجوك أعدها، أعد الكتب والمال له. سوف يظن أنني سرقتها، والسيد العجوز أيضاً، سوف تعتقد أنني سرقتها. أوه، أشفق على وأعدها."

Fagin, taking off his nightcap, made a great number of low bows to the amazed boy. Meanwhile, the Artful was busy picking Oliver›s pockets.
«Look at his suit, Fagin!» said Charlie Bates;
«fine cloth and a swell cut. And his books, too! Nothing but a gentleman, Fagin!»
«Delighted to see you looking so well, my dear,» said the man, bowing with mock humility. «The Artful shall ^;ive you another suit, my dear, for fear you should spoil that Sunday one. Why didn›t you write, my dear, and say you were coming? We›d have got something warm for supper.»
At this Master Bates roared again, so loud that Fagin himself relaxed, and even the Dodger smiled. At that instant the Dodger drew forth the five-pound note.
«Hallo! what›s that?» inquired Sikes, stepping forward as Fagin seized the note. «That›s mine, Fagin.»
«No, no, my dear,» said the man. «Mine, Bill, mine. You shall have the books.»
«If that isn›t mine,» said Bill Sikes, putting on his hat with a determined air, «mine and Nancy›s, I›ll take the boy back again.»
«Come! Hand it over, will you?» Sikes added.
«This is hardly fair, Bill; hardly fair, is it, Nancy?» inquired the man.
«Fair or not fair,» replied Siles, «hand over, I tell you. Do you think Nancy and me has got nothing else to do with our precious time but to
spend it in capturing every young boy who gets caught through you? Give it to me, you greedy old thief, give it gone.»
With these words Sikes snatched the note from between the man›s finger and thumb, folded it up and tied it in his handkerchief. He told Fagin he might keep the books, if he was fond of reading;
if not, he could sell them.
«They belong to the old gentleman,» said Oliver; to the kind old gentleman who took me into his house, and had me nursed when I was nearly dying of the fever. Oh, please send them back; send him back the books and money. He›ll think I stole them; the old lady, too; she will think I stole them. Oh, do have mercy upon me, and send them back.»

بتلك الكلمات خر أوليفر على ركبتيه عند قدمي فاغن.

أشار فاغن: "إن الصبي على حق. أنت على حق يا أوليفر, أنت على حق, سيظنان أنك سلبتهما .ها! ها! لم يكن ليحدث أفضل من ذلك حتى لو اخترنا أنسب أوقتنا!"

أجاب سايكس: " طبعاً لم يكن ليحدث. أدركت ذلك حالما رأيته قادماً والكتب تحت ذراعه. أن الأمر على ما يرام بما فيه الكفاية .إنهم أشخاص طيبو القلب وإلا لما أخذوه في البداية, ولن يطرحوا أية أسئلة في غيابه, لئلا يجبروا على التسبب في اعتقاله وجلبه أمام المحكمة. إنه بامان بما فيه الكفاية." إزاء سماع تلك الكلمات, قفز أوليفر إلى قدميه فجأة وانطلق بشراسة من الغرفة.

وهو يطلق صياحاً مرتفعا للنجدة.

"أبعد الكلب يابيل!" صاحت نانسي وهي تقفز إلى الباب وتغلقه, فيما أندفع فاغن وتلميذاه في الملاحقة."أبعد الكلب, سيمزق الولد إرباً."

"إنه يستحق ذلك!" صاح سايكس وهو يصارع كي يحرر نفسه من قبضة الفتاة."ابتعدي عنى وإلا هشمت رأسك بالحائط."

ودفع الفتاه عنه إلى آخر الغرفه لحظة عودة فاغن والولدين, وهم يجريان أوليفر بينهما.

قال فاغن وهو يتناول عصا قصيرة ثقيلة كانت في زاوية الموقد: "إن أردت أن تهرب, يا عزيزي, أليس كذلك؟" لم يرد أوليفر ,لكنه لاحظ حركات فاغن, فتنفس بسرعة.

"أردت الحصول على النجدة, نادت الشرطة, أليس كذلك؟" قال الرجل وهو يلتقط الصبي من الذراع."سوف نشفيك من هذا, يا سيدي الصغير."

ثم منح أوليفر ضربة قاسية على الكتفين بالعصا, وكان يرفعها مرة أخري عندما اندفعت الفتاة إلى الأمام والتقطتها من يده بسرعة وألقت بها بعنف في النار .صاحت الفتاة:

"لن أقف جانباً وأرى ذلك يحدث يا فاغن. لقد حصلت على الصبي, ما الذي تريده علاوة على ذلك؟ أتركه وشأنه- أتركه وشأنه وإلا قتلتك."

"حقاً يا نانسي!" قال فاغن,"أنتِ ماهرة الليلة أكثر من ذي قبل. ها! ها! يا عزيزتي, أنتِ تمثلين جيداً."

With these words Oliver fell upon his-knees at Fagin›s feet.
«The boy is right,» remarked Fagin. «You›re right, Oliver, you›re right; they will think you have stolen them. Ha! ha! It couldn›t have happened better, if we had chosen our time!»
«Of course it couldn›t,» replied Sikes; «I knew that as soon as I saw him coming with the books under his arm. It›s all right enough. They›re soft-hearted people, or they wouldn›t have taken him at all; and they›ll ask no questions after him, lest they should be obliged to have him arrested and brought before a court of law. He›s safe enough.»
On hearing these words Oliver jumped suddenly to his feet and tore wildly from the room, uttering loud cries for help.
«Keep back the dog, Bill!» cried Nancy, jumping to the door and closing it, as Fagin and his two pupils rushed out in pursuit. «Keep back the dog; he›ll tear the boy to pieces.»
«Serve him right!» cried Sikes, struggling to free himself from the girl›s grasp. «Stand off from me, or I›ll split your head against the wall.»
He pushed the girl from him to the farther end of the room, just as Fagin and the two boys returned, dragging Oliver among them.
«So you wanted to run away, my dear, did you?» said Fagin, taking up a short heavy stick which lay in a corner of the fireplace.
Oliver made no reply, but he watched Fagin›s motions, and breathed quickly.
«Wanted to get help; called for the police, did you?» said the man, catching the boy by the arm. «We›ll cure you of that, my young master.»
He gave Oliver a hard blow on the shoulders with the stick, and was raising it for a second when the girl, rushing forward, snatched it from his band and threw it violently into the fire.
«1 won›t stand by and see it done, Fagin,» cried the girl. «You›ve got the boy, and what more would you have? Leave him alone -. leave him alone- or I›ll kill you.»
«Why, Nancy!» said Fagin, «you›re more clever than ever tonight. Ha! ha! my dear, you are acting beautifully.»

قالت الفتاة: " هل أفعل؟ إذاً إحذر كي لا أبالغ في ذلك. سيكون ذلك سيئاً يا فاغن، إن فعلت ذلك، وهكذا أخبرك في الوقت المناسب أن تبعد عنى."

قال سايكس: "ما الذي تقصدينه بذلك؟ هل تدركين من أنتِ وماذا أنا؟"

أجابت الفتاه: "أوه، بلى، أعرف كل شيء عن هذا ."

زمجر سايكس قائلاً: "حسناً، إذن، ألزمي الهدوء وإلا سأجعلك تهدئين لوقت طويل. أنتِ لطيفة كي تلزمى الجانب الأنسانى وتجعلي من الصبي صديقاً لك!"

صاحت الفتاه بشدة: ليساعدني الله، أنني هكذا! وأتمنى لو أنني صُرعت في الشارع قبل أن أساعد في إحضاره إلى هنا. سوف يصبح لصاً، كاذباً، وشيطاناً، وكل ما هو سئ انطلاقاً من هذه الليلة. أليس ذلك كافياً للبأس المسكين، ومن دون ضرب؟"

قال فاغن: "هيا، هيا، ينبغي أن نستخدم كلمات لبقة، كلمات لبقة."

"كلمات لبقة!" صاحت الفتاه التي كان من المرعب رؤية غضبها.

"كلمات لبقة، أيها النذل! بلى، أنت جدير بها أكثر مني. لقد سرقت لك منذ كنت طفلة، أصغر من نصف سن هـذا!" قالت مشيره إلى أوليفر. "إنني في المهنة عينها منذ اثنتى عشرة سنة، ألا تعرف ذلك؟ أنطلق! ألا تعرف ذلك؟"

رد الرجل: "حسناً، حسناً ، وإن فعلت، فتلك حياتك!"

أجابت الفتاه: "بلى، إنها كذلك! إنها حياتي، والشوارع الباردة الممطرة والقذرة بيتي، وأنت الوغد الذي دفعتني إليها منذ زمن طويل، وسوف أبقى هناك ليلاً نهاراً، ليلاً نهاراً، إلى أن أموت!"

فقال فاغن: "سوف ألحق بك الأذى أكثر من ذلك إن قلت المزيد!"

لم تقل الفتاه أكثر من ذلك، لكنها نتفت شعرها وثوبها في نوبة من التوتر، وقامت بالاندفاع نحو الرجل بحيث كادت تترك آثار انتقامها عليه لولا أن سايكس أمسك بمعصميها في اللحظة المناسبة. قاومت بلا جدوى، ومن ثم فقدت وعيها.

«Am I?» said the girl. «Take care I don›t overdo it. You will be the worse for it, Fagin, if I do; and so I tell you in good time to keep clear of me.»
«What do you mean by this?» said Sikes. «Do you know who you are, and what you are?»
«Oh, yes, I know all about, it,» replied the girl.
«Well, then, keep quiet,» growled Sikes, «or I›ll quiet you for a good long time to come. You›re a nice one, to take up the humane side and make a friend of the boy!»
«God help me, I am!» cried the girl passionately, «and I wish I had been struck dead in the street before I had lent a hand in bringing him here. He›s thief, a liar, a devil, all that›s bad, from this night forth. Isn›t that enough for the old wretch, without blows ?»
«Come, come,» said Pagin, «we must have civil words; civil words.»
«Civil words!» cried the girl, whose anger was frightful to see. «Civil words, you villain! Yes, you deserve them from me. I robbed for you when I was a child not half as old as this!» pointing to Oliver. «I have been in the same trade for twelve years, don't you know it? Speak out! Don't you know it?»
«Well, well,» replied the man, «and if you have, it's your living!»
«Aye, it is!» returned the girl. «It is my living;
and the cold, wet, dirty streets are my home; and you're the wretch that drove me to them long ago, and that'll keep me there, day and night, day and night, till I die!»
«I shall do you more harm than that,» said Fagin, «if you say any more!»
The girl said nothing more, but tearing her hair and dress in a fit of passion, made such a rush at the man as would have left marks of her revenge upon him, had not her wrists ben seized by Sikes at the right moment. She struggled in vain, and then she fainted.

عليه العمل لكسب قوته

عند حوإلى ظهر اليوم التالي, وبعدما خرج المراوغ وبايتس, أعطى السيد فاغن أوليفر محاضرة طويلة عن الجحود الذي أبداه من خلال محاولة الفرار من أصدقائه. روى له كيف استقبله ومنحه مأوى وحماية كان قضى جوعاً من دونهما. كما روى له أيضاً قصة صبي صغير آخر تسبب فاغن في شنقه لأنه حاول أن يخبر الشرطة.

سرى دم أوليفر الصغير بارداً وهو يصغى إلى كلمات الرجل, من دون أن يفهم تماماً التهديدات السوداء التي تحملها.

ربت فاغن وهو يبتسم بأسلوب بشع على رأس أوليفر وأخبره إن لبث هادئاً ونفذ ما طلب منه, فإنهما سيصبحان صديقين حميمين جداً. بعد ذلك وبعدما أخذ قبعته وغطى نفسه بمعطف قديم, خرج وأقفل باب الغرفة وراءه.

وهكذا بقى أوليفر ذلك النهار, ومعظم أيامه العديدة التي تلته, من دون أن يرى أحداً بين الصباح الباكر ومنتصف الليل, بحيث تُرك ساعات طويلة لأفكاره الحزينة.

وذات ليلة باردة ممطرة وعاصفة, لف الرجل العجوز نفسه جيداً بمعطفه, وبعدما جذب ياقته فوق أذنيه كي يغطى الجزء الأسفل من وجهه تماماً, غادر وكره.مشى على طول الشوارع المظلمة الموحلة إلى أن وصل إلى حيث يعيش بيل سايكس.

زمجر الكلب عندما لمس فاغن قبضة باب الغرفة , فسأل بيل من هناك.

قال الرجل وهو ينظر إلى الداخل: "أنا فقط يا بيل, أنا فقط يا عزيزي.»

قال سايكس: "أدخل, إذن. إجلس أيها الوحش الأحمق. ألا تعرف الشيطان عندما يرتدى معطفاً ضخماً ؟ حسناً!»

رد الرجل: "حسناً يا عزيزي .آه! نانسي.» طلبت منه السيدة الشابة التي كانت تجلس بالقرب من النار أن يسحب كرسياً.

« الطقس بارد, يا عزيزتي نانسي» قال الرجل وهو يدفئ يديه النحيلتين فوق النار. ثم أضاف الرجل العجوز وهو يلمس جانبه: «يبدو أنه يخترق هذا الجانب.»

Chapter 12

HE HAS TO WORK FOR HIS BREAD

About noon next day, when the Dodger and Bates had gone out, Mr Fagin" gave Oliver a long lecture on the ungratefulness he showed in trying to run away from his friends. He told him how he had taken him in and given him shelter and protection without which he might have died of hunger. He also told him the story of another young lad whom Fagin had caused, to be hanged because he had tried to inform the police.

Little Oliver's blood ran cold, as he listened'to the man's words and imperfectly understood the dark threats they carried.

Fagin smiling in an ugly manner, patted Oliver on the head and said that if he kept. quiet and did what he was told to do they would be very good friends yet. Then, taking his hat and covering himself with an old overcoat, he went out and locked the room-door behind him.

And so Oliver remained that day, and for the greater part of many days after it, seeing nobody between early morning and midnight, and left during the long hours to his own sad thoughts.

One cold, damp, windy night the old man wrapped himself tightly in his overcoat and, pulling the collar up over his ears so as to hide completely the lower part of his face, left his den. He walked along the dark muddy streets until he came to where Bill Sikes lived.

The dog growled as Fagin touched the handle of the room-door; and Bill demanded who was there.

«Only me, Bill; only me, my dear,» said the man, looking in.

«Come in, then,» said Sikes. «Lie down, you stupid brute. Don't you know the devil when he's got a great-coat on? Well!»

«Well, my dear,» replied the man. «Ah! Nancy.» The young lady, who was sitting by the fire, told him to draw up a chair.

«It is cold, Nancy dear,» said the man, as he warmed his skinny hands over the fire. «It seems to go right through one,» added the old man, touching his side.

"قدمي له شيأ يشربه، يا نانسي. الآن، إذن، إنني جاهز، قل ما لديك قوله."

قال فاغن وهو يفرك يديه: "بشأن المنزل في تشرتسي. متى سينفذ، يا بيل؟ متى سينفذ؟ هناك فضيات رائعة!"

"إن طوبى كراكيت يحوم حول المكان منذ أسبوعين، ولا يستطيع حمل خادمة واجدة على مساعدتنا. لقد استخدمتهن السيدة العجوز منذ عشرين سنة، حتى لو أعطيتهن خمسمئة جنيهاً فلن يقبلن."

قال الرجل: "إنه لأمر مؤسف أن نفشل هكذا بعدما عقدنا آمالنا على ذلك."

وقال سايكس: "هكذا هو الأمر.حظ سيئ!"

بعد صمت طويل، قال سايكس فجأة: "فاغن، هل تعطيني خمسين جنيهاً إن نفذ ذلك بأمان من الخارج؟"

" أجل"، قال الرجل.

"إذن" قال سايكس، "ليتم التنفيذ متى شئت. لقد كنت أنا وطوبى فوق جدار الحديقة الليلة الماضية، كي نتصفح الباب والستائر الخشبية. إن المنزل يقفل بأحكام كالسجن في الليل، لكن هناك جزءاً واحداً نستطيع الدخول منه بأمان."

سأل فاغن بلهفة: "أي جزء، يابيل؟"

قال سايكس: "لايهم أي جزء هو. لا تستطيع فعل ذلك من دوني، أعرف ذلك، لكن من الأفضل أن يتخذ المرء جانب الحيطة عند التعامل معك." "مثلما تشاء يا عزيزى ،مثلما تشاء،"رد فاغن.

"ألا تحتاج إلى شئ غير مساعدتك ومساعدة طوبي؟"

قال سايكس: "لا شيء ما عدا الولد، ينبغي أن تعثر لنا على ولد صغير."

أجاب الرجل بهمس: "أوليفر هو الصبي لك يا عزيزي. لقد خضع لتدريب جيد في الأسابيع القليلة الماضية، وقد حان الوقت له كي يعمل لكسب عيشه. إضافة إلى أن الأخرين جميعاً كباراً جداً."

«Give him something to drink. Nancy. Now then, I›m ready; say what you›ve got to say.»
«About the house at Chertsey. When is it to be done, Bill? When is it to be done? Such silver, my dear, such silver!» said Fagin, rubbing his hands.
«Toby Crackit has-been hanging about the place for a fortnight, - and he can›t get one of the servants to help. us: The old lady has had them these twenty years, and if you were to give them five hundred pounds, they wouldn›t be in in it.»
«It›s a sad thing,» said the man, «to lose so much whenwe had set our hearts upon it.»
«So it is,» said Sikes. «Worse luck!»
After a long silence Sikes suddenly said:
«Fagin, will you give me fifty pounds extra, if it›s safely done from the outside?»
«Yes,» said the man.
«Then,» said Sikes, «let it come off as soon as you like. Toby and me were over the garden-wall last night, to examine the door and the shutters. The house is barred up at night like a prison; but there›s one part we can break through safely.»
«Which is that, Bill?» asked Fagin eagerly.
«Never mind which part it is,» said Sikes, «You can›t do it without me, I know; but it›s best to be on the safe side when one deals with you.»
«As you like, my dear, as you like,» replied Fagin. «Is there no help wanted, but yours and Toby›s?»
«None,» said Sikes, «except a boy; you must find us a little boy.»
«01iver›s the boy for you, my dear,» replied the man in a whisper, «He›s been in gooti training these last few weeks, and it›s time he began to work for his bread. Besides, the others are all too big.»

قال السيد سايكس: "حسناً إنه تماماً الحجم الذي أريده."

"وسينفذ كل ما تريده, يا عزيزي بيل," قاطعة الرجل."إذا ما أخفته كفاية."

ردد سايكس: "أخفته! إن لم يطع, فإنك لن تراه حياً ثانية يا فاغن. فكرّ في ذلك قبل أنترسله. دوّن كلماتك."

"لقد فكرت في ذلك كله," قال الرجل."وقد ركزت عيني عليه يا أعزائي. مرة جعلته يشعر أنه واحداً منا, ومرة ملأت ذهنه بفكرة كونه لصاً, وإنه ملكنا! ملكنا مدى الحياة."

سألت نانسي: "ومتى ينفذ ذلك؟"

أجابت سايكس: "لقد خططت مع طوبي, الليله بعد غد, إن لم يسمع شيئاً منى عكس ذلك."

"جيد", قال فاغن."القمر غيرطالع."

"لا", رد سليكس."من الأفضل لك أن تأتى بالصبي إلى هنا ليلة الغد. سأغادر بعد بزوغ النهار بساعة. كل ما عليك فعله هو التزام الصمت وإبقاء وعاء الذهب جاهزاً."

وبعد شئ من النقاش, اتفقا على أن تذهب نانسي إلى منزل فاغن من الليلة التالية وتأتى بأوليفر, فقد رأى فاغن أن الصبي سيكون راغباً أكثر بصحبة الفتاة التي تدخلت مؤخراً لتأيده أكثر من أي شخص آخر.

ثم تطلع إلى نانسي عن كثب قبل أن يشرع بالرحيل. وتوجه بعدا إلى المنزل الكئيب حيث كان المراوغ جالساً بانتظار عودته.

«Well, he is just the size I want,» said Mr. Sikes.

«And will do everything you want. Bill, my dear,» interrupted the man, «if you frighten him enough.»

«Frighten him!» repeated Sikes. «If he doesn›t obey, you won›t see him alive again, Fagin. Think of that, before you send him. Mark my words.»

«I›ve thought of it all,» said the man. «I›ve had my eye upon him, my dears. Once let him feel that he is one of us; once fill his mind with the idea that he has been a thief, and he›s ours! Ours for his life.»

«^hen is it to be done?» asked Nancy.

I planned with Toby, the night after tomorrow,» replied Sikes, «if he heard nothing from me to the contrary.»

«Good,» said Fagin, «there no moon.»

«No,» replied Sikes. «You›d better bring the boy here tomorrow night. I shall leave here an hour after daybreak. All you›ll have to do is to hold your tongue and keep the melting pot ready.»

After some discussion it was decided that Nancy should go to Fagin›s house next evening and bring Oliver away with her, Fagin observing that the boy would be more willing to accompany the girl who had so recently interfered on his behalf, than anybody else.

• He looked closely at Nancy before he took his leave.. Then he returned to his gloomy house where the Dodger was sitting up, awaiting his return.

الرحلة الدامية

عندما أفاق أوليفر في الصباح التالي,أخبره فاغن أنه سيؤخذ إلى منزل بيل سايكس في تلك الليلة. فسأل أوليفر بقلق: "لكي...لكي أبقى هناك, يا سيدي؟»

«لا, لا, يا عزيزي. لا لتبقى هناك,» رد الرجل. «لا تخف يا أوليفر, ستعود إلينا . أعتقد أنك تريد أن تعرف سبب ذهابك إلى بيل, يا عزيزي؟»

أجاب أوليفر: "نعم يا سيدي, أود أن أعرف.

وفي الليل أعطاه الرجل شمعة مضاءة وكتاباً ليقرأ, ثم طلب منه أن ينتظر حتى يأتوا ويأخذوه. وقال له:

«كن حذراً يا أوليفر! إنه رجل متوحش, ولا يفكر بالدم حين يثور غضباً.لا تقل شيئاً مهماً يحدث, ونفذ كل مل يخبرك به.» وبعدما أعطاه هذا التحذير, غادر فاغن المنزل.

لم يفهم أوليفر الهدف والمعنى الحقيقي لكلمات فاغن.إذ بقي تائهاً في أفكاره لبضع دقائق, وبعد ذلك, وبتنهيدة ثقيلة, تناول الكتاب الذي تركه الرجل وبدأ يقرأ . كان الكتاب كله عن الجريمة وعظام المجرمين. قرأ عن الجرائم الرهيبة التي جعلت دمه يجري بارداً. وكان الوصف الرهيب حقيقياً جداً بحيث أن الصفحات بدت حمراء بالدم, وبدت الكلمات تردد في أذنيه كأنها همسات أرواح الموتى.

وبعدما تملكه الخوف الشديد, أطبق الولد الكتاب ودفعه بعيداً عنه. ثم, بعدما خر على ركبتيه, صلّى لله تعالى كي يجنبه مثل تلك الأعمال وأن ينقذه من أخطاره المحدقة.

أنهى صلاته, لكنه لبث ورأسه مدفوناً في يديه أثارته ضجة خفيفة. «ما هذا!» صاح وهو ينهض ليرى شخصاً ما يقف عند الباب«من هذا؟»

رد صوت مرتعش: "أنا, أنا فقط.»

رفع أوليفر الشمعة فوق رأسه وتطلع باتجاه الباب إنها نانسي.

Chapter 13

THE BLOODY JOURNEY

When Oliver awoke the next morning Fagin told him, that he was to be taken to the house of Bill Sikes that night.

«To... to.... stop there, sir?» asked Oliver, anxiously.

«No, no, my dear. Not to stop there,» replied the man «Don't be afraid, Oliver, you shall come back to us. I suppose you want to know what eh, my dear?»_you're going to Bill's for «Yes, sir, I want to know,» replied Oliver.

«Wait till Bill tells you, then,» said Fagin.

At night the man gave him a candle to burn and a book to read, and told him to wait until they came to fetch him. Then he said to him: «Be careful, Oliver! He is a rough man. and thinks nothing of blood when he is angry. Whatever happens, say nothing, and do what he tells you.»

Having given him this warning, Fagin left the house.

Oliver was at a loss as to the real purpose and meaning of Fagin's words. He remained lost in thought, for some minutes; and then, with a heavy sigh, he took up the book which the man had left him and began to read. The book was all about crime and great criminals. He read of dreadful crimes that made the blood run cold. The terrible descriptions were so real that the pages seemed to turn red with the blood, and the words upon them to be sounded in his ears as if they were whispered by the spirits of the dead.

Seized with great fear, the boy closed the book and pushed it away from him. Then, falling upon his knees, he prayed heaven to spare him from such deeds and rescue him from his present dangers.

He had finished his prayer, but still remained with his head buried in his hands,, when he was aroused by a slight noise.

«What's that!» he cried, starting up and catching sight of someone standing by the door. «Who's there?»

«Me. Only me,» replied a shaking voice.

Oliver raised the candle above his head, and looked towards the door. It was Nancy.

"ضع الشمعة منخفضة," قالت الفتاه وهي تبعد رأسها.

"إنها تؤلم عيني."

رأي أوليفر أنها شاحبة جداً, فسأل بلطف عما إذا كانت مريضة. ألقت الفتاه بنفسها إلى كرسي, ولم تجب.

"ليسامحني الله!" صاحت بعد فطرة."لم أفكر بهذا أبداً "

هزت نفسها إلى الامام وإلى الوراء, أمسكت بحنجرتها وحاولت التنفس. فصاح أوليفر:

ضربت الفتاه فوق ركبتيها وارتعشت برداً.

حرّك أوليفر النار. وبعدما جذبت كرسيها قريباً منها, جلست هنالك قليلاً من دون كلام, أخيراً دفعت رأسها ونظرت حولها.ثم قالت:

"لا أدري مل الذي ينتابني أحياناً, أظن أنها الغرفة الرطبة القذرة هذه. الآن, نوللي, عزيزي, هل أنت جاهز؟"

سأل أوليفر: "هل ينبغي أن أذهب معكِ؟"

أجابت الفتاة: "نعم, لقد جئت من قبل بيل. ينبغي أن تذهب معي."

قال أوليفر وهو يتراجع: "لماذا؟"

"لماذا؟" ردت الفتاة وهي ترفع عينها وتتجنب النظر إلى أوليفر."أوه! ليس من أجل الأذية."

قال أوليفر الذي راقبها عن كثب: "لا أصدق ذلك."

قالت الفتاه وهى تتظاهر بالضحك: "ليكن مثلما تشاء ليس من أجل الخير, إذن."

استطاع أوليفر أن يلاحظ أن لديه شيئاً من السلطة على مشاعره الطيبة لدى الفتاة, وفكر لبرهة أن يناشد شفتيها إزاء حالته التعيسة.

ولكن, خطر له أن الساعة لم تتجاوز الحادية عشرة, وأن الكثير من الناس من يزالون في الشارع وربما ساعدوه على الفرار. فتقدم وقال أنا جاهز.

نظرت الفتاه إليه بارتياب , إذ أدركت ما كان يجول بباله. قالت له: "لقد أنقذتك من سوء ألمعامله ذات مرة, وسأفعل ذلك ثانية, وأفعل هذا الأن. لقد قطعت وعداً أنك ستكون هادئاً وصامتاً؟ إن لم تكن كذلك, فكل ما ستفعله أنك ستؤذي نفسك وتؤذيني, وربما تكون سبب موتى. لقد سبق أن تحملت الكثير من أجلك."

ثم أشارت إلى ضربات زرقاء على عنقها وذراعيها, ثم تابعت تقول:

"تذكرهذا! و لا تدعني أعانى المزيد من أجلك, الآن فقط.

«Put down the light,» said the girl, turning away her head. «It hurts my eyes,»
Oliver saw that she was very pale, and gently inquired if she was ill. The girl threw herself into a chair, but made no reply.
«God forgive me!» she cried after a while, «I never thought of this.»
She rocked herself to and fro, caught her throat and gasped for breath.
«Nancy!» cried Oliver, «what is it?»
The girl beat her hands upon her knees and trembled with cold. Oliver stirred the fire. Drawing her chair close to it she sat there for a while without speaking; at length she raised her head and looked round.
«I don›t know what comes over me sometimes,» said she; «it›s this damp, dirty room, I think. Now, Nolly, dear,are you ready?»
«Am I to go with you?» asked Oliver.
. «Yes. I have come from Bill,» replied the girl. «You are to go with me.»
«What for?» asked Oliver, drawing back. «What for?» echoed the -girl, raising her eyes and avoiding looking at Oliver. «0h! for no harm.»
«I don›t believe it,» said Oliver, who had watched her closely.
«Have it your own way,» replied the girl, pretending to laugh. «For no good, then.»
Oliver could see that he had some power over the girl›s better feelings and for an instant thought of appealing to her pity for his helpless state.
But then it occurred to him that it was not yet eleven o›clock, and that many people were still in the streets who might help him to get free. He stepped forward and said that he was ready.
The girl eyed him narrowly; she had guessed what had been passing through his mind. She said:
«I have saved you from being ill-treated once, and I will again, and I do now. I have promised that you would be quiet and silent; if you are not, you will only do harm to yourself, and to me, and perhaps be rny death. I have borne all this for you already.»
She pointed hastily to the blue marks of blows on her neck and arms, and continued:
«Remember this! A'nd don't let me suffer more for you, just now.

إن تمكنت من مساعدتك, سأفعل, لكن ليست لدى أية قوة. إنهم لا ينوون إيذاءك, ومهما أجبروك على القيام به, فهذا ليس خطأ منك. أصمت! فكل كلمة منك هي ضربة لي. أعطني يدك. أسرع! هات يدك!"

أمسكت بيد أوليفر, وبعدما أطفأت الشمعة, جذبته وراءها وهى تصعد إلى السلم. فُتح الباب بسرعة من قبل شخص مجهول في الظلام, وأغلق بالسرعة ذاتها, عندما خرجا. كانت هنالك عربة بالانتظار, وقد جذبت الفتاة أوليفر بسرعة معها إلى داخلها, ثم أسدلت الستائر. لم يكن السائق بحاجة إلى التعليمات, إذ انهال بوسطه على لينطلق بأقصى سرعة. توقفت العربه عند بيت بيل سايكس. وفي لحظة آصبحا بداخله, ثم أُغلق الباب.

"من هذه الناحية," قالت الفتاة وهى ثقلفت قبضتها للمرة الأولى. "بيل!"

"مرحى!" أجاب سايكس وهو يظهر عند أعلى الدرجات حاملاً شمعة.

"أوه! تعالى! إذن لقد حصلت على الطفل. هل جاء هادئاً؟"

قالت نانسي: " كالحمل."

قال سايكس وهو ينظر بحدة إلى أوليفر: "يسعدني سماع ذلك. تعالى إلى هنا يا ولدى, واصغ إلى ما سأقوله."

وبعدما أصطحب السيد سايكس أوليفر من كتفه, جلس بالقرب من الطاولة وأوقف الصبي أمامه. ثم سأله وهو يتناول مسدس جيب كان مُلقى على الطاولة.

"الآن, أولاً, هل تعرف ما هذا؟"

قال أوليفر: "أجل ياسيدي."

"حسناً إذن, أنظر هنا," تابع سايكس قائلاً. "هذا بارود وهذه رصاصه."

بعد ذلك, بعدما عبأ المسدس, قبض على معصم أوليفر ووضع البرميل بمحاذاة رأسه بحيث تلامسا, ثم قال: "إن نتقطت بكلمه وأنت في الخارج معي, إلا إن تحدثت إليك, ستصبح هذة الرصاصة في رأسك من دون أن يلاحظ ذلك أحد. إذا, إن صممت أن تتكلم من دون إذن, أتلُ صلاتك أولاً. والآن, نانسي, لنتناول شيئاً من العشاء, ونحظى بنوم قليل قبل أن نبدأ."

كان صباحاً كيئباً حين خرجوا إلى الشارع, إذ كانت تعصف وتمطر بشدة, والغيوم تبدو مبلدة وتنذر بالعواصف.

If I could help you, I would,
but I have not the power. They don›t mean to harm you; whatever they make you do, is no fault of yours. Hush? Every word from you is a blow for me. Give me your hand. Make haste! Your hand!»
She caught Oliver›s hand and, blowing out the candle, drew him after her up the stairs. The door was opened quickly, by someone unseen in the darkness, and was as quickly closed, when they had passed out. A carriage was waiting; the girl pulled Oliver hurriedly in with her, and drew the curtains. The driver needed no directions; he whipped his horse into full speed. The carriage stopped at Bill Sike›s house. In a moment they were inside, and the door was shut.
«This way,» said the girl, releasing her hold for the first time. «Bill!»
«Hallo!» replied Sikes, appearing at the head of the stairs with a candle. «Oh! Come on! So you›ve got the child. Did he come qaiet?»
«Like a lamb,» sai-d Nancy.
«I›m glad to hear it,» said Sikes, looking severely at Oliver, of&w his own sake. Come here, my boy, and listen to what I'm going to say.»
Mr Sikes, taking Oliver by the shoulder, sat down by the table and stood the boy in front of him.
«Now, first: do you know what this is?» inquired Sikes, taking up a pocket-pistol which lay on the table.
«Yes, sir,» said Oliver.
«Well, then, look here,» continued Sikes. «This is powder, and this is a bullet.» Then, having loaded the pistol, he grasped Oliver's wrist and put the barrel so close to his head that they touched. «If you speak a word,» he said, «when you're out with me, except when I speak to you, that bullet will be in your head without notice. So, if you do make up your mind to speak without permission, say your prayers first. And now. Nancy, let's have some supper, and get a short sleep before we start.»
R .was a cheeriess morning when they got into the street; blowing and raining hard; and the clouds looking dull and stormy.

أما السيد بيل سايكس الذي أمسك بيد أوليفر بحزم، فقد هرع عبر شوارع المدينه الضخمة وعلى طول الطرق الريفية التي حلت أخيراً مكانها.

كان الظلام مخيماً عندما وصلا عبر الممرات الضيقة والحقول الموحلة إلى منزل منعزل متهدم. لم يشاهد أي ضوء من خلال النوافذ، وقد بدا المنزل غير مأهول. وبضغط قليل على الباب من يد سايكس، استجاب للضغط ومرا معاً إلى الداخل.

"مرحباً،" صاح صوت مرتفع أجش حالما خطيا في الممر.

قال سايكس وهو يثبت الباب: "لا تثر جلبة هكذا. أشعل ضوءاً! يا طوبى."

كان هذا طوبى كراكيت، لص البيوت.

دخلوا غرفة منخفضة مظلمة تضطمرم فيها نار ذات دخان فيها كرسيان أو ثلاثة، وطاولة وكنبة قديمة جداً.

قال السيد كراكيت: "بيل، يا ولدي، تسرني رؤيتك. إذ خشيت أن تتخلى عن الأمر، وفي تلك الحالة كنت سأقوم بالمحاولة من دون مساعدتك.مرحباً!"

وبعدما أصفح هكذا عن دهشته، ارتكزت عيناه على أوليفر، فسأل السيد طوبى كراكيت من كان الصبي.

"إنه الصبي. الصبي فقط. الآن، لو قدمت لنا شيئاً نأكله ونشربه فيما نحن ننتظر، فإنك ستضع فينا شيئاً من الرمق."

"هنا،" قال طوبى وهو يضع شيئاً من الطعام وزجاجته فوق الطاولة. "نتمنى النجاح في المحاولة!" ثم ملأ كوباً من الشراب وتناول محتوياته. وفعل السيد سايكس الشئ عينه.

عند الواحد والنصف، لفا عقيهما وذقنيهما بشال ضخم داكن اللون وسحبا معطفيهما الضخمين. وبعدما فتحا طوبى خزانة، أخرج زوجاً من المسدسات المحشوة ودفع بهما إلى جيبه، ثم قال: " الآن، إذن،هل كل شيئ جاهز؟ هل نسينا شيئاً ؟" قال سايكس وهو يمسك أوليفر من يده: " حسناً، خذ يده الثانية يا طوبى."

خرج اللصان و اوليفر بينهما.

كانت الظلمة حالكة آنذاك. وكان الضباب أكثر كثافة مما كان عليه في أول الليل. عبروا جسراً، وسرعان ما وصلوا إلى بلدة صغيرة هي تشرتسى. أسرعوا عبر الشارع الرئيسي

Mr Bill Sikes, holding Oliver firmly by the hand, hurried on through the streets of the great city and along the country roads which at length took their place.
It was quite dark when, through narrow lanes and across muddy fields, they came to a lonely and decayed house. No light could be seen from the windows; the house seemed to be uninhabited. A little pressure on the door from Sike›s hand; it yielded to the pressure and they passed in together.
«Hallo,» cried a loud, hoarse voice, as soon as they set foot in the passage.
«Don›t make such a noise,» said Sikes, bolting the door. «Show a light, Toby.»
It was Toby Crackit, a house-breaker.
They entered a low, dark room with a smoky fire, two or three broken chairs, a table and a very old sofa.
«Bill my boy!» said Mr Crackit, I›m glad to see you. I was almost afraid you›d given it up; in which case I should have made the attempt without your help, Hallo!»
Uttering this exclamation as his eye rested on Oliver, Mr Toby Crackit demanded who the boy was.
«The boy. Only the boy. Now, if you›ll give us somethng to eat and drink while we›re waiting, you›ll put some heart in us.»
«Here,» said Toby, placing some food and a bottle upon the table. «Success to the attempt!» He filled a glass sith drink, and drank off its contents. Mr Sikes did the same.
At half-past one they wrapped their necks and chins ;n large dark shawls and drew on their great coats. Toby, opening a cupboard, brought forth a pair of loaded pistols which he pushed into his pockets «Now, then,» he said, «is everything ready? Nothing forgotten?»
«A11 right,» said Sikes, holding Oliver by the hand. «Take his other hand, Toby.»
The two robbers went out with Oliver between them.
It was now very dark. The mist was much heavier than it had been in the early part of the night. They crossed a bridge and soon arrived at the little town of Chert~,ey. They hurried through the main street,

الذي كان مهجورا في تلك الساعة المتأخرة. ثم استداروا إلى طريق من ناحية أليسار. وبعد أن ساروا نحو ربع ميل, توقفوا عند منزل محاط بجدار, تسلق طوبى كراكت إلى أعلاه بسرعة البرق من دون حتى ان يتوقف لإلتقاط نفسه.

قال طوبى: " الولد ثانية, إرفعه, سألتقطه." وقبل ان يتسنى لأوليفر آن ينظر حوله, كان سايكس كان التقطه من تحت ذراعيه, وفي خلال ثلاث أو أربع ثوان, كان هو وطوبى ملقيان على العشب عند الجهة الأخرى. ثم تبعهما سايكس مباشرة, وما لبثوا ان تسللوا بحذر نحو المنزل.

والآن, ولأول مرة, أدرك أوليفر, وقد جن حزناً ورعباً, أن دخول المنزل خلسة والسرقة, إن لم يكن القتل, هي أهداف رحلتهم. غشي ضباب عينيه, وكسى وجهه عرق بارد, فخذلته أطرافه ثم خر على ركبتيه.

" انهض ", تمتم سايكس وهو يرتعد غيظاً ويسحب المسدس من جيبه." انهض وإلا نثرت أطرافك فوق الزجاج."

صاح أوليفر: " أوه! بحق الله دعني أذهب! دعني اهرب وأموت في الحقول. لن أعود إلى لندن؛ أبداً, أبداً! أوه! أرجوك ارحمني, ولا تدعني اسرق."

شتم سايكس شتماً رهيباً وكاد يطلق النار لولا أن طوبى أفلته من يده, وبعدما وضع يده فوق فم الصبي, جذبه إلى المنزل.

" اصمت!" صاح طوبى." قل كلمة اخرى وسأصرعك بضربة على رأسك. فهذا لن يثير جلبة وهو موت محتم. هيا يا بيل, إخلع المصراع."

بعد شيء من التأخير, وبعد المساعدة من قبل طوبى فتح المصراع. كانت نافذة صغيرة, تعلو نحو خمسة اقدام ونصف عن الأرض, في مؤخرة المنزل. وربما اعتقد سكانه ان إغلاقها بإحكام وبامان أكثر غير ضروري, إلا أنها كانت كبيرة كفاية لإدخال صبى بحجم اوليفر.

" اسمع الآن, همس سايكس وهر يسحب قنديلاً من جيبه," سأضعك هنا. خذ الضوء, اصعد بهدوء الدرجات التي هي أمامك مباشرة, وعلى طول القاعة الصغيرة, نحو باب الشارع, افتحه ودعنا ندخل."

which at that late hour was wholly deserted. Then they turned up a road upon the left hand. After walking about a quarter of a mile they stopped before a house surrounded by a wall, to the top of which Toby Crackit, scarcely pausing to take breath, climbed in a twinkling.

«The boy next,» said Toby. «Lift him up; I›ll catch hold of him.»

Before Oliver had time to look round, Sikes had caught him under the arms; ;ind in three or four seconds he and Toby were lying on the grass on the other side. Sikes followed directly, and they stole cautiously towards the house.

And now, for the first time, Oliver, almost mad with grief and terror, saw that housebreaking and

robbery, if not murder, were the objects of their journey. A mist came before his eyes; his face was covered with a cold sweat; his limbs failed him and he sank upon his knees.

«Get up,» murmured Sikes, trembling with rage, and drawing the pistol from his pocket. «Get up, or I'll scatter your brains upon the grass.»

«Oh! for God's sake let me go!» cried Oliver;

«let me run away and lie in the fields. I will never come near London; never, never! Oh! pray have mercy on me, and do not make me steal.»

Sikes swore a dreadful oath and would have fired the pistol if Toby had not stuck it from his hand and, putting his hand upon the boy's mouth, dragged him to the house.

«Hush!» cried Toby; «say another word and I'll knock you down with a crack on the head. That makes no noise, and is quite as certain. Here, Bill, force the shutter open.»

After some delay, and some assistance from Toby, the shutter was open. It was a little window about five feet and a half above the ground, at the back of the house. The inmates had probably not thought it worth while to defend it more securely, but it was large enough to admit a boy of Oliver's size.

«Now listen,» whispered Sikes, drawing a lantern from his pocket; «I'm going to put you through there. Take this light; go sottly -,:p the steps straight befoie you, and along the little hall, to the street door; unfasten it, and let us in.»

الآن وقف طوبى بحزم ورأسه قبالة الحائط تحت النافذة, ويديه فوق ركبتيه, لكي يجعل من ظهره درجة. وما ان تم ذلك حتى اعتلاه سايكس و وضع اوليفر بهدوء على النافذة, واضعاً قدميه أولاً, ومن دون أن يترك ياقته, وأوقفه بامان في الداخل.

قال سايكس وهو ينظر على الغرفة: " خذ هذا القنديل, أترى الدرجات أمامك."

لفظ أوليفر الذي كان ميتاً لأكثر منه حياً: " نعم." أما سايكس, الذي أشار إلى باب الشارع بالمسدس, فقد نصحه بإيجاز انه يلاحظ أنه في متناول إطلاق ناره. كل الطريق؛ وأنه إذا تردد, سيقع ميتاً في اللحظة ذاتها.

قال سايكس بالهمس المنخفض ذاته: "يمكن تنفيذ ذلك بدقيقة. ما إن اتركك حتى تقوم بعملك. اسمع!"

" ما هذا؟ " همس الرجل الآخر.

اخذا يصغيان جيداً, ثم قال سايكس وهو يفلت أوليفر من قبضته: " لا شيء. الآن!"

وفي الوقت القصير الذي كان لديه ليستجمع فيه إدراكه, كان الصبي قد قرر بحزم أنه, إن مات أثناء المحاولة أم لا, سيبذل جهداً ليصعد السلم من القاعة وينذر العائلة. وبعدما سيطرت عليه هذه الفكرة, تقدم في الحال لكن خلسة.

" عد!" فجأة صاح سايكس بصوت مرتفع: " عد! عد! "

وبعدما أخافته الجلبة المفاجئة في سكينة الليل, وبالصراخ المرتفع الذي تلا ذلك, أوقع اوليفر القنديل ولم يعد يعرف ما إن عليه التقدم او الفرار.

تكرر الصراخ - ظهر الضوء - وطيف رجلين مذعورين نصف عراة ظهر امام عينيه عند أعلى السلم - وميض - ضجيج مرتفع - دخان - تحطم في مكان ما.

اختفي سايكس لبرهة؛ لكنه صعد مجدداً, وامسك به عند إلىاقة بعد تلاشى الدخان. اطلق النار من مسدسه في اثر الرجال الذين كانوا قد بداوا بالتراجع, وسحب الصبى إلى الاعلى.

قال سايكس وهو يجذبه من خلال النافذة: " تمسك بى بإحكام أكثر. اعطنى شالاً هنا. لقد اصابوه. بسرعة! كم ينزف الصبى!" بعد ذلك سمع رنين جرس مرتفع ممزوجة بجلبة مسدسات وصياح رجال, وشعور بأنه محمول فوق أرض غير مستوية بخطوات سريعة. وبعد ذلك بدا الضجيج متوتراً عن بعد,ثم زحف شعور بارد مميت فوق قلب الصبى, ولم يعد يسمع او يرى.

Now Toby stood firmly with his head against the wall beneath the window, and his hands upon his knees, so as o make a step of his back. This was no sooner done than Sikes, mounting upon him, put Oliver gently through the window with his feet first; and without leaving hold of his collar, planted him safely on the inside.

«TaRe this lantern,» said Sikes, looking into the room. «Ypu see the stairs before you.»

Oliver, more dead than alive, gasped out, «Yes.» Sikes, pointing to the street-door with the pistol, briefly advised him to take notice that he was within shot all the way; and that if he hesitated., he would fall dead that instant.

«It›s done in a minute,» said Sikes, in the same low whispef. «Directly I leave go of you, do your work. Listen!»

«What›s that?» whispered the other man.

They listened intently,

«Nothing,» said Sikes, releasing his hold of Oliver. °«Now!»

In the short time he had to collect his senses, the boy had firmly resolved that, whether he died in the attempt or not, he would make one effort to rush upstairs from the hall, and warn the family. Filled with this idea, he advanced at once, but stealthily.

«Come back!» suddenly cried Sikes aloud. «Back! Back!»

Frightened by the sudden noise in the stillness of the night and by a loud cry which followed it, Oliver let his lantern fall, and knew not whether to advance or fly.

The cry was repeated - a light appeared - a vision of two terrified half-dressed men at the top of the stairs swam before his eyes- a flash- a
loud noise _ a smoke - a crash somewhere.

Sikes had disappeared for an instant; but he was up again, and had him by the collar after the smoke had cleared away. He fired his own pistol after the men, who were already retreating, and dragged the; boy up«Hold on to me tighter,» said Siks, as he drew him through the window. «Give me a shawl here. They›re hit him. Quick! How the boy bleeds!» Then came the loud ringing of a bell, mixed with the noise of pistols and the shouts of men, and the sensation of being carried over uneven ground at a rapid pace. And then the noises grew confused in
the distance; and a cold, deadly feeling crept over the boy›s heart; and he saw and heard no more.

فشلت المحاولة

تمتم سايكس وهو يصر على أسنانه ويريح جسد الصبي الجريح في حفرة: "لتمزق الذئاب حناجركم! وددت لو كنت بين بعضكم، عندئذٍ تزعقون أكثر.»

في هذه اللحظة أصبحت الضجة أعلى. كان المطاردون قد تسلقوا بوابة الحقل حيث وقف، وزوج من الكلاب في مقدماتهم بخطوات. صاح طوبي:

«لقد انتهى كل شئ يابيل! اترك الصبي وأرهم عقبيك.» بهذه النصيحة الفاصلة، التفت السيد كراكيت وركض بأقصى سرعة. نظر سايكس نظرة واحدة حوله، ألقى بالشال فوق أوليفر بقفزة واحدة واختفي.

استدعى المطاردون الثلاثة كلبيهم، وتوقفوا للتشاور فيما بينهم.

قال الرجل الأكثر سمنة بينهم: "نصيحتي أن نذهب إلى البيت مجدداً في الحال.»

«أوفقك الرأي يا سيد جايلز،» قال رجل أقصر قامة يدعى السيد بريتلز، وكان شاحباً جداً ومذعوراً. وفي الحقيقة، كان الرجال الثلاثة كلهم مذعورين، مع أنهم خجلوا من الأعتراف بذلك في بادئ الأمر.

كان السيد جاليز رئيس الخدم لدى السيدة العجوز في المنزل حيث جرت محاولة السرقة. وكان بريتلز صبي يقوم بشتى الأعمال، إذ دخل في خدمتها مذ كان مجرد طفل، وما زال يعامل كصبي صغير، مع أنه تجاوز الثلاثين تقريباً. وكان الرجل الثالث سمكرياً متجولاً انضم إلى المطاردة مع كلبيه.

وبعد تشجيع غيرهم بالمحادثة والبقاء بالقرب من بعضهم، قام الرجال الثلاثة بأفضل ما أمكنهم في طريق العودة إلى المنزل بخطى مسرعة.

أصبح الهواء أكثر بروده مع تقدم النهار ببطء، وتدحرج الضباب على الأرض كسحابة كثيفة من الدخان. ولبث أوليفر ممداً من دون حراك وغائباً عن الوعي في المكان حيث تركه سايكس. تقدم الصباح بسرعة. أصبح الهواء أكثر حده ولذعاً. هطل المطر، غزيراً وسريعاً، لكن أوليفر لم يشعر به وهو يتساقط عليه بقوة، لأنه كان ممداً خائر القوى وغائباً عن الوعي، على سريرة الطيني.

أخيراً استفاق الصبي، مطلقاً صيحة خافته من الألم. وقد تدلت ذراعه اليسرى المضمدة بالشال، ثقيلة وعديمة الجدوى

Chapter 14

THE ATTEMPT FAILED

«Wolves tear your throats!» muttered Sikes, grinding his teeth and resting the body of the wounded boy in a dry ditch. «I wish I was among some of you; you'd howl the hoarser for it.»

At this moment the noise grew louder. The pursuers were already climbing the gate of the field in which he stood, and a couple of dogs were paces in advance of them.

«It's all up, Bill!» cried Toby; «leave the boy and show them your heels.» With this parting advice, Mr Crackit turned and ran at full speed. Sikes took one look around, threw a shawl over Oliver, and running along the hedge for some distance, he was over it at one jump and was gone.

The three pursuers called back their dogs and stopped to take counsel together.

«My advice is,» said the fattest man of the party, ^that we immediately go home again.»

«I agree with you, Mr Giles,» said a shorter man called Mr Brittles, who was very pale and frightened. In fact all three men were afraid, although they were ashamed to admit it at first.

Mr Giles was head servant to the old lady of the house where the robbery had been attempted. Brittles was a lad of all work who, having entered her service as a mere child, was treated as a young boy still, trough he was something past thirty. The third man was a travelling tinker who had joined in the pursuit together with his two dogs.

Encouraging each other with conversation and keeping very close together, the three men made the best of their way home at a good pace.

The air grew colder, as day came slowly on;

and the mist rolled along the ground like a thick cloud of smoke. Still, Oliver lay motionless and insensible in the place where Sikes had left him.

Morning drew on fast. The air became more sharp and piercing. The rain came down, thick and fast, but Oliver felt it not, as it beat against him; for he still lay stretched, helpless and unconscious, on his bed of clay.

At length the boy awoke, uttering a low cry of pain. His left arm, bandaged in a shawl, hung

إلى جانبه. كان ضعيفاً لدرجة أنه بالكاد استطاع النهوض بنفسه كي يستطيع الجلوس، لكنه تدبر أخيراً النهوض والسير مترنحاً، وهو لا يدرى إلى أين. سار مترنحا إلى أن وصل إلى طريق، وفيما كان ينظر حوله، شاهد منزلا ليس ببعيد، توجه بخطواته نحوه، آملا أن يحظى بشئ من المساعدة هناك. سار عبر المرج وتسلق الدرجات، قرع بوهن على الباب، ومن ثم، بعدما خذلته قوته كلها، أنهار على عتبة الباب.

حدث أنه خلال هذا الوقت تقريباً، كان السيد جالىز، برتلز، والسمكرى يتناولون الشاي في المطبخ. وكان السيد جايلز يقدم لمستمعيه (بما فيهم الطاهية والخادمة) تقريراً مفصلاً عن السرقة أنصتوا إليه باهتمام يحبس الأنفاس.

قال السيد جايلز: "كانت الساعة الثانية والنصف تقريباً عندما استيقظت، وحين التفت، تخيلت أنني سمعت ضجة.»

عند هذه النقطة من القصة، استحالت الطاهية شاحبة وطلبت من الخادمة أن تغلق الباب، والخادمة طلبت ذلك من بريتلز ن وبريتلز سأل السمكرى، الذي تظاهر بعدم السماع.

تابع السيد جايلز: "..... سمعت ضجة، فقلت لنفسي في بادئ الأمر» إن هذا خيالك فقط يا جايلز، وكنت استعد للأستغراق بالنوم ثانية عندما سمعت الضجة بوضوح، مرة أخرى.»

« يا إلهي!» هتفت الطاهية والخادمة في آن معاً، وجذبتا كرسيهما قريباً من بعضهما.

«سمعتها عندها بوضوح تام،» باشر السيد جاليز روايته.» قلت في نفسي أن شخصاً ما يفتح الباب أو النافذة بقوة، ما الذي ينبغى فعله؟ سأنادي بريتلز، الذي حدق إلى المتحدث فاغراً فاه وفي وجهه تعبير مثإلى عن الرعب.

قال جايلز: "القيت بأغطية السرير، نهضت بهدوء من السرير، أمسكت بمسدس محشو، وسرت على أصابع قدمي إلى غرفته. قلت بعدما أيقضته» بريتلز، لا تخف!» «هذا ما فعلته،» أورد بريتلز قائلا بصوت منخفض.

heavy and useless at his side. He was so weak that he could scarcely raise himself into a sitting position, but he managed at last to get up and walk unsteadily, he knew not where. He staggered on until he reached a road and, looking about, he saw a house at no great distance, towards which he directed his steps, hoping to get some assistance there. He walked across the lawn, climbed the steps, knocked faintly at the door, and then, his whole strength failing him, he sank down on the door-step.

It happened about this time that Mr Giles, Brittles and the tinker were having tea in the kitchen. Mr Giles was giving his hearers (including the cook and housemaid) a detailed account of the robbery, to which they listened with breathless interest.

«It was about half-past two,» said Mr Giles, «when I woke up and, turning round, I fancied I heard a noise.»

At this point of the story, the cook turned pale and asked the housemaid to shut the door; the housemaid asked Brittles, and Brittles asked tht tinker, who pretended not to hear.

«... heard a noise,» continued Mr Giles. «I said to myself, at first, this is only your fancy, Giles, and was preparing to fall asleep again when I heard the noise distinctly, once more.»

«Good Lord!» exclaimed the cook and housemaid at the same time, and drew their chairs closer together.

«I heard it now, quite distinctly,» resumed Mr Giles. «Somebody, I said to myself, is forcing a door or a window; what to be done? I›ll call up that poor lad, Brittles, and save him from being murdered in his bed, or having his throat cut.»

Here all eyes were turned upon Brittles, who stared at the speaker, with his mouth wide open, and his face a perfect expression of horror.

«I tossed off the bed clothes,» said Giles, «got softly out of bed, seized a loaded pistol and walked on tiptoe to his room. Birttles, I said, when I had woke him, ‹don›t be frightened!›»

«So you did,» observed Brittles, in a low voice.

قلت: " أعتقد أننا قد نقتل، لكن لا تخف."

سألت الطاهية " وهل كان خائفاً ؟"

" ليس على الإطلاق، " رد السيد جايلز." بل كان حازماً— آه، حازماً جداً مثلما كنت أنا." قالت الخادمة " لو حدث ذلك لي لمتُّ في الحال، أنا متأكدة."

قال السيد جايلز وهو يهز برأسه موافقاً: " بريتلز على حق، إذ لا يُتوقع شيء آخر من امرأة. بما أننا رجال، فقد أخذنا قنديلاً خافتاً والتمسنا طريقنا إلى أسفل السلم من الظلام الحالك — كما ينبغي أن يكون."

نهض السيد جايلز من مقعده وأخذ خطوتين وعينيه مغلقتين ليرافق وصفه بالتمثيل، عندما أُصيب فجأة والباقين بالهلع، فأسرع عائدا إلى كرسيه، وصرخت الطاهية والخادمة معاً.

" لقد كانت نقرة على الباب"، قال السيد جايلز متظاهراً بالهدوء التام" ليفتح الباب شخص ما" لم يتحرك أحد.

" يبدو أنه لأمر غريب أن يُقرع الباب في وقت كهذا من الصباح، قال السيد جايلز وهو ينظر إلى الوجوه الشاحبة حوله، وقد بدا هو نفسه شاحباً " لكن لابد أن يُفتح الباب. هل تسمعون أحداً ما ؟"

وفيما تحدث السيد جايلز، نظر إلى بريتلز، لكن ذلك الشاب، وبما أنه متواضع بطبيعته، ربما اعتبر نفسه لا أحد، لم يعط أي جواب. تطلع السيد جايلز برجاء إلى السمكري، لكنه فجأة غط في النوم. واستحال على الامرأتين أن تفتحا الباب.

قال السيد جايلز بعد صمت قصير: " إن كان بريتلز يفضل أن يفتح الباب بوجود شهود، فأنا مستعد أن أكون واحداً."

" وأنا أيضاً،" قال السمكري وهو يستفيق فجأة مثلما استغرق في النوم.

«‹We›re dead men, I think, Brittles,› I said,»
cntinued Giles; «‹but don›t be frightened.›» «Was he frightened? asked the cook. «Not a bit of it,» replied Mr Giles. «He was as
firm- ah! pretty near as firm as I was.»
«I should have died at once, I›m sure, if it had been me,» observed the housemaid.
«You›re a woman,» said Brittles.
«Brittles is right,» said Mr Giles, nodding his head approvingly; «from a woman, nothing else
was to be expected. We, being men,, took a dark lantern and groped our way downstairs in the pitch dark- as it might be so.»
Mr Giles had risen from his seat, and taken two steps with his eyes shut, to accomany his description with action, when he started violently, together with the rest of the company, and hurried back to his chair. The cook and housemaid screamed.
«It was a knock,» said Mr Giles, pretending to be perfectly calm. «Open the door, somebody.»
Nobody moved.
«It seems a strange sort of thing, a knock coming at such a time in the morning,» said Mr Giles, looking at the pale faces round him, and looking pale himself; «but the door must be opened. Do you hear, somebody?»
Mr Giles, as he spoke, looked at Birttles, but that young man, being naturally modest probably considered himself nobody, and so he gave no reply. Mr Giles looked appealingly at the tinker, but he had suddenly fallen asleep. The women were out of the question.
«If Brittles would rather open the door in the presence of witnesses,» said Mr Giles, after a short silence, «I am ready to make one.»
«So am I,» said the tinker, waking up as suddenly as he had fallen asleep.

قبل بريتلز أن يفتح الباب إزاء تلك الشروط، فسلكوا طريقهم إلى أعلى السلم والكلبان في المقدمة. أما الامرأتان اللتان خشيتا المكوث في الطابق الأسفل، فقد صعدتا في المؤخرة. وطبقا لنصيحة السيد جايلز، تحدث الجميع بصوت مرتفع ليحذروا من في الخارج إنهم أقوياء في العدد. كما أن السيد جايلز دفعهم أيضاً إلى قرص ذيل الكلبين في القاعة كي يحملهما على النباح بشراسة.

وبعدما أتخذت تلك التدابير، أعطى السيد جايلز الأمور بفتح الباب. أطاع بريتلز؛ أما المجموعة التي نظرت من فوق أكتاف بعضها، فلم تر شيئاً أكثر فظاعة من أوليفر تويست المسكين الصغير، صامتاً ومنهكاً، وقد رفع عينيه المثقلتين وتوسل بصمت طالباً رحمتهم. " صبي!" هتف السيد جايلز. وهو يدفع السمكري بشجاعة إلى الخلف ويجذب أوليفر إلى داخل القاعة. ثم نادى بصوت مرتفع وهو بحالة من الإثارة العظيمة: " ها هو! إنه أحد اللصوص، ياسيدتى! إنه لص يا آنسة! إنه جريح يا آنسة! أنا من أصابه يا آنسة!"

هرعت الخادمتان وصعدتا السلم لتنقل الخبر أن السيد جايلز قد القى القبض على لص؛ فيما أنهمك السمكري في محاولة إعادة أوليفر لوعيه كيلا يموت قبل أن يتم شنقه. وفي غمرة كل هذا الضجيج، سمع صوت أنثوي رقيق.

"جايلز!" همس الصوت من أعلى السلم.

" أنا هنا يا آنسة!" رد السيد جايلز." لا تخافي يا آنسة؛ لم أصب إصابة بليغة. فهو لم يقاوم كثيراً يا آنسة."

" أصمت!" ردت السيدة الشابة، فأنت تخيف عمتي تماماً مثلما فعل اللصوص. هل أصيب المخلوق المسكين كثيراً!".

أجاب جايلز: " إنه مصاب إصابة خطيرة يا آنسة."

ألا ترغبين في المجيء والنظر إليه يا آنسة، في حال موته؟"

" أصمت!" قالت السيد ثانية." انتظروا بهدوء فقط للحظة فيما أتحدث لعمتي."

Brittles consented to open the door on these terms, and they took their way upstairs, with the dogs in front. The two women, who were afraid to stay below, brought up the rear. By the advice of Mr Giles, they all talked very loud, to warn any one outside that they were strong in numbers. Mr Giles also made them pinch the dogs› tails in the hall, to make them bark savegely.

These precautions having been taken, Mr Giles gave the word of command to open the door. Brittles obeyed; the group, looking fearfully over each others› shoulders, saw no more formidable object than poor little Oliver Twist, speechless and fatigued, who raised his heavy eyes, and silently begged their pity.

«A boy!» exclaimed Mr Giles, bravely pushing the tinker into the background, and dragging Oliver into the hall. Then he called aloud, in a state of great excitement: «Here he is! Here›s one of the thieves, ma›am! here›s a thief, miss! Wounded, miss! I shot him, miss!»

The two women-servants ran upstairs to carry the news that Mr Giles had captured a robber; and the tinker busied himself in trying to restore Oliver, lest he should die before he could be hanged. In the midst of all this noise there was heard a sweet female voice.

«Giles!» whispered the voice from the head of the stairs.

«I›m here, miss,» replied Mr Giles. «Don›t be frightened, miss, I›m not much injured. He didn›t struggle very hard, miss.»

«Hush!» replied the young lady, «you frighten my aunt as much as the thieves did. Is the poor creature much hurt?»

«He›s badly wounded, miss,» replied Giles. «He looks as if he was dying, miss,» called out
Brittles, loudly. «Wouldn›t you like to come and
look at him, miss, in case he dies?»

«Hush!» said the lady again. «Wait quietly only
an instant, while I speak to aunt.»

سارت المتحدثة بهدوء وسرعان ما عادت وأمرت بنقل الجريح بعناية إلى الطابق الأعلى حيث غرفة السيد جايلز، أمرت بريتلز بالذهاب فوراً إلى تشرتسي كي يأتي بشرطي وطبيب.

" لكن ألن تلقي بنظرة واحد إليه أولا يا آنسة؟" سأل السيد جايلز، بالاعتزاز كما لو كان أوليفر طيراً نادراً قد اصطاده.

" ولا نظرة صغيرة واحدة با آنسة؟"

" ليس الآن يا جايلز، " ردت السيدة الشابة." يا للمخلوق المسكين! أوه، عامله بلطف يا جايلز، إكراماً لي!"

تطلع الخادم العجوز إلى السيدة الشابة وهي تلتفت بعيداً، بنظرة اعتزاز وإعجاب كما لو كانت كما لو كانت ابنته. ثم, بعدما انحنى فوق أوليفر, ساعد على نقله إلى الطابق الأعلى بعناية ورقة امرأة.

كان فاغن, تشارلى بايتس, والمراوغ يلعبون الورق حين صاح المراوغ: "اسمعوا! لقد سمعت جرساً!" وبعدما حملا الضوء, زحف بهدوء إلى أعلى السلم.

قُرع الجرس مجدداً بشيء من نفاد الصبر, فيما كانت مجموعة لعب الورق في الكلام. وبعد توقف قصير, ظهر المراوغ ثانية وهمس بشئ لفاغن.

"ماذا!" هتف قائلاً," بمفرده؟"

هز المراوغ رأسه إيجابياً وأدخل طوبى كراكيت.

"كيف حال فاغيو؟" قال طوبي, ثم سحب كرسياً إلى النار وجلس."لا تنظر إلى بهذة الطريقة يا رجل. ستعرف كل شئ في الوقت المناسب, لا أستطيع التحدث عن العمل إلا بعدما آكل واشرب, لأنني لم أتناول وجبه جيدة في تلك الأيام الثلاثة."

أشالا فاغن للمراوغ كي يضع الطعام الموجود فوق الطاولة, وبعدما جلس مقابل اللص, أنتظر كي يستمع إلى ما لديه قوله.

لم يكن طوبى بسرعة من أمره كي يباشر بالحديث. في البداية راقب فاغن وجهه بصبر, وكأنما ليكسب من تعبيره دليل

The speaker walked softly away and presently returred and ordered that the wounded person was to be carried carefully upstairs to Mr Giles›s room, and that Brittles was to go at once to Chertsey and fetch a policeman and a doctor.

«But won›t you take one look at him, first, miss?» asked Mr Giles, with as› much pride as if Oliver were some rare bird he had shot down. «Not one little look, miss?» .,

«Not now, Giles,» replied the young lady. «Popr fellow! Oh! treat-him kindly, Giles, for my sake!»

The old servant looked up at the young lady, as she turned away, with a glance as proud and admiring as if she had been his own child. Then, bending over Oliver, he helped to carry him upstairs with the care and gentleness of a woman.

Fagin, Charlie Bates and the Dodger were playing cards when the Dodger cried: «Listen! I heard the bell!» and, catching up the light, he crept softly upstairs.

The bell was rung again, with some impatience, while the card party were in darkness. After a short pause, the Dodger reappeared, and whispered something to Fagin.

«What!» cried he, «alone?» The Dodger nodded in the affirmative and admitted Toby Crackit.

«How are you, Faguey?» said Toby and then, drawing a chair to the fire, he sat down. «Don't look at me in that way, man. All in good time; I can't talk about business till I've eaten and drunk, for I haven't had a good meal these three days.»

Fagin motioned to the Dodger to place what food there was upon the table, and seating himself opposite the housebreaker, waited to listen to what he had to say.

Toby was in no hurry to open the conversation. At first Fagin watched his face patiently, as if to

ما عن المعلومات التي جاء بها, لكن من دون جدوى. إذ استمر توبي في تناول الطعام من دون اكتراث بالغ إلى أن لم يستطيع تناول المزيد, ثم, بعدما أمر بخروج تشارلى بايتس والمراوغ, أغلق الباب وجلب كوب شراب وقال:

" قبل أي شئ, يا فاغيو, كيف هو بيل؟"

"ماذا!" صاح فاغن وهو ينهض من كرسيه.

بدأ طوبي يقول وقد استحال شاحباً: "لماذا, لا تقصد أن تقول-"

"اقصد؟" هتف فاغن وهو يضرب الأرض بغضب بقدميه."أين هما؟ سايكس والصبي! أين هما؟ أين كانا؟ أين هما مختبآن؟ لماذا لم يأتيا إلى هنا ؟"

قال طوبى بضعف: "لقد فشلت المحاولة."

"أعرف ذلك," رد فاغن, وهو يتناول صحيفة من جيبه ويشير إليها. "ماذا أكثر من ذلك؟"

"لقد أطلقوا النار وأصيب الولد. سرنا عبر الحقول في الخلف, وقد حملناه بيننا. قاموا بالمطاردة, اللعنة عليهم, وقد استفاق الريف بأكمله, والكلاب كانت في أثرنا."

"الصبي!"

"لقد حمله بيل على ظهره وفر كالريح. توقفنا لنحمله بيننا, وقد تدلى رأسه وكان بارداً. كانوا في أعقابنا, كل رجل لنفسه, وكلٌّ هرباً من المشنقة! افترقنا وتركنا الصبي ملقى في حفرة, لا نعرف ما إذا كان ميتاً أو على قيد الحياة."

توقف فاغن عن الإصغاء, لكنه اندفع من الغرفة ومن المنزل وهو يطلق صيحة مدوّية ويمزق شعره بيديه.

gain from its expression some clue to the information he brought, but in vain. Toby continued to eat with the utmost indifference until he could eat no more; then, ordering Charlies Bates and the Dodger out, he closed the door, got a glass of drink and said:

«First of all, Faguey, how›s Bill?»

«What!» screamed Fagin, starting from his seat. «Why, you don›t mean to say —» began Toby, turning pale.

«Mean?» cried Fagin, stamping furiously on the ground. «Where are they? Sikes and the boy! Where are they? Where have they been? Where are they hiding? Why have they not been here?»

«The attempt failed,» said Toby faintly.

«I know it,» replied Fagin, taking a newspaper out of his pocket and pointing to it. «What more?»

«They fired and his the boy. We cut across the fields at the back, with him between us. They gave chase, damn them. The whole countryside was awake, and the dogs upon us.» «.

«The boy›.»

«Bill had him on his back, and fled like the wind. We stopped to take him between us; his head hung down, and he was cold. They were close upon our heels; every man for himself, and each from the gallows! We parted company, and left the boy lying in a ditch, alive or dead I don›t know.»

Fagin stopped to hear no more; but uttering a loud scream, and tearing hi», hair with his hands, he rushed from the room and from the house.

فاغن يلتقي بمونكس

كان فاغن قد وصل إلى زاوية الشارع قبل أن يشفي من الصدمة التي سببتها معلومات طوبى كراكيت. وبعدما تجنب كل الشوارع الرئيسية قدر المكان، وصل أخيراً إلى نزل يدعى المقعدين الثلاثة، وهو المقر المفضل لدى اللصوص والمجرمين.

صعد السلم مباشرة، وبعدما فتح باب غرفة، تطلع بلهفة حولة وهو يظلل عينيه بيده، وكأن يبحث عن شخص محدد. أضيئت الغرفة بمصباح غاز، وقد حجب نورهما عن الخارج بسبب النوافذ المغلقة والستائر المسدلة. وكان المكان عاقباً جداً بدخان التبغ حتى أنه تعذر مشاهدة شياً غير ذلك في البداية. ولكن تدريجياً، حتى أصبحت عينه أكثر اعتياداً على المشهد، أدلاك وجود مجموعة كبيره من الذكور والإناث، محتشدين حول طاولة طويلة، يشربون ويغنون بضجيج. تطلع فاغن بلهفة من وجه إلى وجه، وبدا أنه لم يجد ذلك الذي يبحث عنه. أخيراً، وحين التقى بعين الملك، أعطى إشارة صغيرة له وغادر الغرفة.

سأل الرجل وهو يتبعه إلى الخارج: "ما الذي أستطيع أن أفعلة لك يا سيدي فاغن؟ ألن تنضو إلىنا؟ سيكون هذا مصدر سرورهم كل واحد منهم.»

هز فاغن رأسة بصبر نافد وقال بهمس: "هل هو هنا؟»

«هل تعنى مونكس؟» سأل المالك بتردد.

«اصمت!» قال فاغن.«نعم.»

قال الرجل: "لا، لكنني أتوقع قدومه. إن انتظرت عشر دقائق، فإنه سيكون–»

«لا،لا،» قال فاغن المكان واتجه نحو المنزل. كان الوقت قبل ساعة من منتصف الليل، وكان البرد قارساً والريح تهب بقسوة. وصل غإلى زاوية شارعه حين ظهر شخص مجهول من الظلام، وبعدما عبر الطريق، جاء إليه من دون أن يُلاحظ.

«فاغن!» همس صوت العجوز وهو يلتفت بسرعة « هل هذا–»

Chapter 15

FAGIN MEETS MONKS

Fagin had gained the street corner before he' began to recover from the effect of Toby Crackit's information. Avoiding, as much as possible, all the main streets, he at length came to a public house called The Three Cripples, which was the favourite haunt of thieves and criminals.

He walked straight upstairs, and, opening the door of a room, looked anxiously about, shading his eyes v/ith his hand, as if in search of some particular person. The room was lit by two gas-lights, the glare of which was prevented by the barred shutters and closely-drawn curtains from being visible outside. The place was so full of tobacco smoke that at first it was scarcely possible to see anything more. Gradually, however, as the eye grew more accustomed to the scene, the spectator became aware of the presence of a numerous company, male and female, i^'owded round a long table, drinking and singing noisily.

Fagin looked eagerly from face to face, but apparently without meeting that of which he was in search. At last, catching the eye of the landlord, he made a slight signal to him and left the room.

«What can I do for you, Mr Fagin?» inquired the man, as he followed him out to the landing. «Won›t you join us? They›ll be delighted, every one of them.»

Fagin shook his head impatiently, and said in a whisper. «Is he here?»

«Monks, do you mean?» inquired the landlord, hesitating.

«Hush!» said Fagin. «Yes.»

«No,» said the man, «but I›m expecting him. If you›ll wait ten minutes, he›ll be _»

«No, no,» said Fagin; «tell him I came here to see him; and that he must come to me tonight.»

So saying Fagin left the place and turned his face homeward. It was within an hour of midnight; the weather was piercing cold and a sharp wind was blowing. He had reached the
corner of his own street when a dark figure emerged from the darkness and, crossing the road, came up to him unnoticed.

«Fagin!» whispered a voice close to his ear. «Ah!» said the oldman, turning quickly round, «is that _»

"أجل!" قاطع الغريب."كنت أتسكع هنا منذ ساعتين. أين كنت بحق الشيطان؟"

"أبحث عنك في المقعدين الثلاثة. منهمكاً بعملك طيلة الليل."

قال الغريب باستهزاء: "أوه, طبعاً! حسناً, وما كانت النتيجة؟"

قال فاغن: "لا شيئ جيد."

دخلا معاً وتحدثا لبعض الوقت همساً. ثم قال مونكس, إذ كان هذا اسم الرجل الغريب, رافعاً صوته قليلاً:

"إني أقول لك ثانية, لقد تم التخطيط بشكل سيئ. لماذا لم تستبقيه هنا وسط الباقين, وتجعل منه نشالاً فيس الحال؟"

"اسمعوه فقط!" أشار فاغن وهو يرفع كتفيه.

"لماذا, هل تعنى أن تقول أنك لما استطعت فعل ذلك لو اخترت؟" سأل مونكس بجدية."ألم تفعل ذلك مع سائر الصبية, عشرات المرات؟ لو كان لديك المزيد من الصبر, ألم تكن لتستطيع القبض عليه وإرساله بأمان خارج المملكة, ربما لمدى الحياة؟"

سأل الرجل العجوز بتواضع: "ومصلحة من سيخدم هذا يا عزيزي؟"

"مصلحتى." رد مونكي.

فأجاب فاغن: "لكن ليس مصلحتي. لربما أصبح ذا فائدة لي. حين يكون هناك فريقان يعقدان صفقة, من المنطقي فقط أن مصالح كلاهما ينبغي أن تؤخذ بعين الأعتبار. وجدت أن من الصعب تدريبه للقيام بالعمل, إذ أنه ليس كسائر الصبية الذين هم في مثل ظروفه."

"اللعنة عليه, لا." تمتم الرجل,"وإلا لأصبح لصاً منذ زمن."

تابع فاغن يقول: "لتكن لدى السيطرة عليه كي أجعله أسوأ. لم يكن لدي ما أخفيه به, وهو ما ينبغي أن يكون لدينا في البداية, أو أننا نعمل من دون فائدة. ماذا كنت لأفعل؟ أرسله مع المراوغ وتشارلي؟ لقد نلنا ما يكفي بسبب ذلك في البداية يا عزيزي, لقد ارتعدت من أجلنا كلنا."

أردف مونكس قائلاً: "لستُ المسؤول عن ذلك."

«Yes!» interrupted the stranger. «I have been lingering here these two hours. Where the devil have you been?»
«Looking for you at The Three Cripples. On your business all night.»
«Oh, of course!» said the stranger, with a sneer. «Well; and what›s come of it?»
«Nothing good,» said Fagin.
They went inside together, and talked for some time in whispers. Then Monks, for this was the stranger›s name. said, raising his voice a little:
«I tell you again, it was badly planned. Why not have kept him here among the rest, and made a pickpocket of him at once?»
«Only hear him!» exclained Fagin, shrugging his shoulders.
«Why, do you mean to say you couldn›t have done it, if you had chosen?» demanded Monks sternly. «Haven›t you done it, with other boys, scores of times? If you had had more patience, couldn›t you have got him arrested and sent safely out of the kingdom, perhaps for life?»
«Whose turn would that have served, my dear?» inquired the man humbly.
«Mine,» replied Monks. «But not minc,» replied Fagin. «He might have become of use to me. When there are two parties to a bargain, it is only reasonable that the interests of both sould be consulted. I saw it was not easy to train him to the business he was not like other boys in the same circumstances.»
«Curse him, no,» muttered the man,» or he would have been a thief long ago.»
«I had no hold upon him to make him worse,» pursued Fagin. «I had nothing to frighten him with; which we must always have in the beginnitig, or we labour in vain. What could I do? Send him out with the Dodger and Charlie? We had enough of that at first, my dear; I trembled for us all.»
«That was not my doing,» observed Monks.

أجاب فاغن: "لا, لا, يا عزيزي, وأنا لا أتشاجر بشأنه الآن, لأنه إن لم يحدث, لمل وجدت الصبي الذي تبحث عنه. حسناً, أعدته لك بواسطة الفتاه, ومن حيث بدأت بمساندته."

قال مونكس وقد نفس صبره: "اقتل الفتاة."

"لماذا, فنحن لا يسعنا ذلك الآن, يا عزيزي," رد الرجل مبتسماً, "وعلاوة على ذلك, هذا النوع من الأمور ليس من أسلوباً, أو, في أحد تلك الأيام, لكان من دواعي سروري القيام بذلك. فأنا أدرك حقيقة تلك الفتيات يا مونكس. ما أن يبدأ الصبي بالنمو حتى لا تعود تكترث له أكثر مما تكترث لقطعة خشب. أتريد أن تجعل منه لصاً. إن كان على قيد الحياة, أستطيع جعله واحداً, لكن إن حدث الأسوأ فالأسوأ, ومات-"

"إنه ليس خطأي إن مات!" قاطع الرجل الآخير بنظرة ارتياب, ممسكاً ذراع فاغن بيدين مرتعشتين. "تذكر هذا يا فاغن! ليست لي يد في هذا. كل شيئ سوى الموت, أخبرتك منذ البداية. لن أهدر دماً, فهذا دائماً يُكتشف, إلى جانب أنه يصبح هاجسا. إن أرادوه قتيلاً, لست أنا السبب, هل تسمعني؟ أوه! ما هذا!"

"ماذا؟ صرخ الرجل العجوز وهو يمسك بالجبان بذراعيه وهو يقفز على قدميه. "أين؟"

رد الرجل وهو يحدق بغضب إلى الحائط المقابل: "هناك! الظل! لقد رأيت ظل امرأه, ترتدي عباءة وقبعة, تمر بسرعة عبر الحائط!"

أرخى الرجل قبضته واندفع كلاهما خارج الغرفة. لم يكن هناك سوى السلم الفارغ. أنصتا بانتباه! صمت عميق سيطر على المنزل.

"هذا من نسيج خيالك," قال فاغن وهو يلتفت إلى رفيقه. لكن مونكس أجاب وهو يرتعش: "أقسم أنني رأيته. كان ينحني إلى الأمام حين شاهدته أولاً, وعندما تكلمت, مر بسرعة."

تطلع فاغن بازدراء إلى وجه رفيقه الشاحب وأخبره أنه يستطيع مرافقته إلى الطابق الأعلى إن رغب في ذلك. نظر إلى داخل الغرف, كانت باردة فارغة, وخاوية. هبطا إلى الممر, ومن هنالك إلى الأقبية في الأسفل, كلها كانت فارغة وساكنة كالموت.

«No», no, my dear,» replied Fagin. «And I don›t quarrel›with it now;›because if it had never happened you might never have seen the boy you were looking for. Well! I got him back for you by means of the girl; and then she begins to favour him.»

«Kill the girl,» said Monks, impatiently.

«Why, we can›t afford to do that just now, my dear,» replied the man, smiling; «and, besides, that sort of thing is not in our way; or, one of these days, I might be glad to have done it. I Know what these girls are, Monks. As soon as the
boy begins to harden, she'll care no more for him than for a block of wood. You want him made a thief. If he is alive, I can make him one but if the
worst comes to the worst, and he is dead—».

«It's no fault of mine if he is!» interrupted the other man, with a look of terror, and grasping Fagin's arm with trembling hands. «Mind that, Pagin! I had no hand in it. Anything but his death, I told you from the first. I won't she blood; it's always found out,and haunts- a man besides. If they shot him dea, I was not the cause; do you hear me? Oh! What that?»

«What?» cried the oldman, grasping the coward with both arms as he jumped to his feet. «Where?»

«There!» replied the man, glaring at the opposite wall. «The shadow! I saw the shadow of a woman in a cloak and bonnet, pass along the wall like a breath!»

The man released his hold and they both rushed out of the room. There was nothing but the empty staircase. They listened intently: a deep silence reigned throughout the house.

«It's your fancy,» said the Fagin, turning to his companion.

«I'll swear I saw it,» relied Monks trempling. «It was bending forward when I saw it first; and, when I spoke, it darted away.»

Fagin looked contemptuously at the pale face of his companion, and told him he could accompany him upstairs, if he wished. They looked into the rooms; they were cold, bare and empty. They descended into the passage, and from there into the cellars below; all was empty and still as death.

وسط عائلة طيبة

في غرفة أنيقة ذات أثاث مريح، جلست سيدتان عند مائدة الفطور. وكان يخدمها السيد جايلز مرتدياً بذلة النادل السوداء بترتيب. كانت إحدى السيدتين متقدمة في السن، لكنها جلست مستوية في كرسيه، ويديها ممدودتين على الطاولة أمامها. وكانت عيناها مثبتتين باهتمام على رفيقتها الشابة.

كانت السيدة الشابة في ريعان وربيع الأنوثة الجميله. لم تتعد السابعة عشرة، تتميز بشكل صغير دقيق، وكانت ناعمة لطيفة، وطاهرة وجميلة بحيث أن الأرض كانت غير أهلاً بها، ولا المخلوقات الخشنة تناسب رفقتها.

سألت السيدة العجوز بعد توقف قصير: "وبريتلز غادر منذ أكثر من ساعة، أليس كذلك؟»

«منذ ساعة واثنتي عشرة دقيقة يا سيدتي،» رد السيد جايلز بعدما استشار ساعة فضية جذبها أمامه بواسطة شريط أسود. في تلك اللحظة، اتجهت عربة إلى بوابة الحديقة، قفز منها سيد سمين ركض إلى الباب مباشرة، وبعدما اندفع إلى داخل الغرفة، موقعاً جايلز تقريباً ومائدة الفطور معاً.

«لم أسمع بمثل هذا الأمر من قبل!» هتف السيد السمين.

«عزيزتي السيدة ما يلي – ليبارك الله روحي – في صمت الليل أيضاً– لم أسمع بشئ مثل هذا القبيل!»

بتعابير الدهشة هذه، صافح السيد السمين يدي السيدتين، وبعدما جذب كرياً، سأل عن حالهما.

«لماذا لم ترسلا في طلبي؟ ليباركني الله، كان مساعدي ليأتي في دقيقة، وكنت لأفعل ذلك أيضاً. عزيزتيّ، عزيزتيّ! لم يكن هذا متوقعاً أبداً !في سكون الليل أيضاً!».

بدا الطبيب قلقاً خاصة أن السرقة كانت غير متوقعة، وقد جرت المحاولة في الليل، وكأنما من عادة اللصوص القيام بعملهم عند الظهر، أو أن يعطوا موعداً، بالبريد، يوماً أو يومين مسبقاً.

Chapter 16

AMONG A KIND FAMILY

In a handsome, comfortably furnished room there sat two ladies at a breakfast table. Mr Giles, dressed neatly in the black suit of a butler, was waiting upon them. Of the two ladies one was advanced in years, but she sat upright in her chair, with her hands folded on the table before her. Her eyes were attentively fixed upon her young companion.

The young lady was in the lovely bloom and springtime of womanhood. She was not past seventeen; she had such a slight and delicate from, she was so mild and gentle, so pure and beautiful, that earth seemed not her element, not its rought creatures her fit companions.

«And Brittles has been gone more than an hour, has he?» asked the old lady, after a pause.

«An hour and twelve minutes, ma'am,» replied Mr Giles, consulting a silver watch which he drew forth with a black ribbon. At this moment a carriage drove up to the garden gate, out of which there jumped a fat gentleman who ran straight up to the door and,' bursting into the room, nearly overturned Mr Giles and the breakfast table together.

«I never heard of such a thing!» exclaimed the fat gentleman. «My dear Mrs Maylie - bless my

soul- in the silence of the night, too- I never heard of such a thing!»

With these exclamations, the fat gentleman shook hands with both ladies, and, drawing up a chair, inquired how they found themselves.

«Why didn't you send? Bless me, my assistant should have come in a minute; and so would I. Dear, dear! So unexpected! In the silence of night, too!»

The doctor seemd especially troubled by the fact that the robbery had been unexpected, and attempted in the night-time; as if it were the custom of robbers to do their business at noon, and to make an appointment, by post, a day or two in advance.

قال الطبيب وهو يلتفت إلى السيدة الشابة: "وأنت يا آنسة روز, أنا-"

"أوه! كثيراً جداً, حقاً," قالت روز مقاطعة," لكن هناك مخلوق مسكين في الطابق العلوي, عمتي تريد منك رؤيته."

رد الطبيب: "آه! بالتأكيد, إذن هكذا." ثم, ملتفتاً إلى جايلز, طلب منه أن يريه الطريق.

تبع الطبيب السيد جايلز إلى الطابق الأعلى وهو يتكلم طوال الطريق, وفيما هو يصعد السلم, يمكن أن نخبر القارئ أنه كان يدعى السيد لوسبرن, وأنه كان طيباً وعطوفاً مثل جميع الأطباء.

لبث الطبيب وقتاً طويلاً في الطابق الأعلى. أُحضر صندوق ضخم من العربة, وقُرع جرس غرفة النوم مراراً. أخيراً عاد إلى السيدتين وقد بدا غامضاً جداً.

قال الطبيب: "هذا أمر غريب للغاية يا سيدة مايلى."

وقالت السيدة العجوز: "آمل أنه ليس في خطر؟"

رد الطبيب: "لا أظن أنه كذلك. هل رأيت اللص؟"

قالت السيدة العجوز: "لا"

"ولا سمعتِ سيئاً عنه؟"

"لا."

"لكن عذراً يا سيدتي," قاطع السيد جايلز, "لكنني كنت على وشك أن أخبرك عنه حين دخل الطبيب لوسبرن."

الحقيقة أن السيد جايلز كان قد تلقى مدحاً كثيراً لشجاعته بحيث أنه لم يقوى على شرح الأمر لدقائق قليلة سعيدة.

قالت السيد ة مايلي: "لقد رغبت روز في رؤية الرجل, لكنني لم أكن لأسمح بذلك."

أجاب الطبيب: "ليس هناك ما هو مخيف جداً في مظهره. هل لديك أي اعتراض على مشاهدته في وجودي؟"

ردت السيدة العجوز: "إن كان ضرورياً, لا بالتأكيد"

«And you, Miss Rose,» said the doctor, turning to the young lady, «I _».
«Oh! very much so, indeed,» said Rose, interrupting; «but there is a poor creature upstairs, whom aunt wishes you to see.»
«Ah! to be sure,» replied the doctor, «so there is.» Then, turning to Giles, he asked him to show him the way.
Talking all the way, the doctor followed Mr Giles upstairs, and while he is going upstairs the reader may be informed that he was called Mr Losberne, and that he was as kind and hearty as any doctor living.
The doctor remained a'long time upstairs. A large box was fetched out of the carriage, and a bedroom bell was rung often. At length he returned to the ladies, looking very mysterious.
«This is a very extraordinary thing, Mrs Maylie,» said the doctor.
«H& is not in danger, I hope^ said the old lady.
«I don't think he is,» replied the doctor. «Have you seen the thief?»
«No,» replied the old lady.
«Nor heard anything about him?»
«No.»
«I beg your pardon, ma'am,» interrupted Mr Giles, «but I was going to tell you about him when Dr Losberne came in.»
The fact was that Mr Giles had received such praise of his bravery that he could not help postponing the explanation for a few happy moments.
«Rose wished to see the man,» said Mrs Maylie, «but I wouldn't hear of it.»
«There is nothing very alarming in his appearance,» replied the doctor. «Have you any objection to seeing him in my presence?»
«If it is necessary,» replied the old lady, «certainly not.»

قال الطبيب: "اعتقد أنه ضروري، مهما كانت الظروف. أنا متأكد أنك ستندمين إن لم تفعلي. فهو هادئ ومرتاح تماماً الآن. أود لو أتيتما كلاكما وشاهدتماه."

قاد الطريق إلى الطابق الأعلى إلى الغرفة جايلز حيث وبدلاً من رؤية وجه مجرم طفل، مزقه الألم والإرهاق، وقد غرق في سبات عميق. كانت ذراعه المضمدة فوق صدره، ورأسه متكئ فوق ذراعه الأخري.

راقب الطبيب الشريف المريض بصمت، فيما جلست السيدة الأصغر سناً في كرسي بجانب السرير. وفيما انحنت فوق الطفل، انهمرت دموعها فوق جبينه. تحرك الصبي وابتسم في نومه، وكأنما علامات الإشفاق هذه أيقظت حلماً مفرحاً عن الحب والعطف لم يعرفها.

قالت السيدة العجوز باستغراب: "ماذا يمكن أن يعنيه هذا؟

لا يمكن أبداً لهذا الطفل المسكين أن يكون تلميذاً للصوص!»

قال الطبيب وهو يحرك رأسه: "يا سيدتي العزيزة، إن الجريمة كالموت، لا تقتصر على العجائز والقبيحين فقط. فالأصغر والأجمل هم غالباً ضحاياها.»

قالت روز: "لكن هل تعتقد حقاً أن هذا الطفل الرقيق يشترك طوعاً مع المجرمين؟»

هز الطبيب رأسه وكأنه يقول إنه يخشى كون ذلك الطريق إلى غرفة أخرى، حيث أردفت روز تقول:

«لكن حتى لو كان شريراً، فكر كم هو صغير، فكر أنه ربما لم يعرف أبداً حب أم أو طمأنينة بيت، فربما سوء المعاملة والضرب، أو الحاجة للخبز، قد دفعه إلى صحبة الرجال الذين أجبروه على سلك طريق الجريمة، عمتي، عمتي العزيزة، إكراماً لله الرحيم، فكرى بهذا، قبل أن تتركيهم يسحبوا هذا الطفل المريض إلى السجن، أوه! مثلما تحبيننى، وأنا من يمكن أن تكون ضعيفة وبلا حماية لولا عطفك ومحبتك، لتكن لديك رحمة تجاهه قبل أن يفوت الأوان!»

«يا حبيبتى العزيزة،» قالت السيدة العجوز.»هل تعتقدين أنني سأوذى شعرة من رأسه؟ لا، بالتأكيد. إن أيامي تتجه إلى نهايتها، ولتأتنى الرحمة مثلما أبديها للآخرين! ماذا يمكنني فعلة كي أنقذه يل سيدي؟»

«I think it is necessary,» said the doctor; «at all events, 1 am quite sure you would deeply regret it if you did not. He is perfectly quiet and comfortable now. I would like you both to come and see him.»
He led the way upstairs to Giles›s room where instead of the evil-faced criminal they expected to see, there lay a child upon the bed; a mere child, worn with pain and fatigue, and sunk into a deep sleep. His bandaged arm was crossed upon his breast, and his head leaned upon the other arm.
The honest doctor watched the patient in silence while the younger lady seated herself in a chair by the bedside. As she bent over the child her tears fell upon his forehead. The boy stirred, and smiled in his sleep, as if these marks of pity had awakened some pleasant dream of love - and affection he had never known.
«What can this mean?» exclaimed the older
lady. «This poor child can never have been the pupil of robbers!».
«My dear lady, said the doctor, sadly shaking his head. «cnine. like death, is not confined to the old and ugly alone. The youngest and fairest arc too often its chosen victims.»
«But can you really believe that this delicate boy has been the voluntary partner of criminals? said Rose.
The doctor shook his head, as if to say that he feared it was very possible; and, observing that they might disturb the patient, led the way into another room.
«But even if he has been wicked,» pursued Rose, «think how young he is, think that he may never have known a mother›s love, or the comfort of a home; that ill-treatment and blows, or the want of bread, may have driven him into the company of men wlio have forced him to lead a life of crime. Aunt, dear aunt, for mercy›s sake, think of this, before you let them drag this sick child to a prison. Oh! as you love me, who might have been helpless and unprotected but for your goodness and affection, have pity upon him be tore it is too late!»
«My dear love,» said the elder lady, «do you th»nk \ would harm a hair of his head? No, surely. My days are drawing to their close; and may mercy be shown to me as I show it to others! What can I do to save him, sir?»

قال الطبيب: "دعيني أفكر يا سيدتي, دعيني أفكر."

دفع الدكتور بيديه إلى جيبيه ودار عدة مرات ذهاباً وإياباً في الغرفة, متوقفاً مراراً موازياً نفسه على أصابع رجليه وعابساً على نحو مخيف. وبعد هتافات مختلفة مثل "لقد وجتها الآن," و"لا لم أجدها," توصل أخيراً إلى نتيجة.

مرت ساعة إثر الساعة, وما زال أوليفر يغط في سبات عميق. وكان المساء فعلاً قبل أن يأتيهم الطبيب الطيب القلب بالنبأ من أ، الصبي استعاد وعيه تماماً كي يتحدثوا إليه.

روى لهم أوليفر كل تاريخه البسيط, وغالباً ما أُجبر على التوقيت بسبب الألم أو الضعف. لقد كان أمراً كئيباً ليسمع في غرفة مظلمة صوت الطفل المريض الواهن يروي الشرور والمآسي الكثيرة التي جلبها له رجال أشرار. لكن وسادته مهّدتها أيدٍ لطيفه في تلك الليلة, وراقبه الجمال والفضيلة وهو نائم.

هبط الدكتور لوسبرن إلى المطبخ لي يتحدث إلى السيد جايلز.

فسأله جايلز: "كيف حال المريض الليلة يا سيدي؟"

"إنـه-إنـه" رد الطبيب."أخشى أنك أوقعت نفسك في مشكلة يا سيد جايلز."

قال السيد جايلز وهو يرتعد: " آمل أنك لا تقصد أن تقول, يا سيدي, إنه سيموت. لو فكرت بذلك, فأنا لن أكون سعيداً أبداً."

قال الطبيب بغموض: "ليست هذة النقطة. النقطة هي: هل أنت مستعد كي تقسم أنت وبريتلزم هنا, أن ذلك الصبي في الطابق الأعلى هو الصبي الذي أُدخل عبر النافذة الصغيرة في الليلة الماضية؟ إليك بذلك! هيا! نحن مستعدون للإصغاء إليك!"

أصدر الطبيب أمره بلهجة رهيبة متظاهراً بالغضب بحيث أن جايلز وبريتلز حدقا إلى بعضهما بارتباك.

قال الطبيب: "هنا منزل دُخل عنوة, ورجلان يلمحان بلحظة صبياً وسط دخان البارودو وبغمرة الارتباك في الهلع والظلام. هنا صبي يأتي إلى المنزل عينه في الصباح التالي, ولأنه صدف أن ذراعه مربوطة, يلقي هذان الرجلان أيدي غليظة عليه- الأمر الذي عرّض حياته لخطر شديد – ويقسمان أنه اللص. السؤال الآن هو ما إذا كان الرجلان محقين بفعل ذلك. اسألكما مجدداً يا جايلز وبريتلز, هل أنتما قادران, بعد قسمكما الجدي, على التعرف إلى الصبي؟"

«Let me think, ma›am,» said the doctor; «let me think.»
Dr Losberne thrust his hands into his pockets, and took several turns up and down the room;
often stopping and balancing himself on his toes, and frowning frightfully. After various exclamations of «I›ve got it now,» and «no, I haven›t,» he at length came to a standstill.
Hour after hour passed on, and still Oliver slept heavily. It was evening, indeed, before the kind-hearted doctor brought them the news that the boy was sufficiently restored to be spoken to.
Oliver told them all his simple history, and was often compelled to stop by pain or weakness. It was a solemn thing to hear, in the darkened room, the feeble voice of the sick child narrating the many evils and misfortunes which hard men had brought upon him. But his pillow was smoothed by gentle hands that night, and beauty and virtue watched him as he slept.
Dr Losberne went down to the kitchen to talk to Mr Giles.
«How is the patient tonight, sir?» asked Giles.
«So-so,» returned the doctor. «1 am afraid you have got yourself into trouble there, Mr Giles.»
«I hope you don›t mean to say, sir,» said Mr Giles, trembling, «that he›s going to die. If I thought it, I should never be happy again.»
«Thal›s not the point,» said the doctor mysteriously. «The point is this: are you ready to swear, you and Birttles here, that that boy upstairs is the boy that was put through the little window last night? Out with it! Come! We are prepared for you!»
The doctor made this demand in such a dreadful tone of pretended anger that Giles and Brittles stared at each other in confusion.
«Here›s a house broken into,» said the doctor, «and a couple of men catch one moment›s glimpse of a boy, in the midst of gunpowder-smoke, and in all the confusion of alarm and darkness. Here›s a boy who comes to that same house, next morning, and because he happens to have his arm tied up,
these men lay violent hands upon him- by doing
which they put his life in great danger- and swear he is the thief. Now, the question is, whether these men are justified in so doing. I ask you again, Giles and Brittles, are you, on your solemn oaths, able to identify that boy?»

تطلع بريتلز بارتياب إلى السيد جايلز, وتطلع السيد جايلز بارتياب إلى بريتلز, الإمرأتان والسمكري إلى الأمام كي يسمعوا, حين سُمع قرع جرس عند البوابة, وصوت عجلات في اللحظة ذاتها. إنهم ضباط الشرطة الذين أُرسل في طلبهم.

قادهم الدكتور لوسبرن إلى الطابق الأعلى حيث غرفة أوليفر. كان أوليفر يغط في سبات, لكنه ما زال محموماً. وبعدما ساعده الطبيب, تمكن من الجلوس في السرير لدقيقة تقريباً, ثم نظر إلى الغرباء من دون أن يفهم مطلقاً ما الذي يدور حواه.

قال الدكتور لوسبرن: "هذا هو الصبي الذي أُصيب صدفة ببندقية الزنبرك, يأتي إلى المنزل طلباً للمعونة في الصباح, وسرعان ما يُلقى القبض عليه ويُعامل بالسوء من قبل ذاك السيد جايلز في حالة تعيسة من الخوف والدهشة. استجوبه ضباط الشرطة, وكل ما أستطاع قولة في البداية أنه ظن أن الصبي هو من دخل المنزل عنوة, وأنه لا يمكنه القسم له, وأخيراً قال أنه تقريباً غير متأكد من أنه الصبي ذاته.

وباختصار, بعد المزيد من التدقيق, والقدر الكبير من المحادثة, اقتنع ضباط الشرطة أن جايلز ارتكب خطأ سخيفاً وأن لا علاقة لأوليفر باقتحام المنازل. عاد الشرطيان إلى البلدة, وترك أوليفر في عناية المحبة من السيدة مايلي وروز والطبيب لوسبرن الطيب القلب.

Brittles looked doubtfully at Mr Giles; Mr Giles

looked doubtfully at Brittles; the two women and the tinker leaned forward to listen; when a ring was heard at the gate, and at the same moment the sound of wheels, it was the police officers who had been sent for.

Dr Losberne led them upstairs to Oliver›s bedroom. Oliver had been dozing, but he was still feverish. Being assisted by the doctor, he managed to sit up in bed for a minute or so, and looked at the strangers without at all understanding what was going on.

«This,» said Dr Losberne, «is the lad who, being acidentally wounded by a spring-gun, comes to the house for assistance this morning, and is immediately arrested and ill-treated by that gentleman with the candle in his hand.»

Mr Giles was in a miserable condition of fear and amazment. The police officers questioned him; all he could say at first was that he thought the boy was the housebreaker›s boy; then, on being further questioned, he said he didn›t know what to think; he couldn›t swear to him; at last he said that he was almost certain it wasn›t the same boy.

In short, after some more examination, and a great deal more conversation, the police officers were convinced that Giles had made a stupid mistake and that Oliver had nothing to do with the

housebreakers. Both policemen returned to town, and Oliver was left to the loving care of Mrs Maylie, Rose and the kind-hearted Dr Losberne.

ثلاثة أشهر من السعادة التامة

لم تكن معاناة أوليفر خفيفة أو قليلة, فبالإضافة إلى ألم ذراع مكسورة, تسبب تعرضه للرطوبة والبرد بحمى لازمته أسابيع عدة, مما أسقمه على نحو محزن. لكنه أخيراً بدأ بالتحسن ببطء تدريجيا, إلى أن أصبح أفضل حالاً وكان بمقدوره أن يقول بكلمات قليلة دامعة كم هو يشعر بطيبة السيدتين الطيبتين, وكم أمل بإخلاص أنه حين يستعيد قوته وعافيته مجدداً أن يتمكن من القيام بشئ يعبر به عن امتنانه.

«يا للمخلوق المسكين», قالت روز عندما كان أوليفر ذات يوم يحاول بضعف النطق بكلمات شكر أتت على شفتيه الشاحبتين,«ستتوفر لك فرصاً عديدة لخدمتنا إن أردت ذلك. نحن ذاهبتان إلى الريف, وتنوي عمتي أن ترافقنا. فالمكان الهادئ, والهواء النقي, وكل مباهج وجمال الربيع سيعيد لك عافيتك في أيام قليلة. سوف نستخدمك بشتى الطرق, إن كنت تستطيع تحمل المشقة.»

«المشقة!» هتف أوليفر.«أوه! يا سيدتي العزيزة,لو أستطيع فقط العمل لديكِ!»

قالت روز: "ستفعل.»

بعد أسبوعين, حين بدأ القس الدافئ اللطيف, وانبتت كل شجرة زهرة أوراقها الصغيرة وبراعمها الغنية, باشروا بالتحضيرات من أجل مغادرة المنزل في تشرسي لبضعة شهور. وبعدما تركوا المنزل في عهدة جايلز وخادم آخر, غادروا إلى منزل صغير على مسافة من الريف وأخذوا أوليفر معه.

كانت منطقة جميلة حيث ذهبوا. أما أيام أوليفر التي كان قد قضاها في الضجيج والمشاكسات, فقد بدت أنها تدخل في وجود في جديد هناك. إذ كانت الأيام آمنة وهادئة, ولم تأتِ الليإلى بالخوف ولا بالقلق, لا معاناة في سجن بائس ولا تعامل مع رجال حقيرين و لا شئ سوى أفكار سعيدة ومفرحة. ذهب كل صباح إلى سيد عجوز يعيش بالقرب من كنيسة حيث علّمه أن يقرأ ويكتب على نحو أفضل. ثم كان يتمش مع السيدة مايلي وروز, ويصغى إليهما وهما تتحدثان عن الكتب, أو ربما جلس بالقرب منهما في مكان وارف الظل,أو أصغى فيما قرأت السيدة الشابة. ثم كان له درسه الخاص يحضره لليوم التالي. في المساء كان هنالك المزيد من النزهات, وفي الليل كانت السيدة الشابة تجلس إلى

Chapter 7

THREE MONTHS OF PERFECT HAPPINESS

Oliver's suffering were neither slight nor few. In addition to the pain of a broken limb, his exposure to the wet and cold had brought on fever which hung about him for many weeks, and reduced him sadly. But at length he began, by slow degrees, to get better, and was able to say, in a few tearful words, how deeply he felt the goodness of the two sweet ladies, and how sincerely he hoped that when he grew strong and well again he could do something to show his gratitude.
«Poor fellow!» said Rose, when Oliver had been one day feebly trying to utter the words of thankfulness that rose to his pale lips; «you shall have many opportunities of serving us, if you will. We are going into the country, and my aunt intends that you shall accompany us. The quiet place, the pure air, and all the pleasures and beauties of spring, will restore you in a few days. We will employ you in a hundred ways, when you can bear the trouble.»
«The trouble!» cried Oliver. «Oh! dear lady, if I could but work for you!»
«You shall,» said Rose.
A fortnight later, when the fine warm weather had fairly begun, and every tree and flower was putting forth its young leaves and rich blossoms, they made preparations for leaving the house at Chertsey for some months. Leaving Giles and another servant in charge of the house, they departed to at cottage a some distance in the country, and took Oliver with them.
It was a lovely spot to which they had gone. Oliver, whose days had been spent in the midst of noise and quarrelling, seemed to enter on a new existence there. The days were peaceful and calm;
the nights brought with them neither fear nor care;
no suffering in a wretched prison or associating with wretched men; nothing but pleasant and happy thoughts. Every morning he went to an old gentleman who lived near the little village church, who taught him to read better, and to write. Then he would walk with Mrs Maylic and Rose, and hear them talk of books; or perhaps sit near them, in some shady place, and listen while the young lady read. Then he had his own lesson to prepare for the next day. In the evening there were more walks, and at nighl the young lady would sit down to the piano and play some pleasant tune, or sing

البيانو وتعزف لحناً ما يبعث الفرح, أو تغني بصوت لطيف منخفض أغنية قديمة كانت تسر عمتها بالاستماع إليها.

وهكذا مرت ثلاثة أشهر, ثلاثة أشهر من السعادة التامة. مع أنقى وأحب سخاء من ناحية, وأدفأ الامتنان من الأخرى, وما من عجب أن في نهاية تلك الفترة القصيرة, أصبح أوليفر تويست عضواً شديد الالتصاق ومحبوباً جداً من العائلة الصغيرة.

in a low gentle voice, some old song which it pleased her aunt to hear.

So three months passed away; three months of perfect happiness. With the purest and most amiable generosity on one side, and the warmest gratitude ont he other, it is no wonder that, by the end of that short time, Oliver Twist had become a strongly-attached and dearly-beloved member of the small family.

مونكس مرة ثانية

كان السيد بامبل، الذي أصبح الآن رجلاً متزوجاً، ورئيساً للإصلاحية، يشعر بالتعاسة ذات يوم بعد شجار عائلي مع السيدة بامبل، فغادر المأوى وأخذ يتحول في الشوارع. وحين أحس بالعطش، توقف أمام حانة كانت ردهتها ، مثلما أدرك بعد نظرة سريعة فوق الستائر، خالية باستثناء زبون وحيد. بدأت تمطر بغزارة في تلك اللحظة، وهذا ماجعله يتخذ القرار. دخل، وبعدما أمر بشئ يشربه، دخل الغرفة التي نظر إليها من الشارع.

كان الرجل الذي يجلس هناك طويل القامة، وداكن اللون، وقد ارتدى معطفاً ضخماً. بدا غريباً، كما أنه ظهر من خلال ملابسة المغبّرة أنه كان على سفر تطلع إلى بامبل شزراً وهو يدخل، وبالكاد رد على تحيته. شرب السيد بامبل شرابه بصمت وقرأ الصحيفة متظاهراً بالأهمية.

لكن صدف، كما يحدث غالباً ،حين يجتمع الرجال في مثل تلك الظروف، أن السيد بامبل شعر من حين لآخر برغبة قوية باسترقاق النظر إلى الغريب. وكلما فعل ذلك، وجد أن الغريب يسترق النظر في اللحظة ذاتها.

وعندما التقت عيناهما بهذه الطريقة عدة مرات، قال الغريب بصوت أجش وعميق:

«هل كنت تبحث عني حين نظرت من النافذة؟»

«لا علم لي بذلك، إلا إذا كنت السيد-» هنا توقف بامبل، إذ كان فضولياً ويرغب في معرفة اسم الغريب، وظن أنه قد يكمل جميلته.

قال الغريب: «أرى أنك لم تكن كذلك وإلا لعرفت اسمي. لكنني أعرفك جيداً. ما هو مركزك الآن؟»

«رئيس الإصلاحية،» أجاب السيد بامبل ببطء ومباهاة.

«ما زالت لديك النظرة عينها نحو مصلحتك كما كنت دائماً، أليس كذلك؟» قال الغريب وهو ينظر بحدة إلى عيني السيد بامبل الذي رفعهما بدهشة أمام السؤال.

رد السيد بامبل قائلاً: "أظن أن الرجل متزوجاً لن يعترض على كسب مليم شريف مثله مثل الرجل العازب. فرؤساء

Chapter 18

MONKS AGAIN

Mr Bumble, who was now a married man, and master of the workhouse, feeling miserable one day after a little family quarrel with Mrs Bumble, left the workhouse and walked about the streets. Feeling thirsty, he paused before a public-house whose parlour, as he gathered from a hasty peep over the blinds, was deserted, except by one solitary customer. It began to rain heavily at the moment. This determined him; he stepped in and, ordering something to drink, cnterred the room into which he had looked from the street. The man who was seated there was tall and dark, and wore a large cloak. He had the air of a stranger, and seemed by the dustiness of his clothes to have travelled some distance. He eyed Bumble sideways as he entered, but scarcely answered his greeting. Mr Bumble drank his gin-and-water in silence, and read the paper with an air of importance. It happened, however, as will happen very

often, when men fall into company under such circumstances, that Mr Bumble felt, every now and then, a strong desire to steal a look at the stranger. Whenever he did so he found that the stranger was at the same moment stealing a look at him.

When their eyes had met several times in this way the stranger said in harsh, deep voice:

«Were you looking for me when you looked in at the window?»

«Not that I am aware of, unless you're Mr—» Here Mr Bumble stopped short, for he was curious to know he stranger's name, and thought that he might supply the blank.

«I see you were not,» said the stranger, «Or you would have know my name. But I know you pretty well. What are you now?»

«Master of the workhouse,» answered Mr Bumble, slowly and impressively.

«You have the same eye to your interest that you always had, I doubt not?» resumed the stranger, looing keenly into Mr Bumble's eyes, as he raised them in astonishment at the question.

«I suppose a married man,» replied Mr Bumble, «has no more objection to earning an honest penny that a single man. Workhouse masters are not so well paid that they can afford to refuse any

الإصلاحيات لا يكسبون الكثير بحيث أنهم لا يستطعون رفض أى مبلغ ضئيل إضافي من المال حين يصلهم بطريقه مناسبة."

ابتسم الرجل الغريب، وهز برأسه مكأنه يقول أنه لم يخطئ بالرجل، ثم قلرع الجرس.

قال لصاحب النزل وهو يسلمه كوب السيد بامبل الفارغ: "املأ هذا الكوب مجدداً. ليكن الشراب قوياً ساخناً، اعتقد أنك تحبه هكذا؟"

رد السيد بامبل وهو يطلق سعالاً خفيفاً: "ليس قوياً جداً."

ابتسم المضيف، اختفي، ثم عاد بعد قليل بكوب وعد منه البخار، جلبت الرشفة الأولى الدموع إلى عينى السيد بامبل.

"الآن اصغي إلى،" قال الغريب بعدما أغلق الباب والنافذه."لقد قصدت هذا المكان اليوم كي أعثر عليك. فأنا أريد بعض المعلومات منك. وأنا لا أطلب منك أن تمنحها لي مقابل لا شئ، مع أنها معلومات ليست بذى أهمية."

وفيما تحدثت، دفع بجنيهين ذهبيين عبر الطاولة إلى رفيقه. وبعدما تفحص النقود بدقة ليرى إن كانت من الذهب الخالص، وضعها في جيبه ، وتابع الغريب يقول:

"انتقل بذاكرتك إلى الوراء – دعني أرى- إثنتى عشرة سنة، آخر شتاء."

قال السيد بامبل: "إنه لوقت طويل. حسن جداً. لقد فعلت ذلك."

"المكان كان الإصلاحية."

"حسن!"

"والوقت كان ليلا."

"أجل."

"والمكان، كان الغرفة التعيسة حيث تلد النساء التعيسات الأطفال للأبرشية حيث يترعرعون ويخبئن عارهم حتى الموت! لقد ولد صبي هناك."

"صبيان كثر،" أردف السيد بامبل قائلاً.

"إني أتحدث عن واحد، صبي جميل المحيا، شاحب الوجه، ذهب للتمهن لدى صانع توابيت- أتمنى لو صنع تابوته وثبت جسده فيه- وقد فر إثر ذلك إلى اندن."

little extra money when it comes tothem in the proper›manner.»
The stranger smiled, and nodded his head, as much as to say, he had not mistaken his man; then he rang the bell.
«Fill this glass again,» he said, handing Mr Bumble›s empty glass to the landlord. «Let it be strong and hot. You like it so, I suppose?»
«Not too strong,» replied Mr Bumble, with a delicate cough.
The host smiled, disappeared, and shortly afterwards returned with a steaming glass, of which the first mouthful brought tears into Mr Bumble›s eyes.
<.Now listen to me,» said the stranger, after -losing the door and window. «I came down to ihis place today to find you out. I want some information from you. I don›t ask you to give it for nothing, slight as it is.»
As he spoke he pushed a couple of gold pounds across the table to his companion. When Mr Bumble had carefully examined the coins, to see that they were real gold, and put them in his pocket, the stranger went on:
«Carry your memory back- let me see- twelve years, last winter.»
«It's, a long time,» said Mr Bumble. «Very good. I've done it.»
«The scene, the workhouse.»
«Good!»
«A.nd the time, night.»
«Yes.»
«And the place, the miserable room where
wretched women gave birth to children for the
parish to rear and hid their shame in the grave! A
boy was born there.»
«Many boys,» observed Mr. Bumble. «I speak of one; a gentle-looking, pale-faced
boy, who was apprenticed down here to a
coffin-maker- I wish he had made his coffin, and screwed his body in it - and who afterwards ran away to London.»

قال السيد بامبل: "أوه، أنت تقصد أوليفر! تويست الصغير! إني أتذكره، طبعاً. لم أعرف نذلاً أو أكثر عناداً منه-"

قال الغريب: "لا أريد أن أعرف شيئاً عنه، بل عن امرأة، الامرأه العجوز التي اعتنت بوالدته. اين هي؟"

أجاب السيد بامبل: "لقد توفيت في الشتاء الماضي."

تطلع الرجل إليه بحدة حين أخبره بذلك. ولبعض الوقت بدا مرتابا ًما إذا كان سيشعر بالارتياح أو الخيبة إزاء تلك المعلومات، لكنه أخيراً أدرك أن الأمر ليس بذي أهمية، فنهض كي يرحل.

إلا أن السيد بامبل شعر في الحال أن فرصة سنحت له لكسب المال. تذكر أن زوجته كانت ممرضة في الإصلاحية قبل أن يتزوجها، وأنها امتلكت سراً له علاقه بالأمرأه العجوز. فأخبر الغريب أن امرأةً واحدة كانت بمفردها مع الممرضة العجوز قبل أن تموت بوقت قصير، وأن باستطاعتها إلقاء بعض الضوء على موضوع التحقيق الذي يجريه.

قال الغريب بعدما أزيحت الحمايه عنه، ومظهراً بوضوح أن المعلومات أثارت مخاوف من جديد: "كيف استطاع العثور عليها؟"

رد السيد بامبل: "من خلإلى فقط."

صاح الغريب بسرعة متى؟"

أجاب السيد: "غداً."

"عند التاسعة مساءً،" قال الغريب وهو يبرز قصاصة من الورق ويكتب عليها عنواناً مبهماً بجانب الماء."أحضرها إلى عند التاسعة مساء هناك. لست بحاجة لأخبرك أن تكون متكتماً. إنها لمصلحتك."

بتلك الكلمات نهض ودفع ثمن الشراب ورحل.

عند النظر إلى العنوان، لاحظ السيد بامبل أنه لا يشتمل على أي اسم. هرع في أثر الغريب وقال: "عن أي اسم ينبغي أن أسأل؟"

"مونكس!" رد الرجل، ثم سار مسرعاً بعيداً

«Oh, you mean Oliver! Young Twist!» said Mr Bumble; «I remember him, of course. There wasn›t a more obstinate young rascal_».
«It›s not of him I want to hear,» said the stranger, «It›s of a woman, the old woman who nursed his mother. Where is she?»
«She died last winter,» answered Mr. Bumble. The man looked fixedly at him when he had given this information. For some time, he appeared doubtful whether he ought to be relieved or disappointed by the information; but at length
he observed that it was no great matter, and rose to depart. But Mr Bumble saw at once that an opportunity was opened for him tomake some money. He remembered that his wife, who had been a nurse in the workhouse before he married her, was in possession of a secret related to that old woman. he informed the stranger that one woman had been alone with the old nurse shortly before she died;
and that she could throw some light on the subject of his inquiry.
«How can I find her?» said the stranger, thrown off his guard, and plainly showing that this information aroused his fears again.
«Only through me,» replied Mr Bumble. «When?» cried the stranger, hastily. «Tomorrow,» replied Mr Bumble.
«At nine in the evening,» said the stranger, producing a piece of paper, and writing down upon it an obscure address by he waterside. «At nine in the evening bring her to me there. I needn›t tell you to be secret. It›s your interest.»
With these words he got up, paid for the drinks and departed.
On looking at the address Mr Bumble observed
that it contained no name. He ran after the stranger and said: «What name am I to ask for?»
«Monks!» replied the man, and walked hastily away.

لقاء في الليل

كلنت أمسية صيفية ممطرة ومملة حين استدار السيد والسيدة بامبل من شارع البلدة الرئيسى، متجهين بطريقهما نحو مجموعة من المنازل المهدمه على بعد ميل ونصف تقريباً منها، مشيدة على مستنقع غير صحى، محاذ للنهر.

وفي وسط مجموعة الأبنية تلك، وبمحاذاة النهر، انتصب مبنى ضخم، استخدم سابقاً كمصنع لمنتوجات ما، لكنه تخرب منذ وقت طويل. أمام هذا المبنى المتهدم توقف السيد والسيدة بامبل.

قال السيد مستشيراً قصاصة الورق التي حملها بيدة: "لا بد أن المكان في ناحية من هنا.»

«مرحباً هناك!» صاح صوت من الأعلى.«انظر مكانك لدقيقة. سأكون معك مباشرة.»

وسرعان ما فُتح باب صغير وأشار لهما مونكس بالدخول.

«هيا ! ادخلا!» وقد نفد صبره وهو يضرب الأرض بقدمه.«لا تبقيانى هنا!»

دخلت المرأه بشجاعة بعدما ترددت أولاً، وتبعها السيد بامبل مُكرهاً نوعاً ما. قاد مونكس الطريق إلى أعلى السلالم إلى طابق آخر وأغلق باب الغرفة التي أصبحوا بسرعة بداخلها. ثم أخفض قنديلاً كان معلقاً بطرف حبل وقد أعطى ضوءاً خافتاً فوق طاويلة قديمة وثلاثة كراسي وضعت تحته.

قال مونكس عندما جلس الثلاثة: "الآن، كلما أسرعنا بإيجاز عملنا كلما كان ذلك أفضل للجميع. إن المرأة تعرف بالأمر، كذلك؟"

قالت السيدة بامبل أنها قد اطلعت عليه تماماً.

"إذاً إنه محق في القول إنك كنت برفقة المرأة العجوز ليلة وفاتها، وأنها أخبرتك بشىء—"

ردت السيدة بامبل مقاطعة إياه: "بشأنوالدة الصبي الذي ذكرته. نعم."

قال مونكس: "السؤال الأول هو، ما هى طبيعة معلوماتها؟"

ردت الامرأة بحزم شديد: "هذا هو السؤال الثاني. الأول هو ما هي قيمة المعلومات؟»

Chapter 19

A MEETING AT NIGHT

It was a dull, rainy summer evening when Mr and Mrs Bumble, turning out of the main street of the town, directed their course towards a group of ruined houses, about a mile and a half away from it, built on a low unhealthy swamp bordering upon the river. In the heart of this group of buildings, and bordering the river, stood a larger building, formerly used as a factory of some kind, but it had long since gone to ruin. It was before this decayed building that Mr and Ms Bumble stopped.

«The place should be somewhere here,» said Bumble, consulting a scrap of paper he held in his hand.

«Hallo there!» cried a voice from above.» Stand still a minute. I'll be with you directly.»

Presently a small door opened and Monks signalled them inwards.

«Come in!» he cried impatiently, stamping his foot upon the ground. «Don›t keep me here!»

The woman, who had hesitated at first, walked boldly in, followed, rather unwillingly, by Mr Bumble. Monks led the way up a ladder to another floor above and hastily closed the door of the room in which they were. Then he lowered a lantern which hung at the end of a rope and which cast ‹a dim light upon an old table and three chairs that were place beneath it.

«Now,» said Monks, when they had all three seated themselves, «the sooner we come to our business the better for all. The woman knows what it is} does she?»

Mrs Bumble said that she was perfectly acquainted with it.

«He is right in saying that you were with this old nurse the night she died, and that she told you
something -_»

«About the mother of the boy you named,» replied Mrs Bumble, interrupting him. «Yes.»

«The first question is, of what nature was her information?» said Monks.

«That's the second,» observed the woman with much detrmination. «The first is, what may the information be worth?»

سأل مونكس: "من بحق الشيكان يستطيع معرفة ذلك من دون الاطلاع على نوعيتها؟"

فأجابت السيدة بامبل: "ليس أحداً أفضل منك, أنا متأكدة."

سأل مونكس بجدية: "كم تريدين؟"

وسألت الامرأة ببرودة: "ماقيمتها بالنسبة إليك؟"

رد مونكس: "ربما لم تكن شيئاً, ربما كانت عشرين جنيهاً. تكلمي واعلمينى من هذا."

"أضف خمسة جنيهات إلى المبلغ الذي أسميت, أعطني خمسة وعشرين جنيهاً من الذهب," قالت الإمرأة,"أنا أخبرك بكل ما أعرف. وليس قبل ذلك."

سأل مونكس متردداً: "ماذا لو لم أدفع شيئاً لقاء ذلك؟"

ردت الامـرأة: "تستطيع ارجاعة بسهولة مرة أخرى. لست سوى امرأة بمفردها هنا ومن غير حماية."

قال السيد بامبل بصوت يرتجف خوفاً : "لست بمفردك يا عزيزتي, ولست من دون حماية أيضاً. فأنا هنا يا عزيزتي."

قالت السيدة بامبل مجيبة: "أنت أحمق, ومن الأفضل أن تمسك بلسانك."

دفع السيد مونكس بيده إلى جيب جانبي, وبعدما أخرج كيساً من قماش القنب, أخذ يعد خمسة وعشرين جنيهاً ذهبياً على الطاولة دفع بها إلى الامرأة, ثم قال:

"الآن, اجمعهيا ولنستمع إلى روايتك."

بدأت السيدة بامبل قائلة: "عندما توفيت هذة الامرأة, الامرأة التي نسميها سالى العجوز, كنا أنا وأياها بمفردنا. وقفت بجانب الجسد حين أتاه الموت, تحدثت عن امرأه شابة جاءت بطفل إلى العالم منذ سنوات خلت. الطفل الذي قلت اسمه الليلة الماضية." قالت الامرأة وهى تهز برأسها بلا اكترثت نحو زوجها, "لقد سرقت الممرضة الأم."

سأل مونكس: "وهى ما تزال على قيد الحياة؟ "

ردت السيدة بامبل: "بل بعد موتها. لقد سرقت من الجسد الميت شيئاً توسلت إليها الأم المحتضرة وهى تلفظ نفسها الأخير كي تحتفظ به من أجل الطفل."

هتف مونكس بيأس: "وهل باعته؟ هل ؟باعته؟ أين؟ متى؟ لمن؟ منذ متى؟"

«Who the devil can tell that, without knowing of what kind it is?» asked Monks.

«Nobody better than you, I am sure,» answered Mrs Bumble.

«How much do you want?» asked Monks sternly.

«What›s it worth to you?» asked the woman coolly.

«It may be nothing; it may be twenty pounds,» replied Monks. «Speak out, and let me know which.»

«Add five pounds to the sum you have named, give me five-and-twenty pounds in gold,» said the woman, «and I›ll tell you all I know. Not be fore.»

«What if I pay it for nothing?» asked Monks, hesitating.

«You can easily take it away again,» replied the woman. «I am but a woman, alone here and unprotected.»

«Not alone, my dear, nor unprotected either,» said Mr Bumble, in a voice tembling with fear. «I am here, my dear.»

«You are a fool,» said Mrs Bumble in reply, «and had better hold your tongue.»

Mr Monks thrust his hand into a side-pocket and, producing a canvas bag, counted out twenty-five gold pounds on the table and pushed them over to the woman.

«Now,» he said, «gather them up and let's hear your story.»

«When this woman, the woman we called Old Sally, died,» Mrs Bumble began, «she and I were alone, I stood beside the body when death came over it. She spoke of a young woman who had brought a child into the world some years before. The child was the one you named to him last night,» said the woman, nodding carelessly towards her husband; «the mother was robbed by the nurse.»

«In life?» asked Monks.

«In death,» replied Mrs Bumble. «She stole from the dead body something which the dead mother had praved her, with her last breath, to keep for the child's sake.»

«She sold it?» cried Monks desperately; «did she sell it? Where? When? To whom? How long ago?»

قالت الامـرأة: "حين أخبرتنى بصعوبة بالغة إنها فعلت ذلك هوت ميتة."

صاح مونكس بغيظ: "من دون قول المزيد. سأمزق الحياة منكما, لكنني سأعرف مكان."

قالت الامرأة وهى تبدو غير متأثرة بعنف الرجل الغريب: "لم تتفوه بكلمة أخرى, لكنها قبضت على ردائى بعنف بيد كانت مغلقة جزئياً, وحين وجدت أنها ماتت وأزاحت إلىد بالقوة, وجدت انها ممسكة بشيء ثمين".

سأل مونكس بسرعة: "أين هو الآن؟"

"هنا," أجابت الأمرأة وألقت فوق الطاولة كيساً صغير من الجلد فتحه مونكس بيدين مرتعشين. كان يحتوى على قلادة صغيرة من الذهب فيها خصلتين من الشعر, وخاتم زواج من الذهب الخالص.

قال مونكس بعدما تفحص بعناية محتويات الرزمة الصغيرة: " وهل هذا كل شئ؟"

ردت الامرأة: "كله. هل هذا ما توقعت الحصول عليه مني؟"

رد مونكس: "هذا هو."

"ما الذي تنوى أن تفعل به؟ هل يمكن استخدامه ضدي؟"

رد مونكس: "ابداً, ولا ضدي أيضاً. انظرى هنا! لكن لا تتقدمي أية خطوة, وإلا لن تساوي حياتك قشة."

بهذة الكلمات دفع فجأة بالطاولة جانباً, وبعدما سحب حلقة حديدية من الألواح في الأرض, ألقى بباب فخ كبير, انفتح عند قدمي السيد بامبل, مما تسبب بتراجع ذلك السيد عدة خطوات إلى الوراء بسرعة كبيرة.

قال مونكس وهو يخفض القنديل عبر الفتحة: "انظري, لا تخافي منى. لقد كان بامكانى اسقاطك بهدوء تام عندما كنت تجلسين فوقه لو كانت تلك نيتى.»

وبذلك تشجعا, واقترب السيد والسيدة بامبل من جانب الفتحة: كانت المياة الموحلة التى تضاعفت بفعل المطر الغزير, تندفع بسرعة من الأسفل.

«As she told me, with great difficulty, that she had done this,» said the woman, «she fell back and died.»
«Without saying more?» cried Monks, furiously. «It›s a lie! I›ll not be played with. She said more. I›ll tear the life out of you both, but I›ll know what it was.»
«She didn›t utter another word,» said the woman,» to all appearance unmoved by the strange man›s violence; «but she clutched my gown violently with one hand, which was partly closed;
and when I saw that she was dead and removed the hand by force, 1 found it held a bit of jewellery.»
«Where is it now?» asked Monks quickly.
«There,» replied the woman, and she threw upon the table a small leather bag which Monks tore open with trembling hands. It contained a little gold locket, in which were two locks of hair, and a plain gold wedding ring.
«And is this all?» said Monks, after carefully examining the contents of the little packet.
«A11,» replied the woman. «Is that what you expected to get from me?»
«It is,» replied Monks.
«What do you propose to do with it? Can it be used against me?»
«Never,» replied Monks; no against me eithr. See here! But don›t move a step forward, or your life is not worth a straw.»
With these words he suddenly pushed the table aside, and, pulling an iron ring in the boards of the floor, threw back a large trap-door which opened at Mr Bumble›s feet, and caused that gentleman to retire several steps backward with great Haste.
«Look down,» said Monks, lowering the lantern through the openin. «Don›t fear me. I could have let you down, quietly enough, when you were seated over it, if that had been my intention.»
Thus encouraged, Mr and Mrs Bumble drew near to the edge of the opening; the muddy water, swollen by the heavy rain, was rushing rapidly on below.

سحب مونكس الرزمة الصغيرة من صدره حيث قد دفع بها، ثم، وبعدما ربطها بقطعة من الرصاص، ألقى بها إلى الجدول. سقطت في المياه ثم اختفت.

وعندما تطلع الثلاثة إلى وجوه بعضهم البعض، بدا أنهم يتنفسون الصعداء.

قال مونكس وهو يغلق باب الفتح: "هي! أشعل قنديلك وارحلا من هنا بأقصى السرعة."

أضاء السيد بامبل قنديله وهبط السلم بصمت، تتبعه زوجته، وكلن مونكس في المؤخراة.

عبرا الغرفة السفلى ببطء وحذر لأن مونكس ذعر عند رؤية أي ظل، وقد تطلع السيد بامبل حوله بحثاً عن أبواب افخاخ سرية، حاملاً قنديله على علو من الأرض، فتح مونكس

بهدوء البوابة التي دخل منها، ومن ثم انطلق الزوجان إلى الرطوبة والظلمة في الخارج

Monks drew the little packet from his breast, where he had hurriedly thrust, it, and, tying it to a piece of lead, dropped it into the stream. It fell straight into the water and was gone.

The three looking into each other›s faces seemed to breathe more freely.

«There!» said Monks, closing the trap-door. «Light your lantern, and get away from here as fast as you can.»

Mr Bumble lighted his lantern and descended the ladder in silence, followed by his wife, and Monks brought up the rear.

They crossed the lower room slowly, and with caution, for Monks started at every shadow; and Mr Bumble, holding his lantern a foot above the ground, looked nervously about him for hidden trap-doors. The gate at which they had entered

was softly unfastened and opened by Monks, and the married couple emerged into the wet and darkness outside.

بيل سايكس ونانسي

في المساء التالي، استيقظ بيل سايكس من غفوة قصيرة، وسأل بغضب عن الوقت من ذلك الليل، فقالت نانسي:

«لم يمضِ الكثير على الساعة السابعة كيف تشعر الليلة يا بيل؟»

رد السيد سايكس: "واهن كالماء. هنا، أعطني يدكِ وساعديني على النهوض من هذا السرير.»

لم يحسّن المرض من طباع السيد سايكس لأنه حين رفعته الفتاة وقادته إلى كرسي، لعن ارتباكها وضربها.

لم تكن الغرفة التي كانا فيها تلك التي كان يعيشان فيها قبل محاولة السرقة في تشرتسى، مع أنها كانت في الناحية ذاتها من البلدة. كانت غرفة صغيرة ذات أثاث هزيل، وتشرف على زقاق ضيق قذر. كان من الواضح أن السيد سايكس ونانسي يعيشان الآن في حالة فقر مدقع.

قالت الفتاة وهى تضع يدها فوق كتفه: "لا تكن قاسياً جداً عليّ الليلة يابيل.»

صاح سايكس: "لِمَ لا؟»

قالت الفتاة بلمسة من الرقة الأنثوية: «كم من الليإلى أمضيتها في عنايتك، كما لوكنت طفلاً. وهذه الليلة الأولى التي أراك فيها بحال أفضل. لو فكرت بذلك ما كنت لتعاملني كما تفعل الآن، أليس كذلك؟ هيا، هيا، قل أنك ما كنت لتفعل ذلك.»

رد سايكس: "حسن إذن، ما كنت لأفعل. لكن لا تقفي هناك وتبكين. إذ أنك لن تؤثرى على بتفاهتك الأنثوية.»

وفي تلك اللحظة ظهر فاغن عند الباب، يتبعه المراوغ الحاذق وتشارلى بايتس. قال السيد سايكس لفاغن:

« آه، أية ريح شيطانية عصفت بك إلى هنا؟»

«آه!» قال فاغن وهو يفرك يديه برضى كبير.«أرى أنك أفضل حالاً يا بيل.»

Chapter 20

BILL SIKES AND NANCY

On the next evening Bill Sikes, awakening from a short sleep, angrily enquired what time of night it was.

«Not long gone seven,» said Nancy. «How do you feel tonight, Bill?»

«As weak as water,» replied Mr Sikes. «Here, lend me a hand and help me to get off his bed.»

Illness had not improved Mr Sike's temper, for, as the girl raised him up and led him to a chair, he crused her awkwardness and struck her.

The room in which they were was not the one they had lived in before the attempted robbery at Chertsey, although it was in the same part of the town. It was a small, poorly furnished room, overlooking a narrow, dirty lane. It was evident that Mr Sikes and Nancy now lived in a state of extreme poverty.

«Don't be too hard upon me tonight, Bill,» said the girl putting her hand upon his shoulder.

«Why not?» cried Sikes.

«Such a number of nights,» said the girl, with a touch of womanly tenderness, «I have been nursing and caring for you, as if you had been a child. And this is the first night that I've seen you better. You wouldn't have treated me as you did just now if you'd thought of that, would you? Come, come; say you wouldn't.»

«Well, then» replied Mr Sikes, «I wouldn't. But don't stand crying there. You won't affect me with your woman's nonsense.»

At that moment Fagin appeared at the door, followed by the Artful Dodger and Charlie Bates.

«Ah, what evil wind has blown you here?» said mr Sikes to Fagin.

«Ah!» said Fagin, rubbing his hands with great satisfaction. «You're better. Bill, I can sec.»

هتف السيد سايكس: "أفضل حالاً! قد أموت عشرين مرة قبل أن تقوم بشئ لمساعدتي. ماذا تقصد بترك رجل في الحل هذه لثلاثة أسابيع وأكثر أيها النذل القاسي الفؤاد؟ كنت سأموت لولا هذه الفتاه."

قال فاغن متشبثاً بالكلمة بلهفة: "هيا الآن يا بيل. لولا الفتاه! من غيرفاغن العجوز المسكين كان وسيلة للحصول على مثل هذه الفتاه الا مفيدة لديك؟"

قالت نانسي. "إنه يتلفظ بشئ من الحقيقة هنا!"

"أوه، حسناً،" قال السيد سايكس إلى الرجل، لكن ينبغي لي أن أحصل على شئ من المال منك الليلة."

رد فاغن قائلا: "ليس معي شيئاً من النقود."

لكن سايكس قال: "ولكن لديك الكثير منها في المنزل، ولا بدلي من الحصول على شيء منها الليلة."

"الكثير!" صاح فاغن وهو يرفع يديه. "ليس لدى الكثير مثلما-"

قال سايكس"لا أعرف كم لديك، لكن لا بد لي من الحصول على شيء الليلة."

قال فاغن وهو ينتهد: "حسناً، حسناً، سأرسل الحذق الآن."

لكن السيد سايكس أجاب: "لن تقوم بأي شيء من هذا القبيل." ستذهب نانسي وتأتي به، وليكن يتأكد الجميع، سأتمدد أغفو قليلاً أثناء غيابها."

بعد ذلك ودع الرجل العجوز سايكس وعاد إلى المنزل، ترافقه نانسي والصبيين.

بعد مرور بعض الوقت وصلوا إلى منزل فاغن. أبعد الرجل الصبيين عن الغرفة ثم قال لناسي: "سأذهب وآتيكِ بالمال يا نانسي. هذا ليس سوى مفتاح لخزانة صغيرة حيث أحتفظ ببعض الأشياء الغريبة التي يحصل عليها الأولاد، يا عزيزتي، فأنا لا أقفل على مالى، لأن لا مال لدى كي أقفل عليه يا عزيزتي. إنها لتجارة بائسة يا نانسي، ولا فائدة منها، إلا أنني مولع بمشاهدة الشباب حولي، وأنا أتحمل كل هذا، أتحمله كله لا تتكلمي!" قال مسرعاً وهو يخبيء المفتاح بصورة، "من هذا؟ إسمعي!"

«Bctter!» exclaimed Mr Sikes. «I might have been dead twenty times over before you›d have done anything to help me. What do you mean by leaving a man in this state three weeks and more,
you false-hearted villain? If it hadn›t been for the girl I might have died.»
«There now, Bill,» said Fagin, eagerly catching at the word. «If it hadn›t been for the girl! Who but poor old Fagin was the means of your having such a useful girl about you?
«He says true enough there!» said Nancy.
«Oh, well,» said Mr Sikes to; the man-, «but I must have some money from you; tonigh..»
«I haven›t a piece of coin about me,» replied Fagin.
«But you›ve got lots at home,» said; Sikes, «and I must have some from there.»
«Lots!» cried Fagin, holding up his hands. «I haven›t so much as would —».
«I don›t know how much you›ve got,» said Sikes; «but I must have some tonight.»
«Well, well,» said Fagin, with a sigh. «I›ll send the Artful presently.»
«You won›t do anything of the kind,›» replied Mr Sikes.
«Nancy shall go and get it, to make all sure;
and I›ll lie down and have a short sleep while she›s gone.»
The old man then took leave of Sikes and returned home, accompanied by Nancy and the boys.
In due course they arrived at Fagin›s house. The man sent the boys away from the room and then said to Nancy: «I›ll go and get you that money,
Nancy. This is only the key of a little cupboard where 1 keep a few odd things the boys get, my dear. I never lock up my money, for I've go none to lock up, my dear. It's poor trade. Nancy; and no thanks; but I'm fond of seeing the young people about me; and I bear it all, I bear it all. «Hush!» he said hastily, concealing the key in his breast, «who's that?Listen!»

أصبح الزائر الذي دخل الغرفة مسرعاًقريباً من الفتاة قبل أن يلاحظها.

كان هذا مونكس.

«إنه أحد شباني فقط» قال فاغن وقد لاحظ أن مونكس تراجع عن رؤية شخصاً غريباً. ثم، مشيراً إلى الأعلى، أخذ مونكس خارج الغرفة.

وقبل أن يتوقف صدى خطواتهما عبر المنزل، كانت الفتاة قد خلعت حذائها، ثم صعدت السلم حيث تاهت في كآبة المكان فوق.

وظلت الغرفة خالية لمدة ربع ساعة أو أكثر، ثم انزلقت الفتاة عائدة إليها بهدوء، وفي الحال إثر ذلك، سُمع الرجلان وهما ينزلان. خرج مونكس في الحال إلى الشارع، وزحف فاغن إلى الطابق الأعلى مجدداً ليأتي بالمال. وعندما رجع، كانت الفتاة تتهيأ للذهاب.

«آه نانسي» هتف الرجل وهو يتراجع ويضع الشمعة، «كم أنت شاحبة!»

عدَّ فاغن المبلغ بيده، وقد رافقت آهة كل قطعة من النقود، ثم افترقا من دون أن يضيفا المزيد. وعندما أصبحت الفتاه في الشارع، جلست فوق عتبة باب، وبدت لبضعة دقائق مذهولةً تماماً وغير قادرة على متابعة طريقها. ثم نضجت فجأة، وأسرعت، لتصل على الفور إلى المسكين حيث تركت لص المنازل.

لم يلاحظ سايكس الحلة المضطربة التي كانت عليها. بل سأل فقط إن كانت قد أحضرت المال، وبعدما تلقى جواباً مرضياً، زمجر برضى وعاد إلى غفوته التي قاطعها وصولها.

The visitor, coining hastily into the room, was close upon the girl before he observed her.

It was Monks.

«Only one of my young people,» said Fagin, observing that Monks drew back, on seeing a stranger. Then pointing upward, lie took Monks out of the room.

Before the sound of their footsteps had ceased to echo through the house the girl had slipped off her shoes; then she softly ascended the stairs and was lost in the gloom above.

The room remained deserted for a quarter of an hour or more; the girl glided back softly, and immediately afterwards the two men were heard descending. Monks went at once into the street;

and Fagin crawled upstairs for the money. When he returned, the girl was preparing to go.

«Ah, Nance,» exclaimed the man, starting back as he put down the candle, «how pale you are!»

Fagin counted the amount into her hand, with a sigh for every piece of money, and they parted without more conversation. When the girl got into the open street, she sat down upon a doorstep; and seemed, for a few moments, wholly amazed and unable to pursue her way. Suddenly she arose and hurrying on she soon reached the dwelling where she had left the housebreaker.

Sikes did not observe the agitated condition in which she was. H^ merely inquired if she had brought the money, and receiving a reply in the affirmative he uttered a growl of satisfaction and resumed the sleep which her arrival had interrupted.

نانسي تلتقي الآنسة مايلي

انهمك سايكس كثيراً في إلىوم التالي، وهو يأكل ويشرب بالمال الذي أحضرته الفتاه، بحيث أنه لم يلاحظ شيئاً غير عادى في تصرفاتها. لكن ما إن انقضى النهار، حتى ازداد إضراب الفتاة، وحين خيم الظلام وجلست تنظر حتى مل لص المنزل وينام، أصبحت وجنتها شاحبة بشكل غير طبيعي، وانقدت النيران في عينها، حتى أن سايكس لاحظ ذلك بدهشة.

«ماذا؟!» قال الرجل وهو ينهض على يديه وهو يحدق في وجه الفتاه.«تبدين كجثة عادت إلى الحياة. ما الأمر؟»

أجابت الفتاة: "الأمر؟ لا شيء. لماذا تنظر إلى بقسوة هكذا؟!»

«ما الأمر؟» سأل سايكس وهو يقبض على ذراعها ويهزها بعنف.«ماذا تقصدين؟ ما الذي تفكرين به؟»

« «بأشياء كثيرة يا بيل،» ردت الفتاه وهي ترتعد وتضغط بيديها فوق عينيها.

قال سايكس: "لقد انتلقت الحمى إليك. تعإلى وإجلسي بجانبي واستاعيدي إطلالتك المعتادة وإلا جعلت وجهك مختلفاً بحيث لا يمكن التعرف إليه ثانية.»

أطاعت الفتاة. أمسك سليكس بيديها بأحكام، ثم هوى فوق وسادته، فاتحاً عينيه فوق وجهها. أغمضهما، ثم فتحهما مجدداً، ثم أغمضهما مرة أخرى. ثم غرق أخيرالً في ثبات عميق.

تمتمت الفتاة وهى تنهض من جانب السرير: "لقد أعطى المخدر مفعوله أخيراً. أظنني قد تأخرت حتى في هذا الوقت.»

ارتدت قبعتها وشلها بسرعة وهى تنظر بخوف حولها من وقت لأخر وكأنما تتوقع في أى لحظة أن تشعر بضغط يد سايكس الثقيلة فوق كتفها. ثم، وبعدما انحنت بهدوء فوق السرير، قبّلت جبين اللص وغادرت المنزل من دون ضجة.

Chapter 21

NANCY MEETS MISS MAYLIE

Sikes was too much occupied, the next day, eating and drinking with the money the girl had brought, to notice anything unusual in her behaviour. But as that day closed in, the girl's excitement increased and when night came on and she sat by, watching until the housebreaker should drink himself asleep, there was an unusual paleness in her cheek, and a fire in her eye, that even Sikes observed with astonishment.

«Why?» said the man, raising himself on his hands as he stared the girlin the face. «You look like a corpse come to life. What's the matter?»

«Matter?» replied the girl. «Nothing. What do you look at me so hard for?»

«What is it?» demanded Sikes, grasping her by the arm, and shaking her roughiy. «What do you mean? What are you thinking of?»

«Of many things, Bill,» replied the girl, shievering and pressing her hands upon her eyes.

«You've caught the fever,» said Sikes. «Come and sit'beside me and put on your own face or I'll alter it so that you won't know it again.»

The girl obeyed. Sikes, locking her hand in his, fell back upon the pillow, turning his eyes upon her face. They closed, opened again, then closed once more. He fell at last into a deep sleep.

«The drug has taken effect at last,» murmured the girl as she rose from the bedside. «I may be too late even now.»

She hastily put on her hat and shawl, looking fearfully round from time to time as if she expected every moment to feel the pressure of .Sike's heavy hand upon her shoulder. Then, bending softly over the bed, she kissed the robber's forehead and noiselessly left the house.

كانت معظم الحوانيت قد بدأت تقفل في الأزقة الخلفية التي سارت من خلالها في طريقها إلى الجزء الغربي من لندن. دقت الساعة العاشرة، زاد ذلك من نفاد صبرها. اخترقت الرصيف الضيق وهى تبعد المارة بمنكبيها من جانب لآخر. وعندما وصلت الجانب الأكثر ترفاً من البلدة، أصبحت الشوارع خاليةً نسبياً. أخيراً وصلت إلى المكان الذي تقصده، وهو فندق عائلي في شارع هادئ ولكنه أنيق، بالقرب من هايد بارك. وبعد الوقوف ثوانٍ قليلة وكأنها تعقد العزم، دخلت القاعة.

"الآن، أيتها الشابة!" قالت خادمة حسنة الهندام، "من تريدين هنا؟"

قالت نانسي: "آنسة مايلي."

قامت الشابة، التي كانت قد أعلنت عن قدومها، باستدعاء رجل كي يجيب عليها. فقال الرجل وهو يدفع بها نحو الباب:

"هيا، لن أسمح بأي من هذا! إنصرف."

ردت الفتاة بعنف: "سيكون عليك أن تخريجينى بالقوة. ألا يوجد شخص هنا يحمل رسالة بسيطة من تعيسة ومسكينة مثلي؟"

قال الرجل وقد راق أخيراً: "وما عساها أن تكون؟"

قالت نانسي: "أن شابه تطلب بصدق التحدث إلى الأنسه مايلي على إنفلراد، وأن السيدة إذا ما سمعت الكلمة الأولى التي عليها قولها فقط، فإنها ستدرك ما إذا كانت ستصغي إليها أو تطردها إلى الخارج."

هرع الرجل إلى الطابق الأعلى وسرعان ما عاد وأخبر المرأة بأن تبعته إلى غرفة صغيرة حيث تركها وقفل عائداً.

كانت حياة الفتاة قد بددت في الشوارع، لكن شيئاً من طبيعة المرأة الأنثوية كان ما يزال متبقياً. عندما سمعت خطى خفيفة تقترب وعندما أخذت تفكر بالفرق الشاسع بينها وبين من سيكون في الغرفة الصغيرة بعد لحظة، شعرت بأنها مثقلة بخجلها العميق.

ثم رفعت عينيها لتلاحظ أن الإنسانة التي قدمت نفسها فتاة نحيلة وجميلة.

قالت السيدة الشابة بصوت عذب: "أنا من سألتِ عنها. أخبرني لماذا رغبت في رؤيتي".

Many of the shops were already closing in the back lanes through which she walked on her way to the West End of London. The clock struck ten, increasing her impatience. She tore along the narrow pavement, elbowing the passengers from side to side. When she reached the more wealthy quarter of the town the streets were comparatively deserted. At last she reached her destination, a family hotel in a quiet but handsome street near Hyde Park. After standing for a few seconds as though making up her mind, she entered the hall.
«Now, young woman!» said a smartly-dressed maid, «whom do you want here?»
«Miss Maylie,» said Nancy.
The young woman, who had by this time noted her appearance, called a man to answer her.
«Come,» said the man, pushing her towards the door. «None of this! Take yourself off.»
«You will have to carry me out by force,» said the girl violently.«Isn›t there anybody here that will carry a simple message from a poor wretch like me?»
«What is it to be?» said the man, softened at last.
«That a young woman earnestly asks to speak to Miss Maylic alone,» said Nancy; «and that if the lady will only hear the first word she has to say, she will know whether to hear her or turn her out of doors.»
The man ran upstairs and presently returned and told the woman to follow him. With trembling limbs she followed him to a small room, where he left her and retired.
The girl›s life had been wasted in the streets, but there was something of the woman›s original nature in her still. When she heard a light step approaching and thought of the wide contrast which the small room would in another moment contain, she felt burdened with the sense of her own deep shame.
She raised her eyes sufficiently to observe that the figure which presented itself was that of a slight and beautiful girl.
«I am the person you inquired for,» said the young lady, in a sweet voice. «Tell me why you wished to see me.»

تلك اللهجة الحنونة والصوت العذب والأسلوب الرقيق وغياب اى تكبر إخذوا الفتاة بالدهشة، فانفجرت باكية.

فقالت بانفعال: "أوه سيدتي، سيدتي، إن كان هناك الكثيرون أمثالك، لأصبح عدد أمثالى قليلاً جداً."

قالت روز: "اجلسي. إن كنتِ تعانين من الفقر أو المتاعب، فسيكون من دواعي سروري أن أساعدك إن استطعت. إجلسي."

قالت الفتاه وهى ما تزال تبكي: "دعيني أقف يا سيدتي، ولا تتحدثي إلى بهذا العطف إلا بعدما تعرفينني أكثر. هل هذا الباب مقفل؟"

قالت روز" أجل، لماذا؟"

فقالت الفتاة: "لأنني على وشك أن أضع حياتي وحياة الآخرين بين يديكِ. أنا الفتاة التي سحبت أوليفر الصغير عائدة به إلى منزل فاغن العجوز ليلة خروجه من المنزل في بنتون فيل."

قالت روز مايلي: "أنتِ!"

ردت الفتاة: "أنا، أيتها السيدة. أنا الإنسانة السيئة السمعة التى سمعت عنها، والتي تعيش وسط لصوص ولم تذق طعم حياة أفضل. لا تبإلى بالابتعاد دعني. لقد رأيت أتعس النساء تهوى عندما كنت أشق طريقي عبر الأرصفة المزدحمة."

قالت روز: "ما هذه الاشياء الرهيبة!"

ثم إن صاحت الفتاة: "أشكى السماء وانت على ركبتيكِ على أن لديكِ أصدقاء قد اهتموا بكِ في طفولتك وأنكِ لم تكوني أبداً في غمرة البرد والجوع والثمالة مثلما كنت منذ المهد."

قالت روز بصوت متهدج: "إني أرثى لحالكِ! لقد تسللت من أولئكِ الذين سيقتلوننى بالتأكيد إذا ما عرفوا بقدومي إلى هنا لأخبرك بما سمعت خلسة. هل تعرفين رجلاً يدعى مونكس؟"

"لا" قالت روز."لم اسمع أبداً بهذا الإسم."

The kind tone, the sweet voice, the gentle manner, the absence of any haughtiness, took the girl completely by surprise, and she burst into tears.
«Oh, lady, lady!» said the girl passionately, «if there were more like you, there would be fewer like me.»
«Sit down,» said Rose. «If you are in poverty of trouble I shall be truly glad to help you if I can. Sit down.»
«Let me stand, lady,» said the girl, still weeping, «and do not speak to me so kindly till you know me better. Is that door shut?»
«Yes,» said Rose. «Why?»
«Because,» said the girl, «I am about to put my
life, and the lives of lothers, in your hands. I am the girl that dragged little Oliver back to old Fagin›s on the night he went our from the house in Pentonville.»
«You!» said Rose Maylie.
«I, lady!» replied the girl. «I am the infamous creature you have heard of, that lives among thieves and that has never known any better life. Do not mind shrinking openly from me. The poorest women fall back as I make my way along the crowded pavement.»
«What dreadful things these are!» said Rose.
«Thank Heaven upon your knees, dear lady,» cried the girl, «that you had friends to care for you in your childhood, and that you were never in the midst of cold and hunger and drunkenness as I have been from my cradle.»
«I pity you!» said Rose in a broken voice. «It breaks my heart to hear you!»
«Heaven bless you for your goodness!» said the girl.
«I have stolen away from those who would surely murder me, if they knew I had been here, to tell you what I have overheard. Do you know a man called Monks?»
«No,» said Rose. «I never heard the name.»

فرت الفتاه: هو يعرفكِ, وعرف أنكِ هنا, لأنني حين سمعته يتحدث عن المكان عرفت أين أنتِ. منذ وقت مضى, وبعد أن وُضع أوليفر في منزلة ليلة السرقة, تناهي إلى مسامعي حديث جري بين هذا الرجل وفاغن في الظلام. اكتشف ان مونكس قد شاهد أوليفر صدفة مع صبيين لديكِ يوم فقدناه وأدرك مباشرة أنه الطفل ذاته الذي يبحث عنه, مع أنني لا استطيع أن أفهم لماذا, لقد وعد مونكس فاغن بمبلغ من المال إذا ما أُعيد أوليفر, كما سيحصل على المزيد إن جعله لصاً."

"ولأي سبب؟" سألت روز.

"لم أستطع أن أكتشف ذلك, كان عليّ أن أتخلى عن اكتشاف الأمر لأنه لاحظ ظلى على الحائط وأنا أنصت. إلا أنني لم أره حتى الليلة الماضية"

"وماذا حدث بعد ذلك؟"

"سأخبرك يا سيدتي. لقد جاء ثانية في الليلة الماضية" ومرة ثانية صعد الطابق الأعلى, وقد لففت نفسي كيلا يخونني ظلي, ومرة ثانية استمعت عند الباب. وأول الكلمات التي سمعت مونكس يقول هي: "وهكذا فإن الدليل الوحيد على هوية الصبي قد أصبح في قعر النهر, والامرأة التي حصلت عليه من والدته قد تلفت في تابوتها."

قالت روز: "ما هذا كله؟"

فأجابت الفتاه: "الحقيقة يا سيدتي, مع أنها تخرج من شفتى. بعد ذلك قال أنه إذا استطاع أن يأخذ حياة الصبي من دون أن يعرّض عنقه للخطر, فإنه سيفعل, لكن بما انه لا يستطيع ذلك, فإنه سيترقب لقاءه عند كل مفترق في الحياة ويؤذيه. ثم أخذ يقول: باختصار يا فاغن, مع أنك يهودي, لن تستطيع أن تنصب أفخاخاً كما سأفعل لأخي الصغير أوليفر."

هتف روز أخوه!"

"تلك كانت كلماته," قالت نانسي وهى تنظر بسرعة وبقلق حولها, وقد ملكها هاجس رؤية سايكس."والآن الوقت قد تأخرو علي أن أصل المنزل من دون إثارة أية شكوك حول قيامي بمثل هذة المهمة. عليّ أن أعود بسرعة."

«He knows you,» replied the girl, «and knew. you were here, for it was by hearing him speak about the place that I found out where you are. Some time ago, and soon after Oliver was put into your house on the night of the robbery^ I overheard a conversation between this man and Fagin in the dark. I found out that Monks had seen Oliver accidentally with two of ova boys on the day we first lost him and had known him directly to be the same child that he was watching for, through I couldn't make out why. Monks promised Fagin a sum of money if Oliver was got back; and he was to have more for making him a thief.»

«For what purpose?» asked Rose.

«I couldn't find out I had to escape discovery, for he had caught sight of my shadow on the wall as I listened. I saw him no more till last night.»

«And what happened then?»

«I'll tell you, lady. Last night he came again. Again they went upstairs, and I, wrapping myself up so that my shadow should not betray me, again listened at the door. The first words I heard Monks say were these: «So the only proof of the boy's identity lie at the bottom of the river, and the old woman that received it from his mother is rotting in her coffin.»

«What is all this?» said Rose.

«The truth, lady, though it comes from my lips,» replied the girl. «Then he said that if he could take the boy's life without bringing his own neck in danger, he would; but as he couldn't, he'd be upon the watch to meet him at every .turn in life and harm him yet. 'In short, Fagin,' he says, 'Jew as you are, you never laid such snares as I'll lay for my young brother, Oliver.'»

«His brother!» exclaimed Rose.

«Those were his words,» said Nancy, glancing uneasily round, haunted by a vision of Sikes. «And now it is growing late, and I have to reach home without suspicion of having been on such an errand as this. I must be back quickly.»

قالت روز: "وماذا يمكنني أن أفعل؟ كيف أحصل على فائدة من هذة المعلومات؟ تعودين! لماذا ترغبين في العودة إلى شركاء تصورينهم بمثل هذه الألوان الرهيبة؟ أن أعدتِ هذه المعلومات أمام شيد أعرفه, فسيكون بإمكاني وضعكِ سريعاً في مكان أمين."

قالت الفتاة: "أود العودة. على العودة لأن- كيف أستطيع أن أبوح بمثل تلك الأمور لسيدة بريئة مثلك- لأن بين الرجال الذين أخبرتكِ عنهم واحد لا أستطيع أن أتركه, لا, ولا حتى كي أتخلص من الحياة التي أعيشها الآن."

قالت الفتاة: "أوه! لا تديري أذناً صماء لطلبي . إسماعي كلامي ودعيني أنقذكِ."

هتفت الفتاه وهي تخر على ركبتيها: "سيدتي, سيدتي الطيبة العزيزة, أنتِ أول من يباركني بمثل تلك الكلمات, ولو سمعت تلك الكلمات منذ سنوات خلت, لربما أبعدتني عن حياة الرذائل المآسي, ولكن فات الأوان الآن , فات الأوان."

قالت روز: "لم يفت الوقت أبداً من أجل التوبة."

"بل هو كذلك," صاحت الفتاة, "لا أستطيع أن أتركة الآن! لا أستطيع أن أكون سبب موته. لو أخبرت الأخرين بما أخبرتك به, فإنه سيموت حتماً. يجب أن أعود. لست أدرى ما إذا كان هذا عقاباً من الله على ما اقترفته, لكنني منجذبة إلىة بالرغم من كل معاناتي وقسوته وسوء معاملته."

قالت روز: "وماذا عليّ أن أفعل ؟ كيف نستطيع إنقاذ أوليفر؟"

أجابت الفتاة: "لابد أنك تعرفين سيداً طيباً قد ينصحك بما تفعلينه."

"لكن أين أستطيع العثور عليك ثانية عندما يصبح ذلك ضرورياً؟"

"أتعدينني بأن تحافظي على الذي يعرفه, وأنني لن أكون تحت المراقبة أو الملاحقة؟"

«But what can I do?» said Rose. «To what use can I turn this information? Back! Why do you wish to return to companions you paint in such terrible colours? If you repeat this information to a gentleman whom 1 know, you can be put in some place of safety without delay.»

«I wish to go back,» said the girl. «I must go back because - how can I tell such things toan innocent lady like you - because among the men I have told you of, there is one I can›t leave; no, not even to be saved from the life I am leading

now.»

«Qh!» said the girl, «do not turn a deaf ear to my request. Do hear my words and let me save you yet.»

«Lady,» cried the girl, sinking on her knees, «dea.r, sweet l-ady, you are the first that •ever blessed me with such words as these, and if I had heard them years ago, they might have turned me from a life of sin and sorrow; but it is too late, too late!»

«It is never too late for repentance,» said Rose.

«It is,» cried the girl; «I cannot leave him now»! I could not be the cause of his death. If I told others what I have told you, he would be sure to die. I must go back. Whether it is God›s punishment of the wrong I have done, I do not know; but I am drawn back to him in spite of all my suffering and his cruelty and ill-treatment.»

«What am I to do?» said Rose. «How can we save Oliver?»

«You must know some kind gentleman that will advise you what to do,» answered the girl.

«But where can I find you again when it is necessary?»

«Will you promise me that you will keep my secret and come to meet me alone or with the only other person that knows it, and that I shall not be watched or followed?»

قالت روز: "أعدك بصدق."

قالت الفتاة: "في كل ليلة أحد من الحادية عشرة وحتى منتصف الليل، سأتمشى على جسر لندن وهذا إن بقيت على قيد الحياة "

قالت روز حين تحركت الفتاة بسرعة في اتجاه الباب: "ابقي لحظة أخرى. هل تعودين إلى عصابة اللصوص هذة، وإلى هذا الرجل، في حين أن كلمة واحدة تنقذك؟ أود أن أخدمكِ."

ردت الفتاة قائلة: "سوف تخدمينني بشكل أفضل يا سيدتي لو استطعتِ أخذ حياتي في الحال. لقد أحسست بمزيد من الحزن الليلة عندما فكرت بما أنا عليه أكثر مما أحسست في السابق، ليباركك الله يا سيدتي الطيبة، ويغمر رأسك بالسعادة بقدر بقدر ماجلبت العار لنفسي!"

وبعدما تحدثت هكذا وانتحبت بصوت مرتفع، استدرت تلك المخلوقة التعيسة كي ترحل. أما روز مايلي التي طغي عليها هذا اللقاء غير العادي، فقد غرفت في كرسيها وحاولت أن تلملم أفكارها المشتتة.

«I promise you solemnly,» said Rose.

«Every Sunday night, from eleven until midnight,» said the girl, «I will walk on London Bridge if I am alive.»

«Stay another moment,» said Rose as the girl moved hurriedly towards the door. «Will you return to this gang of robbers, and to this man, when a word can save you? I wish to serve you.»

«You would serve me best, lady,» replied the girl, «if you could take my life at once. I have felt more grief to think of what I am, tonight, than I ever did before, and it would be something not to die in the hell in which I have lived. God bless you, sweet lady, and send as much happiness on your head as I have brought shame on mine!»

Thus speaking and sobbing aloud, the unhappy creature turned away. Rose Maylie, overpowered by this extraordinary meeting, sank into a chair and tried to collect her wandering thoughts.

إنه ولدي البريء

كان آل مايلي قد أتوا إلى لندن لتمضية ثلاثة أيام فقط, قبل رحيلهم لبضعة أسابيع إلى ساحلية نائية. كانت روز في وضع صعب. كانت تتشوق إلى اختراق الغموض الذي كان يحيط بتاريخ, أوليفر, ومع ذلك لم تستطع في الوقت ذاته أن تخرق وعدها بالمحافظة على السر, الوعد الذي قطعته للمرأة التعيسة التي وثقت بها.

كانت شديدة القلق في الصباح إثر زيارة نانسي الغامضة, عندما دخل أوليفر الغرفة سريعاً وهو منقطع الأنفاس وشديد الإثارة. وعند السؤال عن سبب اضرابه, أخبرها أوليفر أنه رأي السيد الذي كان طيباً جداً معه- السيد براون لو- يخرج من عربة . كان الصبي يزرف دموع الفرح وهو يروي القصة, وقد اكتشف عنوانه.

قال أوليفر وهو يفتح قصاصة ورق: "انظري هنا, ها هو, هنا يعيش, إنني ذاهب إلى هناك في الحال! أوه, يا للغرابة, يا للغرابة! ماذا عساي أن أفعل عندما أراه مجدداً؟»

قرأت روز العنوان وقد كان في الستراند, وقررت على الفور أن تفيد من هذا الاكتشاف, فقالت:

«بسرعة! أخبرهم أن يحضروا عربة, وكن جاهزاً للذهاب معي سآخذك إلى هناك مباشرة, سأخبر عمتي فقط اننا خارجان لمدة ساعة.»

وفي أقل من خمس دقائق كانا في طريقهما إلى منزل السيد براون لو. وعندما وصلا إليه, تركت روز أوليفر في العربة بحجة تهيئة السيد العجوز لاستقباله, وبعدما أرسلت بطاقتها بواسطة خادم, طلبت أن ترى السيد براون لو لأمر طارئ للغايه.

سرعان ما عاد الخادم ليرجو صعودها إلى الطابق الأعلى, فتبعته إلى الغرفة العليا وجرى تقديمها إلى السيد براون لو الذي كان جالساً مع صديقه العجوز السيد غريمويغ.

أخبرت روز السيد براون لو أنه في ذات مرة أبدى عطفاً عظيماً لصبي صغير هو صديق حميم لها, وأضافت أنها متأكدة من أنه يهتم بالسماع عنه مجددا.

«حقاً!» قال السيد براون لو.

ردت روز قائلة: "أنت تعرفه باسم أوليفر تويست.»

وما إن خرجت تلك الكلمات من بين شفتيها حتى صرخ السيد غريمويغ بعبارة تنم عن دهشته العظيمة, وبعد ما كان يقرأ

Chapter 22

IT IS MY INNOCENT BOY!

The Maylies had come to London to spend three days only, before departing for some weeks to a distant part of the coast.

Rose was in difficult situation. She was anxious to penetrate the mystery in which Oliver's history was enveloped, and yet at the same time she could no break her promise of secrecy to the miserable owman who had confided in her.

She was in this restless condition the morning after Nancy's mysterious visit when Oliver came into the room in breathless haste and excitement. On enquiring the cause of his agitation Oliver told her that he had seen the gentleman who had been so good to him-Mr Brownlow- getting out of a coach. The boy was shedding tears of delight as he told the story; he had found out his address.

«Look here,» said Oliver, opening a scrap of paper, «here it is; here's where he lives, I'm going there directly! Oh, dear me, dear me! What shall I do when I see him, again?»

rqsc read the address, which was in the Strand, and very soon determined upon making use of that discovery.

«Quick!» she said. «Tell them to fetch a carriage, and be ready to go with me. I will take you there directly; I will only tell my aunt that we are going out for an hour, and be ready as soon as you are.»

In less than five minutes they were on their way to Mr Brownlow's, When they arrived there. Rose left Oliver in the coach, under pretence of preparing the old gentleman to receive him; and sending up her card by the servant, requested to see Mr Brownlow on very urgent business. The servant soon returned to beg that she would walk upstairs; she followed him into an upper room and was presented to Mr Brownlow, who was sitting with his old friend, Mr Grimwig.

Rose told Mr Brownlow that he had once shown great kindness to a young boy who was a dear friend of hers and added that she was sure he would take an interest in hearing of him again.

«Indeed!» said Mr Browlow.

«01iver Twist, you knew him as,» replied Rose. The words no sooner escaped her lips than Mr Grimwig, who had been reading a large book that lay on the table, upset it with a great crash, and

في كتاب ضخم القي به على الطاولة ثم أحدث جلبة عظيمة وهو يسقط إلى كرسيه. ولم يكن السيد براون لو أقل دهشة, مع أن دهشته لم يُعبرعنها في ذلك الأسلوب الغريب نفسه بل جذب كرسيه إلى كرسي الآنسة مايلي وقال:

"أسدى لي خدمة, يا سيدتي الشابة العزيزة, دعي مسألة العطف الذي تحدثِي عنه جانباً, وإن استطعت إبراز أي دليل قد يغيّر الانطباع السيئ الذي كوّنته عن ذلك الطفل التعيس, فقدميه إلى بحق السماء."

" لانلطباع السيئ ! سوف آكل رأسي إن لم يكن سيئاً" زمجر السيد غريمويغ.

قالت روز وقد احمت وجنتاها: "إنه طفل ذو طبيعة نبيلة وفؤاد دافئ. ولديه شعور يشرّف الكثيرين ممن هم أضعاف سنه."

قال السيد غريمويغ: " أبلغ الواحد والستين فقط, وبما أن أوليفر في الثانية عشرة على الأقل, لا أرى منطق لملاحظتكِ."

قال السيد براون لو: "لا تكترثي بما يقوله يا آنسة مايلي, لا يعني ما يقوله."

زمجر السيد غريمويغ قائلاً: "بلى, إنه يعنيه."

قال السيد براون لو وقد بدأ غضبه يتصاعد وهو يتكلم:

"كلا, إنه لا يعنيه."

ثم زمجر السيد غريمويغ: "سوف يأكل رأسه إن لم يكن يعنيه."

فقال السيد براون لو: "بل يجب أن يرموه بعيداً إن كان يعنيه."

فرد السيد غريمويغ وهو يضرب الأرض بعصاه: " وهو يود أن يرى من يتجرأ لفعل هذا."

وبعدما تماديا في الشجار, تنشق السيدان العطوس ثم تصافحا بالأيدي طبقاً لعادتهما.

"الآن يا أنسه مايلي, لنعد إلى الموضوع الذي كنت مهمتة به جداً. دعيني أعرف ما لديك من المعلومات عن هذا الطفل."

أخبرته روز في الحال كل ماحدث لأوليفر منذ أن غادر منزل السيد براون لو, مضيفة إن حزن أوليفر الوحيد لبضعة أشهر مضت كان عدم استطاعة لقاء صديقه والمحسن السابق إليه.

قال السيد العجوز شكراً لله. إن هذه لسعادة كبرى لي, سعادة كبرى. لكنكِ لم تخبرني أين هو الآن يا آنسة مايلي. لماذا لم تحضريه معكِ؟

falling back in his chair gave an exclamation of great wonder. Mr Brownlow was no less surprised, although his astonishment was not expressed in the same odd manner. He drew his chair near to Miss Maylie›s and said:
«Do me the favour, my dear young lady, to leave entirely out of the question that kindness of which you speak; and if you can produce any evidence which will alter the unfavourable opinion I once had of that poor child, in Heaven›s name let me have it.»
«A bad one! I›ll eat my head if he is not a bad one,» growled Mr Grimwig.
«He is a child of a noble nature and a warm heart,» said Rose, colouring; «and he has feelings which would do honour to many six times his age.»
«I'm only sixty-one,» said Mr Grimwig, «and as Oliver is twelve years old at least I don't see the sense of your remark.»
«Do not mind what he says, Miss Maylie,» said Mr Brownlow; «he does not mean what he says.»
«Yes, he does,» growled Mr Grimwig.
«No, he does not,» said Mr Brownlow, his anger rising as he spoke.
«He›ll eat his head if he doesn›t,» growled Mr Grimwig.
««He would deserve to have it knocked off, if he does,» said Mr Brownlow.
«And he›d like to see any man offer to do it,» replied Mr Grimwig, knocking his stick upon the floor.
Having gone thus far in their quarrel, the two gentlemen took snuff and afterwards shook hands, according to their custom.
«Now, Miss Maylie, to return to the subject in which you are so much interested. Let me know what information you have of this child.»
Rose at once told him all that had happened to Oliver since he left Mr Brownlow›s house, adding that Oliver›s only sorrow, for some months, past, had been that he could not meet with his former benefactor and friend.
«Thank God!» said the old gentleman. «This is great happiness to me, great happiness. But you haven›t told me where he is now. Miss Maylie. Why haven›t you brought him with you?»

أجابت روز: "إنه ينتظر في عربة عند الباب."

"عند هذا الباب!" صاح السيد العجوز وهو يسرع خارج الغرفة ويهبط السلم من دون كلمة أخرى.

عندما غادر، نهض السيد غريمويغ من كرسيه وعرج بأسرع ما يمكنه ذهاباً وإياباً من الغرفة، اثنتى عشرة مرة على الأقل، وبعد ذلك، توقف فجأة أمام روز، وقبلها من دون سابق إنذار.

"أصمتي!" قال حين نهضت السيدة الشابه بشيء من الذعر إزاءهذا التصرف الغريب. "لا تخافي. فأنا عجوز كفاية لأكون جدك. أنت فتاه طيبة، وقد أحببتكِ. ها هما!" عاد السيد براون لو بصحبة أوليفر الذي استقبله السيد غريمويغ بحنان بالغ.

"هناك شخص آخر ينبغي أن لا ننساه" قال السيد براو لو وهو يقرع الجرس. "أرسل السيدة بدوين إلى هنا عند الباب، من فضلك."

جاءت مدبرة المنزل العجوز بسرعة ووقفت عن الباب بانتظار الأوامر.

"ما هذا، إن نظرك يشح يوماً بعد يوم يا بدوين" قال السيد براون لو. "ضعي نظارتك لترى إن كنت تستطعين أن تكتشفي لماذا أُرسل بطلبك، هلاّ فعلتِ؟"

بدأت السيدة العجوز تفتش في جيوبها بحثاً عن نظارتها. لكن أوليفر لم يقوى على الانتظار أكثر من ذلك: فقفز إلى ذراعيها.

"فليكن الله رؤفاً بي!" صاحت الممرضة العجوز وهي تعانقه، "إنه ولدى البريء!"

وصاح أوليفر بدوره: "ممرضتي العجوز العزيزة!"

قالت الأمرأة العجوز وهي تمسك به بين زراعيها: "إنه سيعود، كنت اعلم أنه سيفعل. كم يبدو بحالة جيده، وكم يبدو مرتباً كابن سيد محترم مرة أخرى! أين كنت خلال هذه المدة الطويلة جداً؟ آه! الوجه اللطيف نفسه، لكنه أقل شحوباً، العين الناعمة ذاتها، لكنها أقل حزناً."

وبعدما تركه مع أوليفر، قاد السيد براون لو الطريق إلى غرفة أخرى، وهناك استمع إلى تقرير كامل من روز عن لقائهما مع نانسي، وسرعان ما وعد بالتفكير بما ينبغي فعله.

بعد ذلك عادت روز وأوليفر إلى المنزل.

«He is waiting in a coach at the door,» replied Rose.
«At this door!» cried the old gentleman, hurrying, out of the room and down the stairs without another word.
When he had gone Mr Grimwig rose from his chair and limped as fast as he could up and down the room at least a dozen times, and then, stopping suddenly before Rose, kissed her without the slightest warning.
«Hush!» he said, as the young lady rose in some alarm at this unusual behaviour. «Don't be afraid. I'm old enough to be your grandfather. You're a sweet girl. I like you. Here they are!»
Mr Brownlow returned, accompanied by Oliver, whom Mr Grimwig received very kindly.
«There is somebody else who should not be forgotten,» said Mr Brownlow, ringing the bell. «Send Mrs Bedwin here, if you please.»
The old housekeeper came quickly and stood at the door, awaiting orders.
«Why, you get blinder every day, Bedwin,» said Mr Brownlow. «Put on your glasses and see if you can't find out what you were wanted for, will y6u?»
The old lady began to search in her pockets for her glasses. But .Oliver could wait no more: he sprang into her arms.
«God be good to me!» cried the old nurse, embracing him; «it is my innocent boy!»
«My dear old nurse!» cried Oliver.
«He would come back- I knew he would,» said the old woman, holding him in her arms. «How well he looks, and how like a gentleman's son he is dressed again! Where have you been, this long,long while? Ah! the same sweet face, but not so pale; the same soft eye, but not so sad.»
Leaving her with Oliver, Mr Brownlow led the way into another room; and there heard from R'ose a full account of her meeting with Nancy, and readily promised to consider what should be done.
Then Rose and Oliver returned home.

قضية نشل

كان فاغن إليهودي في وكره مع تلاميذه. لكن المراوغ الحاذق لم يكن بينهم؛ إذ أن الشرطة قد اتهمته بمحاولة نشل، وعندما عثرت على علبة عطوس فضية معهة م ألقت القبض عليه. كان فاغن قلقاً عليه : إذ أن الشرطة كانت تعلم كم كان المراوغ ماهراً، ومن المؤكد إنهم سيأتون بأدلة قوية ضده. توقع فاغن إنه سيتم نفيه مدى الحياة. وقد أُرسل أحد الصبية لحضور المحاكمة لكي يقدم تقريراً كاملاً عنها لفاغن.

دخل المرواغ قاعة المحكمة وأكمام معطفه مرفوعة كالعادة، يده أليسرى تمفي جبينه وقبعته في يده إلىمنى. وبعدما اتخذ مكانه في قفص الاتهام، طلب أن يعرف « لماذا وُضع في هذا الوضع المهين.»

فقل السجان: " إمسك لسانك، هلاّ فعلت؟»

« إنني رجل إنكليزي، إليس كذلك؟» أجاب المراوغ: " اين هي حقوقي؟»

فقال السجان: " سوف تحصل على حقوقك بسرعة كافية، ومع بعض الفلفل.

ورد السيد دوكنز، « سنرى ماذا سيقول عن ذلك وزير الدولة للشؤون الداخلية. الآن، ما هذا العمل؟ آمل أن لا يتأخر المستشارون كثيراً وهم يقرأون الورقة، فلدي موعد مع سيد في المدينة، وأنا رجل أحافظ على كلمتى ودقيق جداً في مواعيد العمل؟ وقد يرجل بعيداً إن لم أكن هنالك في الوقت المحدد، أعتقد أني ساتخذ تدابير قضائية ضد الذين يؤخرونني.»

ضحك الحاضرون كثيراً عند هذه الملاحظة.

صاح السجان: " الزموا الصمت!» سال أحد القضاة: " ما هذا؟»

« قضية نشل؛ حضرتك.»

هل سبق وكان الصبي هنا؟»

أجاب السجان: " لابد أنه قدم إلى هنا عدة مرات. فأنا أعرف جيداً، يا حضرة القاضي.»

Chapter 23

A PICK POCKETING CASE

Fagin the Jew was in his den, together with his pupils. But the Artful Dodger was not among them; the police had accused him of attempting to pick a pocket, and finding a silver snuff-box on him, they arrested him. Fagin was anxious about him: for the police knew what a clever fellow the Dodger was, and they were sure to bring strong evidence against him. Fagin expected he would be banished for life. One of the boys was sent to attend the trial in order to give a full account of it to Fagin.

The Dodger came into the court-room with the coat sleeves turned up as usual, his left hand in his pocket and his hat in his right hand. Taking his place in the dock he requested to know «what he was placed in that shameful situation for».

«Hold you tongue, will you?» said the jailer.

«I'm an Englishman, ain't I? answered the Dodger. «Where are my rights ?»

«You'll get your rights soon enough, » said the jailer; «and pepper with 'em.»

«We'll see what the Secretary of State for Home Affairs has got to say about that,» replied Mr Dawkins. «Now then! What is this business? I hope L,at the magistrates won't keep me too long while they read the paper, for I've got an appointment with a gentleman in the City, and I, I'm a man of my word, and very punctual in business matters; he'll go away if I ain't there in time, and then perhaps there will be an action for damages against those who are keeping me away.»

The spectators laughed heartily at this.

«Silence there!» cried the jailer. «What is this?» asked one of the magistrates. «A pickpocketing case, your worship.» «Has the boy every been here before?»

«He ought to have been, many times,» replied the jailer. «I know him pretty well, your worship.»

" أوه! أنت تعرفني، أليس كذلك؟" صاح الحاذق وهو يعلق على العبارة." حسن جداً. هذه قضية تشويه السمعة، على أي حال."

وهنا انطلق الضحك مرة أخرى وصرخة أخرى: " سكوت."

قال الكاتب: "والآن ن أين الشهود؟»

«آه! هذا صحيح، « أضاف المراوغ قائلاً.» أين هم؟ أريد أن أراهم.»

وسرعان ما تحقق هذه الأمنية، لأن شرطياً تقدم، وكان قد شاهد السجين وهو ينشل سيداً، وعندها تم القبض عليه وجرى تفتيشة، وعثر معه على علبة عطوس فضية وقد دُوِّن إسم صاحبها على الغطاء. قال القاضي:

« هل لديك أي شيء تسأل هذا الشاهد يا ولد؟»

رد المراوغ: " لا، ليس هنا، لأن هذه ليست محكمة عادلة؛ وعلاوة على ذلك، فإن محاميّ يتناول الفطور مع نائب رئيس مجلس العموم. لكن لدي ما أقوله في مكان آخر، وسوف_»

« هيا! خذوه بعيداً، « قاطعة القاضي قائلاً.

قال السجان: " هيا!»

رد المراوغ وهو ينظف قبعته بكف يده : " أوه، سآتي، « ثم مخاطباً القاضي: " آه لن يفيدك أن تظهر خائفاً: لن ابدي أية رحمة تجاهكم يا أصدقائي المترفين. لا أتمنى أن أكون مكانكم لقاء أي شيء! لن آخذ حريتي حتى ولو نزلت على ركبتيك وطلب ذلك مني. هيا، أنقلوني إلى السجن! خذوني من هنا!»

وبعدما رآه يسجن وحيداً في زنزانة صغيرة، أسع صبي فاغن عائداً إلى سيده لبشره بالأخبار عن المراوغ الذي سوف يمنح عدالتة تامه لتربيه ويكسب لنفسة باهرة.

«Oh! you know me, do you?» cried the Artful, making a note of the statement. «Very good. That›s a case of defamation of character, anyway.»
Here there was another laugh, and another cry of «Silence».
«Hpw then, where are the witnesses?» said the clerk.
«Ah! that›s right,» added Dodger. «Where are they? I should like to see them.»
This wish was immediately fulfilled, for a policeman stepped forward who had seen the prisoner pick the pocket of a gentleman, and when he was arrested and searched a silver snuff-box, with the owner›s name on the lid, was found upon his person.
«Have you anything to ask this witness, boy?» said the magistrate.
«No,» replied the Dodger, «not here, for this isn›t a court of justice; and besides, my lawyer is having breakfast this morning with the Vice-President of the House of Commons. But I
shall have something to say elsewhere and I›ll _».
«There! Take him away,» interrupted the magistrate.
«Come one,» said the jailer.
«Oh, I›ll come on,» replied the Dodger, brushing his hat with the palm of his hand. «Ah! (to the magistrate) it›s no use your looking frightened: I won›t show any mercy, my fine fellows. I wouldn›t be you for anything! I wouldn›t go free, now, if you were to fall down on your knees and ask me. Here, carry me off to prison! Take me away!»
Haying seen him locked up by himself in a little cell, Fagin›s boy hastened back to his master to give him the news that the Dodger was doing full justice to his up-bringing and making for himself a glorious reputation.

نانسي تحافظ على وعدها

كانت ليلة الأحد, وقد أعلن جرس أقرب كنيسة الساعة. وكان سايكس وفاغن يتحدثان, وما لبثا أن توقفا لينصتا. تطلعت الفتاة من المقعد المنخفض الذي تمددت عليه, وأنصتت أيضاً. إنها الحادية عشرة.

ارتدت نانسي قبعتها وهمت بمغادرة الغرفة. صاح سايكس: "مرحباً! إلى أين أنتِ ذاهبة يا نانسي في هذا الوقت من الليل؟»

«ليس إلى مكان بعيد.»

ورد سايكس: "ما هذا الجواب؟ أين أنتِ ذاهبة؟»

أجابت الفتاة: "لا أعرف إلى أين.»

فقال سايكس بعناد: "إذ أنا أعرف. إلى لا مكان. إجلسي.»

أجابت الفتاة: «لست على مايرام. لقد سبق أن أخبرتك من. أريد أن أتنشق الهواء.»

فرد سايكس: "أخرجي رأسكِ من النافذة.»

قالت الفتاه: "ليس هناك ما يكفي, أريد ذلك في الشارع.»

«إذن لن تحصلي على ذلك,» رد سايكس وهو ينهض ويقفل الباب. وبعدما جذب قبعتها عن رأسها, ألقى بها إلى أعلى خزانة قديمة قائلاً: "الآن قفي بهدوء حيث أنتِ, هلاّ فعلتِ؟»

قالت الفتاة وهى تركع على الأرض: "دعني أذهب. بيل, دعني أذهب لسلعة واحدة فقط.»

صاح سايكس وهو يقبض عليها بشراسه من زراعها: "سأقطع أطرافي تلو الأخرى إن لم تكن هذه الفتاة مجنونة. انهضي.»

فصرخت الفتاة: "ليس قبل أن تتركن أذهب– أبداً, أبداً!» تطلع سايكس للحظة, ثم أمسك فجأة بكلتا يديها وجذبها إلى غرفة صغيرة. ثم ألقى بها إلى كرسي وأجلسها بالقوة. قاومت وتوسلت على التوالي حتى دقت الساعة الثانية عشرة, ومن ثم لبثت هادئة بعدما أصابها التعب والإرهاق, فتركها سايكس تستريح بهدوء وانضم إلى فاغن ثانية.

«ياه!» قال اللص وهو يسمح العرق عن وجهه. «يا لهل من فتاة غريبة.»

فأجاب فاغن متأملاً: "يمكنك قول ذلك يابيل. يمكنك قول ذلك.»

سار فاغن في اتجاه منزله مستسلماً للأفكار التي كانت تجول بباله. إذ أن أخلاق الفتاة المتغيرة ونفاد صبرها من أجل مغادرة المنزل في تلك الليلة وفي ساعة محددة جعلة يفكر أن نانسي, بعد أن أنهكتها قسوة اللص, قد عثرت على صديق جديد.

Chapter 24

NANCY KEEPS HER PROMISE

It was Sunday night, and the bell of the nearest church struck the hour. Sikes and Fagin were talking, but they paused to listen. The girl looked up from the low seat on which she lay, and listened too. Eleven.

Nancy put on her hat and was leaving the room. «Hallo!» cried Sikes. «Where are you going to, Nancy, at this time of night?»

«Not far.»

«What answer's that?» returned Sikes. «Where are you going ?»

«I don't know where,» replied the girl. «Then I do,» said Sikes obstinately. «Nowhere. Sit down.»

«I'm not well. I told you that before,» answered the girl. «I want a breath of air.»

«Put your head out of the window,» replied Sikes.

«There's not enough there,» said the girl. «I want it»in the street.»

«Then you won't have it,» replied Sikes, rising and locking the door. Pulling her hat from her head he threw it on the top of an old cupboard. «Now stop quietly where you are, will you?»

«Let me go,» said the girl, kneeling on the floor. «Bill, let me go for only one hour.»

«Cut my limbs off one by one!» cried Sikes, seizing her roughly by the arm, «if I don't think the girl is mad. Get up.»

«Not till you let me go- never, never!» screamed the girl. Sikes looked on, for a moment, and suddenly seized both her hands and dragged her into a small room. He threw her into a chair and held her down by lorce. She struggled and begged by turns until twelve o'clock had struck, and then, wearied and exhausted, she became quiet. Sikes left her to recover at leisure and rejoined Fagin.

«When!» said the housebreaker, wiping the sweat from his face. «What a strange girl she is!»

«You may say that, Bill,» replied Fagin thoughtfully. «You may say that.»

Fagin walked towards his home, intent upon the thoughts that were working within his brain. The girl's altered manner and her impatience to leave home that night at a particular hour had made him think that Nancy, weary of the housebreaker's cruelty, had found a new friend.

ومثل صديق جديد كهذا سيكون ذات قيمه بالغة بالنسبة إليه, ولا بد أن يتم تأمينه من دون أي تأخير.

وقبل أن يصل إلى منزله كان قد وضع خططه. إذ سيضع نانسي تحت المراقبة ويكشف موضوع حبها الجديد .

مر اسبوع: وكانت ليلة الأحد مره ثانية. دقت ساعات الكنيسة الثانية عشرة إلا ربعاً, عندما ظهر طيفان على جسر لندن. أحدهما كان لامرأة تقدمت بخطى سريعة, وكانت تطلع بلهفة حولها كأنها تبحث عن شخص تتوقعه. والآخر كان لرجل, كان يتبعها عن مسافة ما, وكان يسير في الظل الأكثر انتشاراً. وهكذا عبر الجسر. عند الطرف الأخر, استدارت المرأة عائدة, بدا أن املها قد خاب, كانت حركتها مفاجئة, لكن مطاردها توارى بسرعة. ثم توقفت عند منتصف الجسر. فتوقف الرجل أيضاً.

بعد دقيقتين, ترجلت سيدة شابة يرافقها سيد رمادي الشعر, من عربة بعد مسافة قصيرة من الجسر, وبعدما طلبا من العربة الذهاب، سار في اتجاهه. وما أن وطأت اقدامها رصيفه حتى انطلقت الفتاة في اتجاههما.

أطلقت عبارات التعجب والدهشة عندما انضمت إليهما فجأة، وتوقفا؛ لكن نانسي قالت بسرعة» ليس هنا؛ أخشى التحدث عليكما هنا. تعالا بعيداً — إلى الطريق العام — أسفل تلك الدرجات!»

عندما سمع الرجل الذي كان يطارد نانسي سراً تلك الكلمات ورآها تشير إلى الدرجات، أسرع إلى هنالك من دون أن يُلاحظ واختبأ في منعطف مظلم عند الدرجات. وسرعان ما سمع وقع خطى وأصواتاً قريب جداً من أذنه. جذب نفسه مستقيماً إلى الأعلى مقابل الحائط، حبس أنفاسه وهو يصغي بانتباه .

« هذا بعيد كفاية، « قال صوت كان واضحاً أنه صوت السيد: " لن أسمح للسيدة الشابة أن تذهب أبعد من ذلك. والآن. لأي غرض أتيتِ بنا إلى هذا المكان الغريب الموحش؟»

أجابت نانسي: " لقد أخبرتك من قبل أنني أخشى أن أتحدث إليكما هناك. لا أدري لماذا، لكن الخوف والرعب يغمراني الليلة وبالكاد أستطيع الوقوف.»

« خوف من ماذا؟» سأل السيد الذي بدا مشفقا عليها.

ردت الفتاة: " أكاد لا أعرف من ماذا. وددت لو فعلت. إن

Such a new friend would be valuable to him, and must be secured without delay.
Before he had reached his home he had made his plans. He would have Nancy watched and discover the object of her new affection.
A week passed: it was Sunday night again. The church clocks struck three quarters past eleven, as two figures appeared on London Bridge; One, which advanced with a rapid step, was that of a woman who looked eagerly about her as though in search of some expected object. The other figure was that of a man, who followed her at some distance, walking in the deepest shadow he could find. Thus they crossed the bridge. At the other side, the woman, apparently disappointed in her search, turned back. The movement was sudden, but her pursuer quickly concealed himself. At nearly the middle of the bridge, she stopped. The man stopped too.
Two minutes later, a young lady, accompanied by a grey-haired gentleman, descended from a carriage within a short distance of the bridge and, having dismissed the carriage, walked straight towards it. They had scarcely set foot upon its
pavement when the girl started, and made straight towards them. They uttered an exclamation of surprise when she suddenly joined them, and stopped; but Nancy said hurriedly: «Not here; I am afraid to speak to
you here. Come away- out of the public road-down those steps!»
When the man who was secretly following Nancy heard these words, and saw her pointing to the steps, he hastened there unobserved and hid in a dark turning in the flight of steps. Presently he heard the sound of footsteps, and voices almost close at his ear. He drew himself straight upright against the wall, and scarcely breathed, listening attentively.
«This is far enough,» said a voice, which was evidently that of the gentleman. «I will not allow the young lady to go any farther. Now, for what purpose have you brought us to this strange, gloomy place?»
«I, told you before,» replied Nancy, «that I was afraid to speak to you there. I don›t know why it is, but I have such a fear and dread upon me tonight that I can hardly stand.»
«A fear of what?» asked the gentleman, who seemed to pity her.
«I scarcely know of what,» replied the girl. «I

أفكاراً رهيبة عن الموت والدم انتباتني طيلة النهار."
قال السيد: " لم تكوني هنا ليلة الأحد الماضي."
ردت نانسي: " لم استطع المجيء. لقد أُجبرت على البقاء."
" من قبل من؟"
" هو الذي أخبرت السيدة الشابة عنه من قبل."
سأل السيد العجوز: " آمل أنه لم يشك في انك تجرين أي اتصال مع أحد حول الموضوع الذي أتى بنا إلى هنا الليلة؟"
" لا، " ردت الفتاة وهي تهز برأسها.
" حسن، " قال السيد." الآن أصغي إلي. لقد تحدثت إلى هذه السيدة الشابة وإلى بعض الأصدقاء الذين يمكن الوثوق بهم، عما أخبرتها به منذ أسبوعين. أميل على الوثوق بك، لذا أخبرك من دون تحفظ أننا عازمان على انتزاع السر، مهما كان، من هذا الرجل مونكس. ضعي مونكس بين يدي، واتركية لي كي أعالج أمره."
" وماذا إن انقلب ضد فاغن والآخرين؟"
" أعدك أن في تلك الحالة ن إن انتزعنا الحقيقة منه، سيستقر الأمر عند هذا الحد؛ وسيُطلق سراح الآخرين."
سألت الفتاة: "وإن لم تكن الحال كذلك؟"
قال لها السيد: "عندئذٍ، لن يُحصر هذا المدعو فاغن إلى المحاكمة من دون موافقتكِ."
فسألت الفتاة: " وهل أحصل على وعد السيدة بشأن ذلك؟" فردت روز: " إليكِ بوعدي. وعدي الحقيقي والصادق."
سالت الفتاة بعد توقف قصير: " ولن يعرف مونكس أبداً كيف علمت الذي تعرفه؟ "
رد السيد: " أبداً."
قالت الفتاة بعد توقف قصير آخر: " لقد كنت كاذبة وبين كاذبين منذ كنت طفلة صغيرة، لكنني سأصدق كلماتك."

wish I did. Horrible thoughts ef death and blood have been upon me all day.»

«You were not here last Sunday night,» said the gentleman.

«I couldn›t come,» replied Nancy; «I was kept by force.»

«By whom?» «Him that I told the young lady of before.»

«You were not suspected of holding any communication with anybody on the subject which has brought us here tonight, I hope?» asked the old gentleman.

«No,» replied the girl, shaking her head. «Good,» said the gentleman. «Now listen to me. This young lady has communicated to me, and to some other friends who can be safely trusted, what you told her nearly a fortnight ago. I am inclined to trust you, and therefore I tell you without reserve that we are determined to force the secret, whatever it is, from this man Monks. Put Monks into my hands, and leave him to me to deal with.»

«What if he turns against Fagin and the others?»

«I promise you that in that case, if the truth is forced from him, there the matter will rest; the others shall go free.»

«And if it is not?» asked the girl.

«Then,» said the gentleman, «this Fagin shall not be brought to justice without your consent.»

«Have I the lady›s promise for that?» asked the girl.

«You have,» replid Rose. «My true and faithful promise.»

«Monks would never learn how you knew what you know?» said the girl after a short pause.

«Never,» replied the gentleman.

«I have been a liar, and among liars, since I was a little child,» said the girl, after another pause, «but I will take your words.»

بعد ذلك، وبصوت منخفض جداً بدأت تصف النزل حيث يمكن العثور على مونكس، وأفضل مركز يمكن مراقبته من دون أن يلاحظ ذلك أحد، والليلة والساعة التي اعتاد مونكس ارتياده في معظم الأوقات. وقالت الفتاة: " إنه رجل طويل القامة، قوي البنية، وهو باستمرار ينظر فوق كتفة أولاً من جانب ومن ثم الآخر وهو يمشي. عيناه غارقتان بعمق في رأسه، ووجهه داكن مثل شعره وعينيه. أعتقد أن هذا كل ما استطيع أن أقدمه لك كي تتعرف إليه. ومع ذلك، أنتظر، " أضافت تقول. " يوجد فوق حنجرته_"

" علامة حمراء واسعة، كالحرق؟" صاح السيد قائلاً.

قالت الفتاة: " وكيف هذا ؟ أنت تعرفه!"

أطلقت الفتاة صيحة دهشة، ولبثوا ساكنين للحظات قليلة لدرجة أن المستمع أستطاع أن يسمع تنفسهم بوضوح.

قال السيد وهو يخرف الصمت: " أظن أنني أفعل. لابد أنني أفعل طبقا لوصفك. سوف نرى. الكثير من الناس يتشابهون على نحو غير عادي. ربما لم يكن الرجل عينه. والآن أيتها الشابة، لقد أعطيتنا مساعدة قيمة، وأود أن أكافئك لذلك. ما الذي استطيع فعله من أجلك ؟" ردت نانسي: " لا شيء."

لكن السيد العجوز قال بعطف بالغ: " لابد أن تخبريني."

ردت الفتاة باكية: " لا شيء ياسيدي. لا يسعك فعل أي شيء لمساعدتي. فأنا بعيدة عن كل أمل، فعلاً."

" صحيح أن الماضي قد تبدد، لكن يمكنك الأمل في المستقبل. أنا لا اقول أن بمستطاعنا تقديم طمأنينة القلب والبال لكِ، لأن ذلك ينبغي أن يتحقق بمشيئتك. ولكن نستطيع أن نرسلك إلى مكان هادىء تحتمين فيه إما في إنكلترا، أو، إذا خشيتِ البقاء هنا، في بلد أجنبي ما. وسوف تُنقلين قبل الفجر إلى حيث لا يصلك شركاؤك السابقون، وكأنكِ ستختفين

Then, in a very low voice, she started to describe the public-house where Monks was to be found, the best position from which to watch it without being observed, and the night and hour on which Monks was most in the habit of frequenting it. «He is tall,» said the girl, «and a strongly built man; and as he walks, he constantly looks over his shoulder first on one side, and then on the other. His eyes are deeply sunk in his head, and his face is dark, like his hair and eyes. I think that›s all I can give you to know him by. Wait, though,» she
added. «Upon his throat there is —».
«A broad red mark, like a burn?» cried the gentleman.
«How›s this?» said the girl. «You know him!»
The young lady uttered a cry-of surprise, and for a few moments they were so still that the listener could distinctly hear them breathe.
«I think I do,» said the gentleman, breaking the silence. «I should, by your description. We shall see. Many people are extraordinarily like each other. It may not be the same man. And now, young woman, you have given us most valuable assistance, and I wish to reward you for it. What can I do for you?»
«Nothing,» replied Nancy.
«You must tell me,» said the old gentleman, very kindly.
«Nothing, sir,» replid the girl, weeping. «You can do nothing to help me. I am past all hope, indeed.»
«It is true that the past has been wasted, but you may hope for the future. I do not say that it is in our power to offer you peace of heart and mind, for that must come as you seek it. But we can send you to a quiet place of shelter, either in England, or, if you fear to remain here, in some foreign country. Before dawn you shall be placed as entirely beyond the reach of your former companions as if you were to disappear from the

من الأرض في هذه اللحظة. هيا! لن اسمح بعودتك لتبادل كلمة واحدة مع مثل أولئك الشركاء. اتركيهم ما دامت لديكِ الفرصة."

قالت الفتاة بعد مقاومة قصيرة: " لا أستطيع يا سيدي. فحياتي القديمة تقيّدني. إنني أكرهها من كل قلبي الآن، لكنني لا استطيع تركها ن لا بد أنني تماديت جداً ووصلت إلى نقطة اللارجوع يجب أن أذهب إلى البيت."

" البيت!" رددت السيدة الشابة.

" البيت يا سيدي، " أجابت الفتاة." لنفترق. ربما تمت مراقبتي أو مشاهدتي. اذهبا! اذهبا! إن قد أسديت لكما أية خدمة، كل ما أطلب هو أن تتركاني أسلك طريقي بمفردي."

قال السيد وهو يتنهد: " لا جدوى. وقد نعرض أمنها للخطر بأستبقائها هنا."

سرعان ما ظهر طيفا السيدة الشابة ورفيقها فيما بعد فوق الجسر. وقد جذب السيد العجوز ذراعها عبر ذراعه وقادها بعيداً. وفيما تواريا عن الأنظار، غرقت الفتاة فوق إحدى الدرجات وبكت بدموع مريرة.

نهضت بعد وقت وبخطوات متعثرة صعدت إلى الطريق. لبث الجاسوس المندهش بلا حراك في الدقائق القليلة التي تلت، وبعدما تأكد من أنه أصبح بمفرده ثانية، زحف ببطء من مخبأه وحين وصل على الأعلى، ركض باتجاه منزل فاغن بأسرع ما تستطيع ساقاه حمله.

earth this moment. Come! I would not have you go «back to exchange one word with such companions. Leave them, while you have the chance.»

«I can›t, sir,» said the girl, after a short struggle. «I am chained to my old life. I hate it with all my heart, now, but I cannot leave it. I must have gone too far to turn back. I must go home.»

«Home!» repeated the young lady.

«Home, lady,» answered the girl. «Let us part. I shall be watched or seen. Go! Go! If I have done you any service, all that I ask is that you leave me and let me go my way alone.»

«It is useless,» said the gentleman, with a sigh. «We are endangering her safety, perhaps, by staying here.»

The two figures of the young lady and her companion soon afterwards appeared upon the bridge. The old gentleman drew her arm through his and led her away. As they disappeared the girl sank down upon one of the stairs and cried with bitter tears.

After a time she arose and with unsteady steps ascended to the road. The astonished spy remained motionless for some minutes afterwards, and

having made certain that he was again alone, crept slowly from his hiding-place and, reaching the top, he ran towards the Fagin›s house as fast as his legs could carry him.

توقف قبل أن تريق دمي

كان الوقت قبل بزوغ الفجر بساعتين عندما جلس فاغن يترقب فب وكره القديم، بوجه شاحب جداً وعينين محمرتين للغاية بحيث بدا أقرب إلى شبح منه إلى إنسان.

تمدد الجاسوس الشاب الذي تبع نانسي واستمع خلسة إلى الحديث السري تحت جسر لندن فوق فراش على الأرض مستغرقاً في النوم. كان الرجل العجوز يدير عينيه نحوه للحظات ثم يعيدهما ثانية، وكان غارقاً في أفكاره الشريرة. فخطته لاكتشاف عشيق نانسي الجديد قد فشلت؛ فلم يكن لديها واحداً. وكانت الكراهية لها تملأه لأنها تجرأت على التعامل مع غرباء، كما لم يثق بإخلاصها عندما رفضت تسليمه. وكان يشغله خوف قاتل من أن يتم اكتشافه.

جلس ساكناً لوقت طويل جداً حتى بدأت خطىً في الشارع تجذب أذنه المرهفة. قُرع الجرس بلطف؛ فزحف على الباب وسرعان ما عاد مع بيل سايكس الذي حمل رزمة تحت ذراعه.

قال وهو يضع الرزمة على الطاولة: "هنا! اعتنِ بهذا وابذل ما بوسعك للمحافظة عليه. لقد عانيت بما فيه الكافية للحصول عليه.»

وضع فاغن يده على الرزمة، وبعدما أقفل عليها في الخزانة، جلس مجدداً من دون أن يتكلم. لكنه لم يبعد عينية عن اللص لبرهة.

وما لبث سايكس أن زمجر قائلاً: "ما الأمر الان؟ لماذا تنظر إلى هكذا؟ هل فقدت صوابك؟»

رد فاغن: «لا، لا، لكن لدي شيئاً أقوله لك، وهو لن يسرّك.»

قال اللص: "ما هو؟ تلكم، هلاّ فعلت! إن لم تفعل، سيكون ذلك سبباً لموتك، افتح فمك وقل ما لديك بكلمات بسيطة. أنطق أيها الكلب العجوز، تكلم!»

لم يجب فاغن، بل انحنى فوق النائم، وجذبه على وضع الجلوس .

قال فاغن، مشيراً إلى سايكس وهو يتكلم: " أخبرني مرة ثانية ... مرة ثانية. فقط كي يسمع.»

Chapter 25

STOP BEFORE YOU SPILL MY BLOOD

It was nearly two hours before "daybreak when Fagin sat watching in his old den, with face so pale and eyes so red that he looked less like a man than like a ghost.

Stretched upon a mattress on the floor fast asleep lay the young spy who had followed Nancy and overheard her secret conversation below London Bridge. Towards him the. old man sometimes directed his eyes for an instant, and then brought them back. He was deeply occupied with his evil thoughts. His plan of discovering Nancy's new lover had failed; for she had none. He was full of hatred for her because she dared to have dealings with strangers, and he distrusted the sincerity of her refusal to yield him up. He was full of a deadly fear of being discovered.

He sat still for quite a long time until at last his quick ear seemed to be attracted by a footstep in the street. The bell rang gently; he crept to the door and presently returned with Bill Sikes, who carried a bundle under one arm.

«There!» he said, laying the bundle on the table. «Take care of that, and do the most you can with it. It's been trouble enough to get.»

Fagin laid his hand upon the bundle and, locking it in the cupboard, sat down again without speaking. But he did not take his eyes off the robber, for an instant.

«What is it now?» growled Sikes. «What do you look at me like that for? Are you gone mad?»

«No, no,» replied Fagin, «but I've got something to tell you that won't please you.»

«What is it?» said the robber. «Speak, will you! Or if you don't, it shall be for lack of breath. Open your mouth and say what you've got to say in plain words. Out with it, you old dog, out with it!»

Fagin made no answer, but bending over the sleeper he pulled him into a sitting position.

«Tell me that again... once again, just for him to hear,» said Fagin, pointing to Sikes as he spoke.

قال الصبي بنعاس: "أخبرك عن ماذا؟"

"عن ... نانسي، " قال فاغن وهو يسمك بمعصم سايكس، وكأنما ليمنعه من مغادرة المنزل قبل أن يستمع بما فيه الكفاية." لقد تبعتها؟"

"نعم."

" إلى جسر لندن؟"

"نعم."

"حيث التقت بشخصين؟"

"هكذا فعلت."

" سيد وسيدة كانت قد ذهبت لمقابلتهما من قبل، وقد طلبا منها التخلي عن أصدقائها، ومونكس أولاً، وهذا ما فعلته، وأن تخبرهما عن المكان حيث التقينا، وهذا ما فعلته. لقد أخبرت بذلك كله، كل كلمة، أليس كذلك؟" صاح فاغن وقد أصبح نصف مجنون من الغيظ.

أجاب الصبي: " هذا صحيح. هذا ما حدث تماماً!"

" وماذا قالا عن ليلة الأحد الماضي؟"

قال الصبي: " سألاها لماذا لم تأتِ الأحد الماضي مثلما وعدت. فقالت أنها لم تستطع."

" لماذا ..... لماذا؟ أخبره بذلك."

" فرد الصبي: " لأنها أُرغمت بالقوة على ملازمة البيت بواسطة بيل."

" يا لنار الجحيم!" صاح سايكس وهو يفلت من فاغن بقوة." دعني أذهب!"

وبعدما دفع الرجل العجوز بعيداً عنه، اندفع من الغرفة، وصعد الدرجات بسرعة.

" بيل، بيل، " صاح فاغن وهو يتبعة بسرعة" كلمة. كلمة فقط.

قال سايكس: " دعني أخرج. لا تتحدث إلي؛ لن يكون ذلك يمنا لك أقول لك دعني أخرج!"

لكن فاغن قال وهو يضع يده فوق القفل: " أصغ إلي وأنا اقول كلمة. لن تكون ... عنيفاً ... جداً يا بيل؟ أعني ليس عنيفاً جداً من أجل سلامتنا. كن حاذقاً يا بيل، وليس متهوراً جداً."

«Tell you what?» asked the boy sleepily.
«That about.... Nancy,» said Fagin, holding Sikes by the wrist, as if to prevent his leaving the house before he had heard enough. «You followed Aer?»
•«Yes.»
«To London Bridge?»
«Yes.»
«Where she met two people ?»
«So she did.»
«A gentleman and a lady that she had gone to see before, who asked her to give up all her friends, and Monks first, which she did, and to tell them about the place where we met, which she did. She told it all, every word, did she not?» cried Fagin, half mad with fury.
«That's right,» replied the boy. «That's just what it was!»
«What did they say about last Sunday?»
«They asked her,» said the boy, «why she didn't come last Sunday, as she promised. She said she couldn't.»
«Why... Why? Tell him that.»
«Because she was forcibly kept at home by Bill,» replied the boy.
«Hell's fire!» cried Sikes, breaking fiercely from Fagin. «Let me go!»
Pushing the old man away from him, he rushed from the room and darted up the stairs.
««Bill, Bill,» cried Fagin, following him hastily, «A word. Only a word.^>
«Let me out,» said Sikes. «;Don't speak to me;
it's not safe. Let me out, I say!»
«Hear me speak a word,» said Fagin, laying his hand upon the lock. «You won't be.. too... violent, Bill? I mean, not too violent for safety. Be cunning, Bill, and not too bold.,»

لم يعط سايكس أي جواب، بل فتح الباب بقوة وأندفع إلى الشوارع الصامتة.
من دون أي توقف أو لحظة تفكير، وفيما هو ينظر أمامه بعزم متوحش، أندفع اللص مباشرة إلى منزله. وبعدما فتح الباب بهدوء، خطأ بهدوء صاعداً الدرجات، داخلاً غرفته ن حيث أقفل الباب مرتين ودفع بطاولة ثقيلة قبالته.
كانت الفتاة ممددة نصف عارية فوق السرير. لقد أيقظها من سباتها، فنهضت بنظرة سريعة ومذعورة.
قالت الفتاة بتعبير ينم عن الفرح لعودته: " انت يا بيل"
وكان الجواب: " إنه انا. إنهضي."
كانت هنالك شمعة تحترق، لكن الرجل جذبها بسرعة عن الشمعدان وألقى بها إلى الموقد. وحين رأت ضوء النهار الباكر الخفيف، نهضت الفتاة كي تسدل الستائر.
قال سايكس: "ليكن هذا. فهنالك ضوء كاف لما عليّ القيام به."
"بيل،" قالت الفتاة بصوت منخفض من الزعر. "لماذا تنظر إلى هكذا؟"
وقف اللص يتأملها لثوان قليلة وهو يتنفس بسرعة، ثم، قبض عليها عند إلىد والحنجرة، وجذبها إلى وسط الغرفة، ووضع يده الثقيله فوق فمها.
"بيل، بيل!" قالت الفتاة لاهثة وهى تقاوم بقوة وخوف مميت. "لن أصرخ أو أبكي. إسمنعي ... تكلم إلى... أخبرنى ماذا فعلت!"
أجاب اللص: "أنتِ تعرفين أيتها الشيطانة! لقد جرت مراقبتك الليلة، وسُمعت كل كلمة نطقتِ بها."
"إذن أترك حياتى حباً بالسماء، مثلما أنقذت حياتك،" قالت الفتاه وهى تلقي بزراعيها حوله"بيل، عزيزي بيل، لن يكون لك القلب لتقتلني. أوه! فكر بكل ما تخيلت عنه، الليلة فقط، من أجلك، سيكون لك الوقت لتفكر، وتنقذ نفسك من هذه الجريمة لن أرخى قبضتي، إذ لا يمكنك أن تقتلني. بيل، بيل، إكراماً لله العزيز، إكراماً لك وإكراماً لي، توقف قبل أن تريق دمي. لطالما كنت مخلصة لك، قسماً بروحي كنت كذلك!"
حرر اللص زراعاً وقبض على مسدسه. لكنه أدرك حتى في غمرة غيظه خطورة إطلاق النار. فضربها به مرتين بكل قوته على وجهها الذي حدق إليه حتى كاد يلامس وجهه.
خرّت عمياء بالدم الذي تدفق بغزارة من جرح عميق في جنينها. نهضت على ركبتيها بصعوبة حتى وطلبت الرحمة من خالقها.
كان مظهرها رهيباً ومرعباً للنظر. تراجع القاتل إلى الحائط، وبعدما أخفي المشهد بيده، أمسك بعصا غليظة وانهال بها عليها.

Sikes made no reply, but, pulling open the door, he rushed into the silent streets.

Without one pause, or a moment›s consideration, and looking straight before him with savage determination, the robber rushed headlong to his home. Opening the door softly he stepped lightly up the stairs, and entering his own room, double-locked the door and pushed a heavy table against it.

the girl was lying half-dressed upon the bed. He had roused her from her sleep, for she raised herself with a hurried and frightened look.

«Get up!» said the man.

«It is you, Bill!» said the girl, with an expression of pleasure at his return.

«It is,» was the reply. «Get up.» There was a candle burning, but the man hastily

drew it from the candlestick and threw it into the fireplace. Seeing the faint light of early day outside, the girl rose to undraw the curtain.

«Let it be,» said Sikes. «There›s light enough for what I›ve go to do.»

«Bill,» said the girl, in the low voice of alarm, «why do you look like this at me?»

The robber stood regarding her for a few seconds, breathing quickly, then, grasping her by the hand and throat, dragged her into the middle ofthe room, and placed his heavy hand upon her mouth.

«Bill, Bill!» gasped the girl, struggling with the strength of deadly fear. «I won›t scream or cry, Hear me.... speak to me... tell me what I have done!»

«You know, you she-devil'.» returned the robber. «You were watched tonight; every word you said was hear.»

«Then spare my life for the love of Heaven, as I spared yours,» said the girl, throwing her arms around him. «Bill, dear Bill, you cannot have the heart to kill me. Oh! think of all I have given up, only tonight, for you. You shall have time to think, and save yourself from this crime. I will not loosen my hold, you cannot throw me off. Bill, Bill, for dear God's sake, for your own, for

mine, stop before you spill my blood. I have been true to you, upon my soul I have!»

The housebreaker freed one arm and grasped his pistol. Even in the midst of his fury he realised that it would be dangerous to fire. He beat it twice with all his force upon the upturned face that almost touched his own.

She fell nearly blinded with the blood that rained down from a deep cut in her forehead. But raising herself with difficulty on her knees, she breathed one prayer for mercy to her Maker.

Hers was a terrible figure to look upon. The murderer stepped backward to the wall and, shutting out the sight with his hand, seized a heavy stick and struck her down.

القرار اليائس

من بين كل الأعمال الشريرة التي ارتكبت في الظلام ضمن حدود لندن منذ أن خيم الليل, كانت تلك الأسوأ. والشمس التي لا تُعيد النور فقط, بل حياة واملاً جديداً للإنسان, أشرقت فوق الدينة الصاخبة, وأنارت الغرفة حيث تمددت القتيلة. حاول سايكس أن يطرد النور, لكنه أصر على الدخول, وإن كان الشهد رهيباً في نور الصباح الخافت, فكيف عساه أن يكون في النور الساطع!

لم يتحرك, إذ خشى أن يتحرك. كان هناك أنين وحركه من يدها, وبرعب مضاف إلى الغيظ, ضرب وضرب مجدداً. ومرة ألقى ببساط فوقها, لكن ما كان رهيباً هو تخيل العينين, والتصور أنهما تتحركان في اتجاهه .

أشعل ضوءاً وأضرم ناراً حيث ألقى بالعصا الغليظة. اغتسل وفرك ملابسه, ولكن بقعاً يمكن إزالتها, إلا أنه قطع تلك البقع وأحرقها. وكم كانت البقع منتشره في الغرفة! حتى أن أقدام الكلب كانت دامية.

لم يلتفت طيلة هذا الوقت إلى الجثة, لا, ولو لدقيقة. وبعدم أنجز ترتيباته ونظف أقدم الكلب, تحرك للوراء في إتجاه الباب, وهو يجر الكلب معه لئلا يلوث أقدامه ثانية ويحمل إلى الشارع دليلاً جديداً عن الجريمة. ثم أغلق الباب بهدوء, أقفله, وأخذ المفتاح ثم غادر المنزل.

مشى عبر البوابة ثم تطلع إلى النافذة كي يتأكد أنه لا يمكن رؤية شيئ من الخارج. مازالت الستاره منسدلة, وقد كانت تفتحها لتستقبل النور الذي لن تراه ثانية. كانت الجثة تتمدد هناك تقريباً صفر إلى الكلب وسار بعيداً بسرعة.

كانت الساعة التاسعة ليلاً عندما استدار الرجل المنهمك وكلبه التي أخذ يعرج في مشيته بسبب الجهد غير المعهود, نحو تلة ومشى مثقلاً على طول شارع قرية صغيرة, ثم زحف إلى نزل صغير. كانت هناك نار تضرم وكان بعض القرويين يشربون أمامها . افسحو الطريق أمام الغريب, لكنه جلس عند أقصى زاوية وأكل وشرب بمفرده, أو على الأصح مع كلبه الذي رمى له بقطعة من الطعام من وقت لأخر.

اتجه حديث الرجال إلى الأرض والمزارعين في الجوار. لم

Chapter 26

THE DESPERATE DECISION

Of all bad deeds that, under cover of the darkness, had been committed within the bounds of London since night hung over it, that was the worst. The sun that brings back, not light alone, but new life and hope to man, burst upon the crowded city, and lighted up the room where the murdered woman lay. Sikes tried to shut the light out, but it would stream in. If the sight had been a terrible one in the dull morning, what was it now, in all that brilliant light!

He had not moved; he had been afraid to stir. There had been a moan and a motion of the hand;

and with terror added to rage, he had struck and struck again. Once he threw a rug over it, but it was terrible to fancy the eyes, and imagine them moving towards him.

He struck a light, lit a fire and threw the heavy stick into it. He washed himself, and rubbed his clothes; there were spots that would not be removed, but he cut the pieces out, and burnt them. How those stains were scattered about the room!'The very feet of the dog were bloody.

All this time he had never once turned his back upon the corpse; no, not for a moment. Having completed his preparations and cleaned the dog's feet, he moved backward towards the door, dragging the dog with him, lest he should soil his feet "again and carry out new evidence of the crime into the streets. He shut the door softly, locked it, took the key, and left the house.

He crossed over, and looked up at the window, to be sure that nothing was visible from the outside. There was the curtain still drawn, which she would have opened to admit the light she never saw again. The corpse lay nearly under there. He wistled to the dog, and walked rapidly away.

It was nine o'clock at night when the man, quite tired out, and the dog, walking lamely from the unaccustomed exercise, turned down a hill and walking wearily along a little village street, crept into a small public-house- There was a fire burning, and some villagers were dinking before it. They made room for the stranger, but he sat down in the farthest corner, and ate and drank alone, or rather with his dog, to whom he cast a bit of food from time to time.

The conversation of the men turned upon the

يكن هناك ما يجذب الأنتباه أو يثير الذعر في هذا. وبعد أن دفع حسابه, جلس اللص صامتاً من دون أن يلاحظ في الزاوية, وأوشك أن يغط في النوم عندما أيقظه تقريباً دخول قادم جديد أثر ضجيجاً.

كان هذا بائعاً غريباً متجولاً, جال في البلدة سيراً على الأقدام ليبيع موسى حلاقه, عطوراً رخيصه, أدوية للكلاب والجياد, وما إلى ذلك من أشياء حملها في صندوق معلق على ظهره. وبعدما تناول عشاءه, فتح صندوق كنوزه, آملاً أن يجد بعض الزبائن.

"وما هذا الشيء؟ هل هو صالح للأكل يا هاري؟" سأل رجل ريفي وهو يشير إلى نوع من الكعك وُضع في زاوية.

قال الرجل وهو يخرج واحدة: "هذا مزيج لا يخطىء وثمينن لإزالة شتى أنواع البقع والصدأ والأوساخ أو التلوث من كل أنواع الأنسجه كالحرير والصوف والكتان. فبقع النبيذ, وبقع الفاكهة وبقع الجعة وبقع الماء وبقع الطلاء وأي بقع, كلها تزول عند فركة واحدة بهذا المزيج الثمين الذي لا يخطىء. إن لوّثت سيدة شرفها, ليس عليها سوى ابتلاع كعكة واحدة, فتشفي في الحال...لأنه سم. إن سعر المكعب مليم واحد. مليم واحد لقاء جميع تلك الحسنات!"

وفي الحال كان هناك زبونان, والمزيد من المستمعين ترددوا بوضوح. وعندما لاحظ البائع المتجول هذا, استمر في الكلام.

قال الرجل: "إنه يُباع حالما يتم تصنيعه. هنالك أربعة عشرة مصنعاً وينتجونه دائماً, لكنهم لا يستطيعون انتاجه بالسرعة الكافية. إن سعر المكعب مليماً واحداً. بقع النبيذ وبقع الفاكهة وبقع الجعة وبقع الماء وبقع الطلاء وبقع الوحل وبقع الدم! هنا بقعة فوق قبعة السيد الوجود هنا, سأزيلها قبل أن يتسنى له أن يطلب لي كوباً من الجعة."

"هاه!" صاح سايكس وقد جفل. "اعدها لي."

فأجاب الرجل وهو يغمز المجموعة من الناس: "سأزيلها يا سيدي قبل أن تعبر الغرفة للحصول عليها. أيها السادة جميعاً, ليست واسعة كالشلن, إلا أنها أسمك من نصف كراون. لا يهم إن كانت بقعة نبيذ, بقعة فاكهه, بقعة جعة, بقعة ماء بقعة طلاء أو بقعة دم..."

لم يتمادا الرجل أكثر من ذلك لأن يكون سايكس قلب الطاولة وهو يشتم ويقتلع القبعة منه, ثم اندفع خارج الحانة.

وعندما وجد القاتل أنه غير مُطارد, وأنهم على الأرجح أعتبروه رجلاً ثملاً ذا طباع سيئة, عاد إلى القرية. وفيما تمشى في الشارع, تعرّف إلى عربة البريد من لندن متوقفة عند مكتب

neighbouring land, and farmers. There was nothing to attract attention, or arouse alarm in this. The robber, after paying his acount, sat silent and unnoticed in his corner, and had almost dropped asleep, when he was half awakened by the noisy entrance of a newcomer.

This was a curious pedlar who travelled about the country on foot to sell razors, cheap perfumes, medicine for dogs and horses and such like articles which he carried in a box hanging on his back. Having eaten his supper, he opened his box of treasures, hoping to find some buyers.

«And what is that stuff? Good to eat, Harry?» asked a countryman, pointing to some cakes in a corner.

«Tbis,» said the fellow, producing one, «is the infallible and invaluable composition for removing all sorts of stain, rust, dirt or spots from all sorts of stuff, silk, woollen or linen. Wine-stains, fruit-stains, beer-stains, water-stains, paint-stains, any stains, all come out at one rub with this infallible and invaluable composition. If a lady stains her honour, she has only need to swallow one cake and she›s cured at once... for it›s poison. One penny a square. With all these virtues, one penny a square!»

There wpre two buyers directly, and more of
the listeners plainly hesitated. The pedlar, observing this, continued to talk.

«It›s all bought up as fast as it can be made,» said the fellow. «There are fourteen factories always working upon it, and they can›t make it fast enough. One penny a square! Wine-stains, fruit-stains, beer-stains, water-stains, paint-stains, mud-stains, blood-stains! Here is a stain upon the hat of a gentleman present, that I›ll take clean out, before he can order me a pint beer.»

«Hah!» cried Sikes, starting up. «Give that back.»

«I›ll take it clear out, sir,» replied the man, winking to the company, «before you can come across the room to get it. Gentlemen all, observe the dark stain upon this gentleman›s hat, no wider than a shilling, but thicker than a half-crown, whether it is a wine-stain, fruit-stain, beer-stain, water-stain, paint-stain or blood-stain....»

The man got no furthr, for Sikes with an oath overthrew the table, and tearing the hat from him, burst out of the house.

The murderer, finding that he was not followed, and that they most probably considered him some drunken ill tempered fellow, turned back up the village. As he walked up the street he recognised

بريد صغير. فأدرك تقريباً ما سيحدث, لكنه عبر إليها وانصت.

خرج مدير البريد بكيس الرسائل الذي سلّمه للحارس وسأله:

"هل من جديد في البلدة؟"

رد الحارس: "لا, لا سيء علمت به. لقد ارتفع سعر الذرة قليلاً. كما سمعت عن جريمة قتل أيضاً."

"هذا صحيح تماماً," قال سيد في داخل العربة, كان يتطلع إلى خارج النافذة. "وهي جريمة مريعة."

فقال الحارس: "أصحيح يا سيدي؟ رجل أو أمرأة؟"

رد السيد: "امرأة. يقولون..."

لم ينتظر سليكس كي يسمع المزيد. اتخذ الطريق المؤدية إلى خارج القرية, وما إن خلّفها وراءه وغاص في عزلة وظلمة الطريق, أحس بخوف عظيم يزحف إليه. إذ أن كل شيء أمامه, ساكناً كان أم متحركاً, اتخذ هيئة شيء مخيف. كل تلك المخاوف لم تكن شيئاً مقارنة مع الأفكار التي سيطرت عليه من أن جسد الفتاة القتيلة يتبعه على عقبيه. استطاع أن يتبين ظله في كآبة المكان, وأن يلحظ كم بدا متصلباً وكئيباً وهو يتحرك. استطاع أن يسمع حفيف ملاءته وكل هبة ريح أتت تحمل الأنين الأخير. إن توقف, فعل الجسد الشيء ذاته. وإن ركض, لحق به.

واستدار أحياناً بتصميم يائس لطرد الشبح. لكن شعره كان ينتصب على رأسه ويتوقف دمه عن الجريان, فقد كان الشبح يسدير معه دائماً كما كان خلفه آنذاك. لقد كان أمامه ذلك الصباح, لكنه الآن خلفه... دائماً. اتكأ بظهرة إلى سور, فشعر أن الشبح يقف فوقه. ثم ألقى بنفسه فوق الطريق, فوقف عند رأسه صامتاً وساكناً.

لاتدع أي إنسان يتحدث عن مجرمين استطاعوا الهرب من وجه العداله. فقد كانت كل دقيقة من ذلك الرعب الرهيب وكأنها تحمل معها الموت عشرين مرة.

وصل إلى حظيرة اتخذها مأوى له في الليل. فلم يكن يقوى على المضي في السير حتى طلوع النهار مجدداً, دخل وتمدد بالقرب من الحائط- وعاد إلى المعاناة ولكن من عذاب جديد .

فقد ظهرت أمامه الآن رؤية أكثر رهبة من تلك التي فرَّ منها. لقد ظهرت في وسط الظلام تلك العينان المحدقان باتساع, وقد كانت باردتين وخإلىتين من الحياة. لم تكونا سوى اثنتين, وكل شئ فيها معروف جداً, وكل شئ في مكانه المعهود. كانت الجثة في مكانها, وعيناها كما رآهما قبل أن يتسلل بعيداً. نهض وهرع خارجاً إلى الحقل. لكن

the mail-coach from London standing at the little post-oF›fice. He almost knew what was to come, but he crossed over and listened.
The post master came out with the letter-bag which he handed to the guard.
«Anything new in town?» he asked.
«No, nothing that I know of,» the guard replied. «The price of corn is up a little. I heard talk of a murder, too.»
«That›s quite true,» said a gentleman inside the coach, who was looking out of the window. «And a dreadful murder it was.»
«Was it, sir?» said the guard. «Man or woman?»
«A woman,» replied the gentleman. «They say...»
Sikes did not wait to hear any more. He took the road leading out of the village, and as he left it behind him and plunged into the solitude and darkness of the road, he felt a great fear creeping upon him. Every object before him, still or moving, took the likeness of some fearful thing. But these fears were nothing compared to the thought that haunted him of the girl›s murdered body following at his heels. He could trace its shadow in the gloom, and note how stiff and solemn it seemed to move. he could hear the rustling of its garments, and every breath of wind
came laden with that last low cry. If he stopped, it did» the same. If he ran, it followed.
At times he turned, with a desperate determination to beat this ghost off. But the hair rose on his head, and his blood stood still, for it had turned with him and was behind him then. he had kept it before him that morning, but it was behind him now.... always. He leaned his back against a hedge, and felt that the ghost stood above him. He threw himself upon the road. At his head it stood, silent and still.
Let no man talk of murderers escaping justice. There were twenty violent deaths in each minute of that agony of fear.
He came to a shed in a field that offered shelter for the night. He could not walk on till daylight came again; he went in and lay down close to the wall - to suffer new agony.
For now, a vision came before him even more terrible than that from which he had escaped. -Those widely staring eyes, lifeless and glassy, appeared in the midst of darkness. There were but two, but they were everywhere. If he shut out the sight, there came the room with every well-nown object, each in its accustomed place. The body was in its place, and its eyes were as he saw them when he stole away. He got up and rushed out

الخيال كان وراءه.دخل الحظيرة مرةِ, وتمدد مرة أخرى, لكن العينين كانتا هنالك.

وهناك لبث غارقاً في رعب لا يمكن لسواه أن يختبره, مرتعش الأطراف والعرق البارد يتصبيمن جميع مسام جسمه, إلى أن طلع الفجر مجدداً. وفجأة اتخذ القرار إلىأس في العودة إلى لندن.

وأخذ يفكر: "في كل الأحوال, هناك شخص ما يتحدث المرء إليه. ومخبأ جيد, أيضاً, إنهم لا يتوقعون أبداً أن يقبصوا عليّ هناك, بعدما فررت إلى الريف. استطيع البقاء في المخبأ هناك لمدة أسبوع تقريباً, ومن ثم, بعدما أخذ بعض المال بالقوة من فاغن, أسافر إلى فرنسا. سوف أجازف في ذلك."

عمل بقراره من دون تأخير , وبعدما اختار أكثر الطرق وعرةً, بدأ برحلة العودة إلى لندن, عازماً على دخولها بعد هبوط الظلام.

وبقى أمر الكلب. فإن جرى وصفه علناً, فيستنبه الجميع إلى عدم وجوده, وأنه لا بد قد خرج معه, وربما تسبب هذا في القبض عليه وهو يمر عبر الشارع. فقرر أن يغرقه, مضى في طريقه, وهو يبحث عن بركة, التقط حجراً ثقيلاً وربطها بمنديله وهو يسير.

نظر الكلب إلى وجهه سيده فيما قام بتلك التحضيرات, وكأنما فهم ما يرمي إليه بالغريزة, فلحق به بخطى أبطأ من العادة. وعندما قدم سيده إلى طرف بركة وتطلع حوله ليناديه, جمد كالميت.

صاح سايكس: "ألا تسمعني أنادي؟ هيا تعال!"

تقدم الكلب تدفعه العادة على ذلك, ولكن ما إن انحنى سايكس ليربط المنيل حول حنجرته, حتى أطلق زمجرة خيفة وهرع بعيداً.

قال اللص: "عد!"

هز الكلب زيله, لكنه لم يتحرك. فناداه سايكس ثانية. تقدم الكلب, ثم تراجع, توقف لبرهة, ثم التفت ورقد بعيداً بأقصى سرعة.

صفر الرجل مراراً وتكراراً, ولكنه بعد ذلك جلس وانتظر عودته. لكن الكلب لم يظهر, وأخيراً بدأ رحلته مجدداً.

into the field. The figure was behind him. He re-entered the shed, and lay down once more. The eyes were there.
And there he remained in such terror as none but he can know, trembling in every limb and the cold sweat starting from every pore, until morning dawned again. Suddenly he made the desperate decision to go back to London.
«There›s somebody to speak to there, at all events,» he thought. «A good hiding-place, too. They›ll never expect to catch me there, after I had escaped to the country. 1 could remain in hiding there for a week or so, and then, forcing some money out of Fagin, get abroad to France. I›ll risk it.»
He acted upon this decisin without delay, and, choosing the most deserted roads, began his journey back to London, resolving to enter it when night had fallen.
The dog, though. If any description of him were out, it would no be forgotten that the dog was missing, and had probably gone with him. This might lead to his arrest as he passed along the streets, he resolved to drown him, and walked on, looking about for a pond; he picked up a heavy stone and tied it to his handkerchief as he went.
The animal looked up into his master›s face while he was making these preparations, as if he
understood by instinct their purpose, and he followed a little furthr back than usual. When his master came to the edge of a pond and looked round to call him, he stopped dead.
«Do you hear me call? Come here!» cried Sikes.
The animal came up from the very force of habit; but as Sikes bent to tie the handkerchief to his throat he uttered a low growl and started away.
«Come back!» said the robber.
The dog wagged his tail, but did not move. Sikes called him again. The dog advanced, retreated, paused an instant, turned and ran away at his hardest speed.
The man whistled again and again, and sat down and waited in the expectation that he would return. But no dog appeared, and at length he resumed his journey.

مونكس، شقيق أوليفر

بدأ الظلام يزحف عندما هبط السيد براون لو من عربة عند باب وقرع بلطف. وبعدما فُتح الباب, ترجل رجل قوى من العربة ووقف عند جانب الدرجات, فيما كان رجل آخر يجلس في مقعد سائق العربة, ترجل بدوره ووقف إلى الجانب الآخر. وبإشارة من السيد براون لو, ساعدا رجلاً ثالثاً على الخروج وبعدما أذاه بينهما, أسرعا بع إلى المنزل. كان هذا الرجل مونكس.

سارا بالطريقة عينها إلى الطابق الأعلى من دون كلام, وقاد السيد براون لو الطريق إلى غرفة خلفية. توقف مونكس عند باب الغرفة. فتطلع الرجلان إلى السيد العجوز بانتظار التعليمات.

قال السيد براور لو: "إن تردد أو رفض إطاعتكما, اسحباه إلى الشارع واستدعيا الشرطة واتركاهم يقبضون عليه كالمجرمين.»

سأل مونكس: "كيف تجرؤ على قول ذلك لي؟»

فقال السيد براون لو: "وكيف تجرؤ على دفعي إلى فعل ذلك أيها الشاب؟ هل أنت مجنون حتى تغادر هذا المنزل؟ أطلقا سراحه. هيا, يا سيدي, أنت حر لتذهب, ونحن أحرار في ملاحقتك. لكننى أحذرك أنك في اللحظة التي تطأ قدمك الشارع سأتدبر أملا القبض عليك بتهمة التزوير والسرقه.»

«لكن تحت أية سلطة أُختطف من الشارع وأُحضر إلى هنا بواسطة هؤلاء الكلاب؟»سأل مونكس وهو ينظر من رجل لآخر.

رد السيد براون لو: "تحت سلطتي. إن تزمرت لأنك حرمت من حريتك, أطلب حماية القانون. وسأناشد القانون أيضاً. لكن لا تطلب الرحمة منى بعد فوات الآوان.»

أصبح ذعر مونكس واضحاً . فتردد. لذا قال السيد براون لو بحزم:

«سوف تقرر بسرعة. إن أردتني أن أتهمك علناً, فأنت تعرف الوسيلة. إن لم تكن تريد ذلك, وتناشد عفوى ورحمة أولئك الذين آذيتهم في العمق, أجلس من دون كلمة على هذا الكرسي. فهى تنتظرك منذ يومين كاملين.»

سأل مونكس: "ألا يوجد حل وسط؟»

«لا»

تطلع مونكس إلى الرجل العجوز بعين قلقة, ولكن بعد أن قرأ في وجهه العزم الصارم, مشى إلى داخل الغرفة وجلس.

Chapter 27

MONKS' OLIVER'S BROTHER

It was getting dark when Mr Bro\\nlt1. descended from a coach at his own door and knocked softly. The door being opened, a strong man got out of the coach and stood at one side of the steps, while another man, who had been seated on the coachman's seat, dismounted too, and stood upon the other side. At a sign from Mr Brownlow, they helped out a third man, and taking him between them, hurried him into the house. This man was Monks.

They walked in the same manner upstairs without speaking, and Mr Brownlow led the way into a back room. At the door of this room Monks stopoed. The two men looked to the old gentleman as for instructions.

«If he hesitates or refuses to obey you,» said Mr Brownlow, «drag him into the street, call the police and let them arrest him as a criminal.»

«How dare you say that of rne? » asked Monks.

«How dare you urge me to it, young man?» said Mr Brownlow. ^Are you mad enough to leave this house? Release him. There, sir, you are free to go, and we to follow. But I warn you that the instant you set foot in the street I will have you arrested on a charge of fraud and robbery.»

«By what authority am I kidnapped in the street, and brought here by these dogs?» asked Monks, looking from one to the other-of the men.

«By mine,» replied Mr Brownlow. «If you complain of being deprived of your liberty, ask for the protection of the law. I will appeal to the law too. But do not ask me for mercy when it is too late.»

Monks was plainly alarmed. He hesitated.

«You will decide quickly,» said Mr Brownlow, firmly. «If you want me to charge you in public, you know the way. If not, and you appeal to my forgiveness and the mercy of those whom you have deeply injured, seat yourself, without a word, in that chair. It has waited for you two whole days.»

«Is there... no middle course?» asked Monks.

«None.»

Monks looked at the old gentleman, with an anxious eye; but reading in his face nothing but a firm determination, he walked into the room and sat down.

قال السيد براون لو للرجلين: "اقفلا الباب من الخارج, وأدخلا عندما أقرع الجرس."

أطاع الرجلان, وتُرك الاثنان بمفردهما معاً.

قال مونكس وهو يلقي بقبعته ومعطفه: "إنها لمعاملة جيدة من أقدم صديق لوالدي."

فرد السيد براون لو: "لأنني أقدم صديق لوالدك, أيها الشاب. ولأنه ركع معي إلى جانب الفراش الذي ماتت فيه شقيقته الوحيدة عندا كان ما يزال شاباً , من أجل كل هذا أشعر بضرورة معاملتك بلطف الآن... أجل, يا ادوارد ليفورد, حتى في هذا الوقت... يجب أن تحمرّ خجلاً على أفعالك الشريرة أنت من يحمل هذا الاسم."

فسأل مونكس: "وماذا يعني الاسم لي؟"

"لا شئ", أجاب السيد براون لو,"لا شيء بالنسبة لك. لكنه كان اسمها, وحتى هذا بعد الوقت الطويل, فإنه يعيد إلى, وأنا الرجل العجوز الفرح الذي شعرت فيه ذات مرة عندما سمعته, يسعدني أنك قمت بتغييره."

قال مونكس: "هذا جيد جداً, لكن ما الذي تريده مني؟"

قال السيد براون لو: "إن لديك شقيق. ومجرد همس اسمه في أذنك حين جئت وراءك في الشارع كان كافياً لجعلك ترافقني إلى هنا في ذعر ودهشة."

أجاب مونكس: " ليس لدي أي شقيق. أنت تعرف أنني كنت الطفل الوحيد. لماذا تتحدث إلى عن أشقاء؟"

فقال السيد براون لو: "أعرف عن الزواج التعيس الذي أجبر كبرياء وطموح العائلة والدك المعذب عليه, وقد كنت الطفل الوحيد. لكنني أعرف أيضاً أن زواجهما كان عملية تعذيب بطيئة للطرفين إلى أن افترقا أخيراً."

"حسناً ," قال مونكس,"افترقا,وماذا بعد ذلك؟"

أجاب السيد براون لو: "بعدما افترقا بمدة قصيرة, وقع والدك بين أصدقاء جدد. وهذا على الأقل ما تعرفه أنت."

"ليس أنا," أجاب مونكس وهو يبعد عينيه ويضرب الأرض بقدمه, كرجل عازم على إنكار كل شئ." ليس أنا."

«Lock the door on the outside,» said Mr Brownlow to the two men, «and come when I ring.»

The men obeyed, and the two were left alone together.

«This is pretty treatment, sir,» said Monks, throwing down his hat and cloak, «from my fathr›s oldest friend.»

«It is because I was your father›s oldest friend. young man,» returned Mr Brownlow, «it is because he knelt with me beside the death-bed of h›s only sister when he was yet a boy, on the morning that would have made her my young wife; it is because of all this thai I am moved to treat you gently now... yes, Edward Leeford, even now.... and blush for your own wickedness, you who bear the name.»

«What is the name to me?» asked Monds. «Nothing,» replied Mr Brownlow, «nothing to you. But it was hers, and even at this distance of time brings back to me, an old man, the thrill which I once felt when I heard it. I am glad you have changed it.»

«This is all very well,» said Monks, «but what do. you want with me?»

«You have a brother,» said Mr Brownlow, «the whisper of whose name in your ear when I came behind you in the street was enough to make you accompany me here, in wonder and alarm.»

«I have no brother,» replied Monks. «You know I was an only child. Why do you talk to me of brothers?»

«I know,» said Mr Brownlow, «that of the wretched marriage into which family pride and ambition forced your unhappy father you were the only child. But I also know that their marriage was a slow torture to both parties until at last they were separated.»

«Well,» said Monks, «they were separated, and what of that?»

«When they had been separated for some time,» returned Mr Brownlow, «your father fell among new friends. This, at least, you knew already.»

«Not I,» repl'ed Monks, turning away his eyes and beating his foot upon the ground, as a man who is de'.;-rmmed to deny everything. «Not I.»

لكن السيد براون لو رد قائلاً: "إن أسلوبك يؤكد لي أنك لم تنس ذلك أبداً. إني أتحدث عن خمس عشرة سنة مضت, عندما لم تكن قد تجاوزت الحادية عشرة من العمر, ووالدك لم يكن سوى في الحادية والثلاثين. أحد أولئك الأصدقاء كان ضابطاً بحرياً متقاعداً توفيت زوجته تاركة له ابنة, وكانت جميلة وفي التاسعة عشرة من عمرها. وقع والدك في حبها بجنون, وكان شقيقك ثمرة هذا الحب الخاطئ."

"إن روايتك طويلة," أردف مونكس قائلاً وهو يتململ في كرسيه.

فرد السيد براون لو قائلاً: "إنها رواية حقيقة عن الحزن والمعاناة, وهذه الروايات طويلة في العادة, ولو كانت مزيجاً من البهجة والسرور لكانت قصيرة جداً. أخيراً توفي أحد أقارب والدك الأثرياء وترك له ممتلكات هائلة. وكان يترتب على والدك الذهاب إلى روما حيث توفي قريبه الثري. وهنالك تملك المرض بوالدك, وقد لحقت به والدتك لحظة وصول النبأ إلى باريس, وحملتك معها. توفي بعد يوم من وصولها, من دون أن يترك أية وصية... أية وصية... وهكذا آلت إليها وإليك كل الممتلكات."

هنا أظهر مونكس الذي كان يصغي باهتمام متلهف علامات الارتياح المفاجئ, فمسح وجهه الساخن بيديه.

"وقبل أن يسافر إلى الخارج, وفيما كان ماراً عبر لندن في طريقه," قال السيد براون أو ببطء, مركزاً عينيه على وجه الرجل الآخر, "قدم إلى"

فقاطعه مونكس قائلاً: لم أسمع بشئ مثل هذا."

"قدم إلى وترك معي لوحة رسمها بنفسه للفتاة المسكينة, لم يشأ أن يخلفها وراءه, كما لم يكن باستطاعته حماها معه في رحلته العاجل. وكان قد أنهكه القلق والندم, تحدث عن الخراب والعار الذي جلبه لنفسه, وأسر إلى عن نيته في بيع ممتلكاته وتخصيص مبلغ لزوجته ولك, ومن ثم ترك البلد وعدم رؤيته على الإطلاق. لكنه أخفي حتى عنى الاعتراف بسرّ ثمرة حبه الخاطئ. إلا أنه وعد أن يكتب ويخبرني بكل شيء, وأن يراني مرة ثانيه فيما بعد. لكن للأسف! كانت تلك آخر مرة. لم تصلني أية رسالة, ولم أره ثانية أبداً."

قال السيد براون لو بعد توقف قصير: "ذهبت إلى مكان حبه التعيس وقد عزمت على إيجاد الفتاة المسكينة وتقديم مأوي لهلا. لكن العائلة كانت قد تركت ذلك الجزء من البلاد قبل أسبوع. وكانت يد الصدفة القوية هى التي ألقت بشقيقتك الصغير المتشرد في طريقي. وعندما أنقذته من حياة الرزيلة والجريمة, أزهلني شبهه القوى بهذه الصورة التي تحدثت عنها. ولا حاجة لى لأخبرك بأنه اختفي قبل أن أعرف تاريخ.... "

«Your manner assures me that you have never forgotten it,» returned Mr Brownlow. «I speak of fifteen years ago, when you were not more than eleven years old, and your father but one-and-thirty. One of these new friends were a retired naval officer whose wife had died and left him a daughter, a beautiful creature of nineteen. Your father fell in love passionately with her, and the result of this guilty love was your brother.»

«Your tale is a long one,» observed Monks, moving restlessly in his chair.

«It is a true tale of grief and trial, young man.» returned Mr Brownlow, «and such tales usually are long; if it were one of unmixed Joy and happiness, it would be very brief. At length one of your fathr's rich relations died and left him considerable property. It was necessary that your father should go to Rome, where this rich relation had died. And there your father was seized with illness; he was followed, the moment the news reached Paris, by your mother, who carried you with her. He died the day after her arrival. leaving no will.... no will... so that the whole property fell to her and to you.»

Here Monks, who had been listening with eager interest, showed signs of a sudden relief, and wiped his hot face and hands.

«Before he went abroad, and as he passed through London on his way,» said Mr Brownlow slowly, and fixing his eyes upon the other's face, «he came to me.»

«I never heard of lhat,» interrupted Monks.

«He came to me, and left with me a picture painted by himself of this poor girl, which he did not wish to leave behind, and could not carry forward on his hasty journey. He was worn by anxiety and remorse; talked of ruin and dishonour brought about by himself, and confided to me his intention to sell his property and settle a part of the money on his wife and you and then leave the country and never see it any more. But even from me he kept the confession of the secret fruit of his guilty love. He promised to write and tell me all, and after that to see me once again. Alas! that was the last time. I had no letter, and I never saw him again.»

«I went,» said Mr Brownlow, after a short pause, «to the scene of his unhappy love, resolved to find the poor girl and give her shelter. But the family had left that part of the country a week before. It was by the strong hand of chance that your poor neglected brother was thrown in my way. And when I rescued him from a life of vice and crime I was struck by his strong similarity to this picture I have spoken of. I need not tell you he was snared away before I knew his history....»

سأل مونكس بسرعة: " ولم لا؟"

"لأنك تعرف ذلك جيداً."

" أنا!"

لكن السيد براون لو أجاب: "لا فائدة من الإنكار. سأثبت لك أنني أعرف أكثر من ذلك."

قال مونكس: "أنت... أنت... لا تستطيع أن تثبت أي شيئ ضدي."

رد السيد العجوز بنظرة فاحصة: "سوف نرى. أضعت الصبي, لم تمكنني جهودي من إعدته. وبما أن والدتك قد توفيت, أدركت أنك بمفردك تستطيع أن تحل اللغز. بحثت عنك في كل مكان في لندن, حيث اكتشفت أنك تلازم أحقر المجرمين. سرت في الشوارع نهاراً وليلاً, ولكن قبل ساعتين فقط كانت جهودي ما تزال عميقة, ولم أرك لبرهة."

قال مونكس وهو ينهض بجرأة: "والآن أنت تراني فعلاً. ماذا بعد ذلك؟ هل تظن أن باستطاعتك إثبات تهمك ضدى لشبه خيالي بين طفل تعيس ولوحة مرسومة على نحو شئ؟ شقيق! أنت حتى لا تعرف أن طفلاً قد وُلد, حتى أنك لا تعرف ذلك."

"لم أكن," أجاب السيد براون لو وهو ينهض بدوره, "لكن خلال الأسبوعين الأخرين علمت بالأمر كله. إذ كانت هناك وصية أتلفتها أمك, تاركة السر والمكسب لك عند وفاتها. وهى تشمل على ذكر لطفل قد يكون هو نتيجة ذلك الارتباط البائس. إن الطفل طبقاً للوصية كان ليرث كل ممتلكات والده إذا ما شب وأصبح رجلاً صالحاً, لكن, من جهة أخرى, إن أصبح رجلاً ذات شخصية دنيئة مثلك, عندئذ تقسم الممتلكات بينكما

بالتساوي. وقد ولد الطفل والتقيت به صدفة, وقد أثار شبهه بوالدك شكوكك أولاً, ذهب إلى مكان ولادته حيث توج إثباتات على أصله. وقد أُتلفت تلك الأدلة بواسطتك, والآن, بكلماتك نفسها لشريكك إليهودي: "الأدلة الوحيدة على هوية الصبي هي في قاع النهر, والامرأه العجوز التي استلمتها من الأم هي الآن في قبرها." أيها الأبن العاق, الجبان, الكاذب-أنت من يعقد الصفقات مع اللصوص والمجرمين في غلاف مظلمة في الليل, أنت, يا ادورارد ليفورد, هل زلت تتحداني؟"

أجاب الجبان: "لا, لا, لا!"

صاح السيد العجوز: "كل كلمة! إن كل كلمة دارت بينك وبين هذا النذل معروفة لدى. لقد التقت تلك الهماسات خيالات على الحائط, وحملتها إلى أذني. لقد وقعت جريمة وأنت شريك معنوى فيها, إن لم يكن ذلك فعلياً."

«Why not?» asked Monks hastily. «Because you know it well.» «!!»
«It is no use denying,» replied Mr Brownlow. «I shall show you that I know more than that.»
«You... you... can›t prove anything against me,» said Monks.
«We shall see,» returned the old gentleman,
with a searching glance. «I lost the boy, and no efforts» of mine could recover him. Your mother being dead, I knew that you alone could solve the mystery. I searched for you everywhere in London, where I had found you were keeping company with the lowest of criminals. 1 walked the streets day and night, but until two hours ago all my efforts were fruitless, and 1 never saw you for an instant.»
«And now you do see me,» said Monks, rising boldly, «what then? Do you think you can prove your charges against me by a fancied similarity between a miserable child and a badly painted picture? Brother! You don›t even know that a child was born; you don›t even know that.»
«I did not,» replied Mr Brownlow, rising too;
«but during the last fortnight I have learn it all. There was a will, which your mother destroyed, leaving the secret and the gain to you at her own death. It contained a reference to some child likely to be the result of this sad connexion. According to the will the child was to inherit all his fathr›s property if he grew up to be a worthy man; if, on the other hand, he became a man of low character like yourself, the property was to be equally shared between you two. The child wa£ born and you accidentally met him; your suspicions were first aroused by his resemblance tc your father. You went to the place of his birth where there were proofs ofhis origin. Those proofs were destroyed by you, and now, in your own words to your partner the Jew, «the only proofs of the boy›s identity lie at the bottom of the river, and the old woman that received them from the mother is in her grave.» Unworthy son, coward, liar - you who hold your councils with thieves and murderers in dark rooms at night, you Edward Leeford, do you still challenge me?» «No, no, no!» replied the coward.
«Every word!» cried the old gentleman, «every word that has passed between you and this villain is known to me. Shadows on the wall have caught your whispers, and brought them to my ear. Murder has been done, to which you were morally if not actually a party.»

قاطع مونكس قائلاً: "لا، لا، أنا... أنا لا أعرف شيئاً عن ذلك، كنت ذاهباً كي أستقصى الحقيقة عنما قبضت علي. لا أعرف السبب. ظننت أنها مشادة عادية."

قال السيد براون لو: "بل السبب الفعلي لتلك الجريمة هو اكتشاف أسرارك. والآن هل توقع على اعتراف أكيد للحقائق وتردده أمام شهوده؟"

"سأفعل."

"عليك أن تقوم بأكثر من ذلك،" قال السيد براون لو.

"عليك أن تضمد الجرح الذي سببته لطفل بريء وتنقذ وصية والدك فيما يخص الطفل. ومن ثم يمكنك أن تذهب حيث تشاء."

وفيما كان مونكس يسير ذهاباً وإياباً في الغرفة، وهو يفكر بنظرات عابسة وشريرة، تمزقه مخاوفه من جهة، وحقده من جهة أخرى، فُتح الباب بسرعة ودخل الغرفة سيد في اضطراب بالغ.

هتف قائلاً: "سيتم القبض على الرجل، سيتم القبض عليه الليلة!"

سأل السيد براون لو: "القاتل؟"

أجاب الأخر: "أجل،أجل، لقد شوهد كلبه، وهناك شك ضئيل من كون سيده مختبئاً في الجوار، تحت ستار الظلام. لقد تحدثت إلى الرجال الذين يطاردونه، وقد أخبروني أنه لا يستطيع الفرار. إذ أنه أُعلن عن مكافأة تبلغ مئة جنيهاً من الحكومة الليلة."

قال السيد براون لو: "وأنا أقدم خمسين زيادة. وماذا بشأن فاغن؟ هل من أخبار عنه؟"

"لم يتم القبض عليه بعد، لكنهم متأكدون من أنهم سينالون منه؟"

سأل السيد براون لو مونكس بصوت منخفض: " هل اتخذت قرارك؟"

فأجبه قائلاً: "أجل، هل... هل... تحافظ على سري؟"

"سأفعل، إذا ما وقعت على اعتراف أكيد بالحقائق أمام شهود وأعدت إلى أوليفر المال والممتلكات التيس استولت عليها بطريقة غير قانونية."

وبعدما وضع الاعتراف كما ينبغي ووقع مونكس عليه، جرى اطلاق سراحه.

«No, no,» interrupted Monks. «I... I... know nothing of that; I was going to inquire the truth of the story when you caught me. I didn›t know the reason. I thought it was a common quarrel.»

«It was the partial revealing of your secrets,» said Mr Brownlow, «that was the cause of the murder. And now will you sign a true statement of facts and repeat if before witnesses?»

. «I will.»

«You must do more than that,» said Mr. Brownlow. «You must repair the injury you have done to an innocent child, and carry out your
father›s will so far as the child is concerned. Then you-may go where you please.»

While Monks was walking up and down the room, thinking with dark and evil looks, torn by his fears on the one hand and his hatred on the other, the door was hurriedly unlocked, and a gentleman entered the room in great excitement.

«The man will be taken,» he cried. «He will be taken tonight!»

«The murderer?» asked Mr Brownlow.

«Yes, yes,» replied the other. «His dog has been seen, and there seems little doubt that his master is hiding near by, under cover of darkness. I have spoken to the men who are pursuing him, and they tell me he cannot escape. A reward of a hundred pounds is proclaimed by the government tonight.»

«And I will give fifty more,» said Mr Brownlow. «What about Fagin? Any news of him?»

«He has not yet been taken, but they›re sure to get him.»

«Have you made up your mmd?» asked Brownlow, in a low voice, of Monks.

«Yes,» he replied. «You... you... will keep my secret?»

«I will, if you sign now a true statement of facts before witnesses and restore to Oliver Twist the money and property you have unlawfully seized from him.»

The statement having been duly made and signed by Monks, he was released.

قدر قاتل

تقع جزيرة يعقوب في التايمز، بالقرب من إحدى أفقر ضواحي لندن وأكثرها قذارة. وهي محاطة ببحيرة من المياه الموحلة، عمقها ستة أو ثمانية أقدام عندما يكون المد. كانت الجزيرة مهجورة؛ وبيوتها خاوية وغير مسقوفة؛ والجدران مهدمة؛ والنوافذ لم تعد نوافذاً، والمداخن مسودة، ولكن من دون أن تطلق دخاناً. لم يكن لتلك البيوت أصحاب؛ ولا يفتحها أو يدخلها إلا من كانت لديهم الشجاعة؛ وهنالك يعيشون، وهنالك يموتون لابد أن من يبحث عن ملجأ على جزيرة يعقوب لديه سبب قوي يدفعه على العيش في السر ن أو أنه في فقر مقدع حقاً.

في غرفة علوية في إحدى تلك المنازل جلس ثلاثة رجال بصمت كئيب. أحدهم كان طوبي كراكيت، والآخران لصان من أصحابة كانا يتحدثان عن فاغن الذي تم القبض عليه بعد ظهر ذلك اليوم. فجأة سُمع قرع حثيث على الباب في الأسفل.

أتجه طوبي كراكيت إلى النافذة، ثم جذب رأسه وهو يرتعش بكامله. لم يكونا بحاجة إلى من يخبرهما من كان ذلك؛ فوجهه الشاحب كان كافياً.

قال وهو يتناول الشمعة: "علينا أن ندخله.»

نزل كراكيت إلى الباب ثم عاد يتبعه رجل غرق الجزء السفلي من وجهه في منديل، كما رُبط آخر فوق رأسه تحت قبعته. سحبهما ببطء. إنه شبح سايكس بعينه الشاحب وعينيه الغارقتين ووجنتيه المتجوفتين، ولحية عمرها ثلاثة ايام.

جذب كرسياً وجلس. لم يتم تبادل أيه كلمة. نظر من واحد لاخر بصمت. أخيراً قال:

« صحيفة الليلة تقول أنه جرى القبض على فاغن. هل هذا صحيح أم لا؟»

«صحيح.»

لبثوا صامتين مجدداً.

« اللعنة عليكم!» قال سايكس وهو يمر يده عبر جبينه.

« أليس لديكم ما تقولونه لي؟»

سرت حركة قلقة بينهم، لكن ما من أحد تكلم.

لكن سرعان ما قرع الباب. غادر كراكيت الغرفة وعاد مباشرة مع تشارلي بايتس وراءه. جلس سايكس مقابل الباب بحيث أنه رأى الصبي لحظة دخول الغرفة.

Chapter 28

A FATAL DESTINY

Jacob's Island stands in the Thames, near one of the poorest and dirtiest quarters of London. It is surrounded by a ditch of muddy water six or eight feet deep when the tide is in. The island is deserted; its houses are empty and roofless; the walls are falling down; the windows are windows no more; the chimneys are blackened, but they yield no smoke. The houses have no owners; they are broken open and entered upon by those who have the courage; and there they live, and there they die. They must have powerful reasons for a secret dwelling-place, or be very poor indeed, who seek shelter on Jacob's Island.

In an upper room of one of these houses three men sat in gloomy silence. One of them was Toby Crackit and the others were fellow robbers. They were talking about Fagin, who had been arrested that same afternoon. Suddenly a hurried knocking v/as heard at the door below.

Toby Crackit went to the window, and shaking
all over, drew in his head. There was no need to tell them who it was; his pale face was enough.

«We must let him in,» he said, taking up the candle.

Crackit went down to the door, and returned followed by a man with the lower part of his face buried in a handkerchief, and another tied over his head under his hat. He drew them slowly off. White face, sunken eyes, hollow cheeks, beard of hree days' growth; it was the very ghost of Sikes.

He drew a chair and sat down. Not a word had been exchanged. He looked from one to another in silence. At last he said:

«Tonight's paper says that Fagin is taken. Is it true, or a lie?»

«True.»

They were silent again.

«Damn you all!» said Sikes, passing his hand across his forehead. «Have you nothing to say to me?»

There was an uneasy movement among them, but nobody spoke. Presently there was a knocking at the door. Crackit left the room and directly came back with Charlie Bates behind him. Sikes sat opposite the door, so that the moment the boy entered the room he saw him.

" طوبي، " قال الصبي وهو يتراجع حين التفت سايكس بعينيه تجاهه، " لماذا لم تخبرني بذلك في الأسفل؟ دعني أذهب إلى غرفة أخرى."

لكن سايكس تقدم قائلاً: " تشارلي، ألا .... الا تعرفني؟"

" لا تقترب مني، " أجاب الصبي وهو ما يزال يتراجع وينظر إلى وجه القاتل، والزعر في عينية. ايها الوحش!"

غرقت عينا سايكس تدريجياً إلى الأرض.

قال الصبي وهو يزداد توتراً: " أشهدوا أيها الثلاثة. أنا لا أخشاه. إن جاؤوا في أثره، سوف أسلمه؛ سأفعل. يمكنه أن يقتلني لذلك إن اراد، أو إن تجرأ، لكنني إن كنت هنا، فسأسلمه. جريمة ! النجدة! تعالوا إليه!"

بعد إطلاق تلك الصيحات، ألقى الصبي بنفسه فعلاً، خالى اليدين، فوق الرجل القوي، ملقياً إياه أرضاً بهجومه المفاجىء.

لم يتدخل المشاهدون الثلاثة، في حين تدحرج الصبي والرجل على الأرض معاً. لكن القتال لم يكن متوازناً كي يدوم طويلاً. إذ ثبته سايكس أرضاً وكانت ركبته عند حنجرته، عندما دفعه كراكيت إلى الوراء وهو ينظر بذعر، وأشار إلى النافذة. كانت هنالك أضواء تشع في الأسفل، وأصوات في حديث قلق ومرتفع، وجلبة أقدام تعبر أقرب جسر خشبي. ثم أتى قرع مرتفع على الباب، وتمتمة من ألف صوت غاضب.

« النجدة!» صاح الصبي.»ها هو. أخلعوا الباب!»

لكن سايكس صاح بعنف، وهو يركض ذهاباً وإياباً وهو يجر الصبي: "افتحوا باب غرفة حيث استطيع سجن هذا الطفل الذي يصرخ. ذلك الباب. بسرعة!» ألقى به هناك وثبت الباب ثم أدار المفتاح.» هل الباب في الأسفل محكم الإغلاق؟»

أجاب كراكيت: "مقفل مرتين ومثبت بالسلاسل.»

« والخشب... هل هو متين؟»

« ومشبك بغطاء من حديد.»

« والنوافذ أيضاً؟»

« اجل، النوافذ أيضا.»

« اللعنة عليكم، « صاح القاتل اليائس وهو يفتح النافذة ويواجه الجمهور.» قوموا بأسوأ ما لديكم.! ومع ذلك سوف أخدعكم!»

انطلقت صرخة غاضبة من الحشد الغاضب. البغض طالب من هم اقرب بإشعال النار في المنزل؛ وآخرون زمجروا للضباط كي يطلقوا النار عليه. ولم يكن هناك أكثر غيظاً من رجل كان يمتطي جواداً اندفع عبر الحشد وصاح: "عشرون جنيها لمن يحضر سلماً.»

وتبنت الأصوات القريبة النداء، ومئات الأصوات رددته.

«Toby,» said the boy, shrinking back, as Sikes turned›his eyes towards him «why didn›t you tell me this downstairs? Let me go into some other room.»
«Charlie,» said Sikes, stepping forward. «Don›t you... don›t you know me?»
«Don›t come near me,» answered the bpy, still retreating and looking, with horror in tils eyes, upon the murderer›s face. «You monster!»
Sikes›s eyes sunk gradually to the ground. «Witness, you three,» said the hoy, becoming more and more excited as he spoke. «I'm not afraid of him. If they come here after him, I'll give him up; I will. He may kill me for it if he likes, or if he dares, but if I'm here I'll give him up. Murder! Help! Down with him!»
Pouring out these cries the boy actually threw himself, single-handed, upon the strong man, and in the suddenness of his attack brought him heavily to the ground.
The three spectators didnot interfere, and the boy and the man rolled on the ground together. But the struggle was too unequal to last long. Sikes had him down, and his knee was on his throat, when Crackit pulled him back with a look of alarm, and pointed to the window. There were lights gleaming below, voices in loud and earnest conversation, the noise of hurried footsteps
crossing the nearest wooden bridge. Then came a loud chocking at the door, and a murmur from a thousand angry voices.
«Help!» screamed the boy. «He's here. Break down the door!»
«0pen the door of some place where I can lock this screaming child,» cried Sikes fiercely;
running to and fro and dragging the boy. «That door. Quick!» He threw him in, bolted it, and turned the key. «Is the downstairs door fast?»
«Double-locked and chained,» replied Crackit. «The wood.... is it strong?» «Lined with sheet-iron.» «And the windows too?» «Yes, and the windows.»
«Damn *you,» cried the desperate, murderer, throwing open the window and facing the crowd. «Do your worst! I'll cheat you yet!»
These was a cry of rage from the angry crowd. Some shouted to those who were nearest to set the house on fire; others roared to the officers to shoot him dead. Among them all, none showed such fury as a man on horseback who burst through the crowd and cried, «Twenty guineas to the man who brings a ladder!»
The nearest voices took up the cry, and

البعض نادى لاحضار السلالم، والبعض لاحضار المطارق الثقيلة، والكل تحرك ذهاباً وإياباً في الأسفل، كانوا كحقل من الذرة تحركه الريح الغاضبة، وكانوا يتدافعون من وقت لأخر بزمجرة مرتفعة غاضبة.

" المد"، هتف القاتل وهو يتراجع داخل الغرفة، "لقد كان حين صعدت. أعطني حبلاً، حبلاً، طويلاً. إنهم جميعاً من الأمام. أستطيع الهبوط في الحفرة في الخلف والفرار من هناك. أعطني حبلاً، وإلا سأرتكب ثلاث جرائم واقتل نفسي بعد ذلك."

أشار الرجال المذعورين إلى حيث تُحفظ الحبال. اختار القاتل أطول وأمتن حبل بسرعة، وهرع إلى أعلى المنزل.

كانت كل النوافذ في مؤخرة المنزل مغلقة بالقرميد منذ زمن بعيد، باستثناء نافذة صغيرة في الغرفة حيث سُجن تشارلي بايتس. ومن تلك النافذة لم يكف عن مناداة الحشد كي يراقب الجهة الخلفية. وهكذا، عندما ظهر القاتل أخيراً في أعلى المنزل قرب باب السطح، قامت صيحة مرتفعة بإعلان ذلك إلى الذين كانوا في المقدمة، وسرعان ما بدأوا يتدفقون حول المنزل، وهم يتدافعون في تيار متواصل.

زحف القاتل على السطح ونظر على الأسفل فوق الحائط المنخفض. كان المد قد أصبح منخفضاً، والحفرة قد أصبحت سريراً من الوحل. لاذ الحشد بالصمت خلال تلك الدقائق القليلة وهو يراقب تحركاته، ويشك في نواياه. لكن ما أن فهموه وأدركوا أنه سيُهزم، أطلقوا صيحة نصر كان صياحهم السابق أمامها مجرد همس.

استمر الناس في الاندفاع من الأمام— استمروا في ذلك بحشد متدافع من الأصوات الغاضبة، وكانت المشاعل هنا وهناك تنبر المكان وتُظهرهم في فورة غضبهم. وانحنى كل جسر صغير تحت ثقل الحشد فوقه. بدا وكأن المدينة بكاملها قد أخرجت سكانها كي تلعنه.

صاح رجل كان الأقراب من الجسر: " لقد نالوا منه. مرحى!" كشف الناس عن رؤوسهم ورددوا الصيحة.

تراجع الرجل وقد ذعر تماما من غضب الناس المتحشدة. لكنه ما لبث أن قفز على قدميه، وقد عزم على القيام بمحاولة أخيرة لإنقاذ حياته بالسقوط إلى الحفرة، مجازفاً بالاختناق حتى الموت في الوحل، محاولاً أن يزحف بعيداً في الظلام والفوضى.

hundreds echoed it. Some called for ladders, some for heavy hammers, and all moved excitedly to and fro, in the darkness below, like a field of corn moved by an angry wind, and joined from time to time in one loud, furious roar.

«Thc tide,» cried the murderer, as he drew back into the room, «was in as I came up. Give me a rope, a long rope. They›re all in front. I may drop into the ditch at the back, and escape that way. Give me a rope, or I shall do three more murders and kill my self.»

The frightened men pointed to where the ropes were kept. The murderer hastily selected the longest and strongest, and hurried up to the house-top. All the windows at the back of the house had been long ago bricked up, except a small one in the room where Charlie Bates was locked. And from this window he had never ceased to call on the crowd to guard the back. And thus when the murderer appeared at last on the house-top by the door in the roof, a loud shout declared the fact to those in front, and they immediately began to pour round, pressing upon each other in an unbroken stream.

The murderer crept on the roof and looked down over the low wall. The tide was out, and the ditch a bed of mud.

The crowd had been silent, during these few moments, watching his movements and doubtful of his purpose. But as soon as they understood it, and knew it was defeated, they raised a cry of triumph to which all their previous shouting had been whispers.

On pressed the people from the front - on. on, on, in a strong struggling crowd of angry voices, with here and there a torch to light them up, and show them out in their fury. Each little bridge bent beneath the weight of the crowd upon it. It seemed as though the whole city had poured its population out to curse him.

«Thcy have him now,» cried a man on the nearest bridge. «Hurrah!» The crowd uncovered their heads and re-echoed the shout.

The man shrank down, thoroughly frightened by the fierceness of the crowd. But then he sprang upon his feet, determined to make one .last effort for his life by dropping into the ditch and, at the risk of being choked to death in the mud, trying to creep away in the darkness and confusion.

Roused into new strength and energy, he fastened one end of the rope rightly round the chimney. With the other end he made a running noose. He could let himself down nearly to the ground and he had his knife ready in his hand to ‘cut the rope then and drop.

وبعدما أحس بقوة وطاقة جديدة، ثبّت طرف الحبل بشدة حول المدخنة، وصنع من الطرف الآخر أنشوطة منزلقة. كان باستطاعته النزول حتى الأرض تقريباً، وكانت سكينه جاهزة بيده كي يقطع الحبل ومن ثم يهبط. وضع الأنشوطة فوق رأسه وأوشك أن يضعها حول جسده عندما صرخ فجأة بصوت مرتفع: " العينان ثانية!" وعندما تراجع وكأنما أصابته صاعقة، فقد توازنه وسقط من على السطح. كانت الأنشوطة عند عنقه. وقد هو لمسافة خمسة وثلاثين قدماً. وانتقض بشكل مفاجىء، وارتعشت أطرافه بشكل رهيب، ثم تدلى هناك ويده الميتة ما تزال تقبض بشدة على السكين.

He put the noose over his head, and was about to place it round his body when suddenly he cried aloudf «The eyes again!» Drawing back as if struck by lightning he lost his balance and dropped from the rcof. The noose was on his neck. he fell for five-and-thirty feet. There was a sudden jerk, a terrible shaking of the limbs, and there he hung, with the knife held tightly in his lifeless hand.

محاكمة فاغن

ازدحمت قاعة المحكمة بالناس. وتطلعت أعين متطفلة من كل بوصة خالية في المكان، وتركزت كلها على رجل واحد- فاغن . وقف في قفص الاتهام ورأسه مندفع إلى الأمام ليتمكن من التقاط كل كلمة تخرج من شفتي القاضي وهو يتلقي بخطابه أمام هيئة المحكمة. كان يلتفت أحياناً بعينه بحدة نحوهم ليلحظ تأثير كلمات القاضي عليهم. وأحياناً أخرى تطلع نحو محامية يناشده بصمت كي يقول شيئاً دافعاً عنه، حتى في ذلك الوقت. وبالكاد تحرك منذ أن بدأت المحاكمة؛ والآن، بعدما توقف القاضي عن الكلام، لبث ساكناً بالطريقة ذاتها للإصغاء عن كثبت، وكأنه ما يزال يستمع إليه.

أعادته ضجة خفيفة إلى نفسه. وفيما كان ينظر حوله، وجد أعضاء المحكمة يمرون إلى الخارج ليعيدوا التفكير بالحكم. تطلع حوله، واستطاع أن يرى الناس ينهضون فوق بعضهم البعض ليروا وجهه.

أخيراً طلب نداء الصمت: لقد عاد أعضاء المحكمة، ومروا بالقرب منه. لم يستطع أن يعرف شيئاً من وجهوهم؛ وكأنها من حجر. تلا صمت مطبق- ولا حتى نفس واحدة -«مذنب!»

دوى صراخ هائل في المبنى، ثم آخر، ثم آخر. وعندما استعيد الصمت، سُئل فاغن إذا ما كان لديه ما يقوله كي يدفع عنه عقوبة الإعدام. ولكنه تابع بأسلوبه الصامت؛ فتكرر سؤاله مرتين قبل أن يتمكن من الإجابة، وكل ما استطاع قوله بعد ذلك هو أنه رجل عجوز- رجل عجوز.

قادوه خارج قاعة المحكمة عبر غرفة أخرى حيث كان بعض السجناء بانتظار المحاكمة، وعبر ممر كئيب إلى داخل السجن. وهناك جرى تفتيشه لئلا يكون بحوزته وسيلة ما لقتل نفسه؛ ثم اقتيد إلى زنزانة حيث تُرك بمفرده.

جلس على مقعد حجري استخدام كمقعد وسرير في آن، وحاول أن يعلم أفكاره. وبعد فترة بدأ يتذكر كلمات قليلة نطق بها القاضي. وقد وقعت تلك الكلمات في مواقعها المناسبة، واقترحت المزيد تدريجياً. وبعد فترة وجيزة، كان قد استعاد الخطاب بكامله، ومثلما أُلقي تقريباً. أن يشنق من عنقه حتى الموت- كانت تلك النهاية. أن يشنق من عنقه إلى أن يموت.

Chapter 29

FAGIN'S TRIAL

The court was packed with people. Curious eyes looked from every inch of space, and all were fixed upon one man - Fagin. He stood in the dock, with his head thrust forward to enable him to catch every word that fell from the judge's lips as he delivered his speech to the jury. At times, he turned his eyes sharply upon them to observe the effect of the judge's words upon them. At other times he looked towards his lawyer in a silent appeal that he would, even then, say something in his favour. He had scarcely moved since the trial began; and now hat the judge ceased to speak, he still remained in the same attitude of close attention as though he listened still.

A slight noise in the court recalled him to himself. Looking round, he saw the members of the jury passing out, to consider their verdict, he looked around him; he could see the people rising above each other to see his face.

At length there was a cry of silence: the jury returned, and passed close by him. He could learn nothing from their faces; they might as well have been of stone. Perfect silence followed-not a breath _ «guilty!»

The building ran with a tremendous shout, and another, and another. When silence was restored Fagin was asked if he had anything to say why sentence of death should not be passed up him. He had resumed his silent attitude; the question was repeated to him twice before he could answer, and then all he could say was that he was an old man-an old man.

They led him out of the court room through another room where some prisoners were awaiting trial, and through a gloomy passage into the interior of the prison. Here he was searched lest he should have about him some means of killing himself; then he was led to his cell where he was left alone.

He sat down on a stone bench which served for seat and bed, and tried to collect his thoughts. After a while he began to remember a few words of what the judge had said. These gradually fell into their proper places, and by degrees suggested more. In a little while he had the whole speech, almost as it was delivered. To be hanged by the neck till he was dead that was the end. To be hanged by the neck till he was dead.

عندما أصبح الظلام دامساً، بدأ يفكر بكل الرجال الذين عرفهم وقد ماتوا على المشنقة، البعض منهم قضى بسبب أساليبه. رأى بعضهم يموت، وقد سخر منهم أيضاً لأنهم ماتوا وشفاههم تتمتم الصلاة. ربما سكن البعض منهم تلك الزنزانة عينها— جلس في البقعة ذاتها. كان الظلام حالكاً: لما لا يأتون بضوء؟ بدأ يضرب بيديه على باب الزنزانة الثقيل. أخيراً ظهر رجلان، أحدهما يحمل شمعة وضعها على شمعدان حديدي مثبت على الحائط، والآخر يجر فراشاً حيث كان سيقضي ليلته، فلم يكن بالإمكان ترك السجين بمفرده بعد الآن.

كانت ليلة السبت. إن لديه ليلة واحدة أخرى كي يعيش. وفيما كان يفكر بذلك، طلع النهار— إنه يوم الأحد.

جلس المجرم المدان على سريره وهو يهز نفسه من جانب إلى آخر بوجه كوجه وحش سجين أكثر منه وجه رجل. وجال خياله في حياته القديمة، واستمر في التمتمة، وبدأ أنه لا يعي وجود سجانيه:

" ولد جيد، يا تشارلي— حسناً فعلت! أوليفر أيضاً، ها! ها! ها! إنه السيد بعينه— إنه..."

" فاغن، " قال السجان." فاغن، فاغن! هنا شخص يريد أن يكلمك." وقال حين دخل السيد بروان لو، "الآن يا سيدي، أخبره بما تريد، بسرعة من فضلك، لأنه كلما مر الوقت ازدادت حالته سوءاً."

قال السيد بروان لو وهو يتقدم: " لديك بعض الأوراق التي وُضعت في حوزتك كي تحفظ في مزيد من الأمان، بواسطة رجل يدعى مونكس:

" كل هذا كذب، " أجاب فاغن." ليست بحوزتى أية أوراق."

As it came on very dark, he began to think of all the men he had known who had died upon the scaffold, some of them through his means. He had seen some of them die, and had joked too, because they died with prayers upon their lips. Some of them might have inhabited that very cell - sat upon that very spot. It was very dark; why didn›t they bring a light? He began to heat with his hands on the heavy door of the cell. At length two men appeared, one bearing a candle, which he put into an iron candlestick fixed against the wall, the other dragging in a mattress on which to pass the night, for the prisoner was to be left alone no more.

Saturday night. He had only one night more to live. And as he thought of this, the day broke-Sunday.

The condemned criminal was seated on his bed, rocking himself from side to side, with a face more like that of a trapped beast than that of a man. His mind was wandering to his old life, and he continued to mutter, apparently unconscious of the presence of his jailers:

«Good boy, Charlie-well clone! Oliver, too, ha! ha! ha! Quite the gentleman now- quite the....»

«Fagin,» said the jailer. «Fagin, Fagin! Here›s somebody wants to speak to you. Now sir,» he

said, as Mr Brownlow entered, «tell him what you want, quick, if you please, for he grows worse as the time gets on.»

«You have some papers,» said Mr. Brownlow, advancing, «which were placed in your hands, for better security, by a man called Monks.»

«It›s all a lie,» replied Fagin. «I haven›t any papers.»

« حبا بالله، « قال السيد بروان لو برزانه، « لا تقل، ذلك الآن؛ أخبرني أين هي. تعلم أن سايكس قد مات؛ وأن مونكس قد اعترف؛ وانه ما من أمل للمزيد من الكسب. أين هي تلك الأوراق؟»

قال فاغن: " الأوراق في كيس من الكنفا، في حفرة داخل المدخنة في أعلى الغرفة الأمامية.»

« هل لديك شيئاً آخر تسأله يا سيدي؟» سأل السجّان

أجاب السيد براون لو: " لا، شكراً لك.»

«For the love of God,» said Mr Brownlow solemnly, «do not say that now; tell me where they are. You know that Sikes is dead; that Monks has confessed; that there is no hope of any further gain. Where are those papers?»

«The papers,» said Fagin, «are in a canvas bag, in a hole a little way up the chimney in the top front-room.»

«Have you nothing else to ask him, sir?» inquired the jailer.

«No, thank you,» replied Mr Brownlow.

وتحققت الأماني

لقد تقرر تقريباً مصائراً أولئك الذين ظهروا في هذه القصة. وسنتحدث قليلاً عما تبقى في كلمات قليلة وبسيطة.

تبنى السيد بروان لو أوليفر واتخذه ولداً له، وانتقل معه ومدبرة المنزل العجوز إلى بعد ميل من منزل السيدة ما يلي وروز. وهكذا تحققت الأمنية الوحيدة الباقية في قلب أوليفر الدافيء، ألا وهي القرب من أصدقائه.

أما مونكس الذي ما زال يحمل ذلك الاسم المزعوم، فقد لجأ بحصة المال التي سمح له السيد بروان لو بالاحتفاظ بها، إلى ضاحية نائية من العالم الجديد. هناك بدد ثروته بسرعة ومرة ثانية غرق في حياة الجريمة السابقة وانتهى أمره إلى السجن حيث لاقى حتفه. وبالطريقة ذاتها توفي الأفراد الرئيسيين المتبقين من عصابة فاغن. لكن تشارلي بايتس الذي صدمته جريمة سايكس، فقد أدار بظهره نحو حياته الماضية، ونجح أخيرا في أن يصبح صبي مزارع، وهو الآن من أكثر العمال الشباب مرحاً في جنوب انكلترا.

اصبح السيد غريمويغ والدكتور لوسبرن صديقين حميمين. وغالباً ما مازح السيد بروان لو غريمويغ وذكّره بالليلة التي جلسا فيها والساعة بينهما، بانتظار عودة أوليفر. لكن السيد غريمويغ أصر دائماً على أن أوليفر لم يعد أبداً. وقد ضحك السيدان على ذلك بصوت مرتفع.

Chapter 30

WISHES FULFILLED

The fortunes of those who have figured in this Talc are nearly closed- The little that remains is told in a few and simple words.

Mr Brownlow adopted Oliver as his son, and

moved with him and the old housekeepet to within a mile of the house of Mrs Maylie and Rose- Thus

the only remaining wish of Oliver's warm heart, to be near his friends, was fulfilled.

Monks, still bearing that assumed name, retired with the share of the money Mr Brownlow allowed him to keep to a distant part of the New World. Here he quickly wasted his wealth and once more fell into his old life of crime and ended in prison, where he died. In the same manner died the chief remaining members of Fagin's hand. But Charlie Bates, shocked by Sike's crime, turned his back upon his past life, and succeeded at last in becoming a farmer's boy and is now the merriest young labourer in the south of England.

Mr Grimwig and Dr Losberne became very close friends. Mr Brownlow often Joked with Grimwig and reminded him of the night on which they sat with the watch between them, waiting for Oliver's return. But Mr Grimwig always insisted that Oliver did not come back. At this the two old gentlemen laughed aloud.

أما السيد والسيدة بامبل، فبعدما جُرِّدا من مركزهما كمسؤولين عن الإصلاحي، فقد انحدرا تدريجياً إلى فقر مدقع وأخيراً أصبحا فقيرين في الإصلاحية عينها التي كانا فيها مسؤولين ذات مرة. أما بالنسبة إلى السيد جايلز وبريتلز. فقد بقيا في مركزهما القديم، مع أن السابق أصلع والصبي الذي ذُكر اسمه لاحقاً تماماً. وهما يقسمان اهتمامهما بالتساوي بين منزل عائلة ما يلي وعائلة السيد بروان لو، حتى أنه على هذا إلـىوم، لم يستطع القرويون أبداً أن يكتشفوا على أي منزل كانا ينتمون حقاً.

Mr and Mrs Bumble, deprived of their posts as masters of the workhouse, were gradually reduced to great poverty, and finally became paupers in that very same workhouse of which they had once been masters. As to Mrs Giles and Britllcs, they still remain in their old posts, although the former is bald, and the last-named boy quite grey. They divide their attentions so equally between the households of the Maylies and Mr Brownlow that to this day the villagers have never been able to discover to which household they properly belong.

OLIVER TWIST

Eglish - Arabic

By
Charles Dickens

daralKholoud